

قصة مدينة

الخليل

تأليف

د. محمد عبد الرحمن

سلسلة المدن الفلسطينية (١٩)

تصدر عن :
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية



سكرتير التحرير ومنسق المشروع

حسين العودات

المحتوى

تصديــر

اهتمت المؤتمرات الثقافية والندوات على مستوى الوزراء والمسؤولين والخبراء العرب، بالحفاظ على الثقافة العربية الفلسطينية والتراث الفلسطيني، وتجديدهما وتعريف الأجيال الناشئة بهما، وبمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني، واعتمد المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومجلسها التنفيذي، مخططاً متعدد الجوانب، متنوع الأساليب، للوصول إلى هذا الهدف. وقد تمت تهيئة الشروط المناسبة، لتنفيذ هذا المخطط، الذي يشمل اصدار دراسات علمية في اطار مشروع (سلسلة المدن الفلسطينية)، بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ودائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، بهدف اعطاء فكرة جامعة عن هذه المدن، تتضمن واقعها الجغرافي، وتطورها العمراني عبر العصور، وتاريخها، وأنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ورصد التاريخ النضالي لسكانها، ليستفيد منها الطالب والعامل، والمثقف والمختص على حد سواء، ولتبقى وثيقة حية في ذاكرة الامة العربية.

وإن هذا المشروع، الذي يعتبر عملاً قومياً وثقافياً، يمثل جانباً من نشاط المنظمة في المجال الفلسطيني، ومساهمة في بناء الثقافة الفلسطينية، وتقوية عرى العلاقة بين الفلسطينيين ووطنهم. وإني أشيد هنا بالجهود الطيبة التي تبذلها دائرة الثقافة بمنظمة التحرير، وبالعمل العلمي المسؤول الذي تقوم عليه هيئة التحرير لإصدار كتب هذه السلسلة القومية.

ومن الله التوفيق

المدير العام

للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم



خارطة فلسطين

الفصل الأول

نبذة تاريخية

إن استقـراء تاريـخ أي مركـز عمراني مهما كان حجمه وأهميته، سيكون بلا شك المفتاح الذي يمكن من خلاله الكشف عن كثير من الحقائق المتعلقة بتطوره، سواءاً أكان هذا التطور سلباً أم إيجاباً، وهل أخذ صورة استمرارية ومزدهرة أو مرت عليه فترات من الانكماش ومدى علاقة ذلك بالوضع الراهن.

ومـدينـة الخليل من المدن التي تتميز بتاريخ طويل وحافل بالوقائع[1]، فتدل الآثـار التي اكتشفت فيهـا على أن تاريخهـا يرجـع إلى أكثـر من ٣٥٠٠ سنـة قبـل الميـلاد، هذا يعني أنهـا بنيت منـذ حوالي ٥٥٠٠ سنـة أي بعـد فترة وجيزة من بناء الأهرام في مصر.

وقـد كانت المـدينـة تدعى في الأصـل قريـة أربع (بمعنى أربعة) نسبة إلى منشئها الملك أربع العربي الكنعاني المنتمي إلى قبيلة العناقيين. وهي التي كانت

---

١ ـ للتعرف على المعلومات التاريخية راجع:
أ ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الخامس، القسم الثاني، في ديار الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٢م، ص ص ٤٧ ـ ١٦٦.
ب ـ مؤسسة الجمهور الصحفية، الدليل إلى الخليل، ١٩٨٦م، ص ص ٦ ـ ١٢.

منـازلهـا ممتـدة على الجبـال الـواقعـة بين الخليـل والقـدس ، وقـد كانـوا يوصفون بالجبابرة ، مع العلم أن الكنعانيين حكموا المنطقة من ٣٥٠٠ - ١٢٠٠ ق.م .

وقد وفد إليها واتخذها مقراً له النبي ابراهيم ، وذلك في أوائل القرن التاسع عشـر قبـل الميلاد حيث سكن بعض السنين تحت بلوطات ممْرِ أو بطمات ممرا الواقعة



شجرة البلوط المشهورة في الخليل



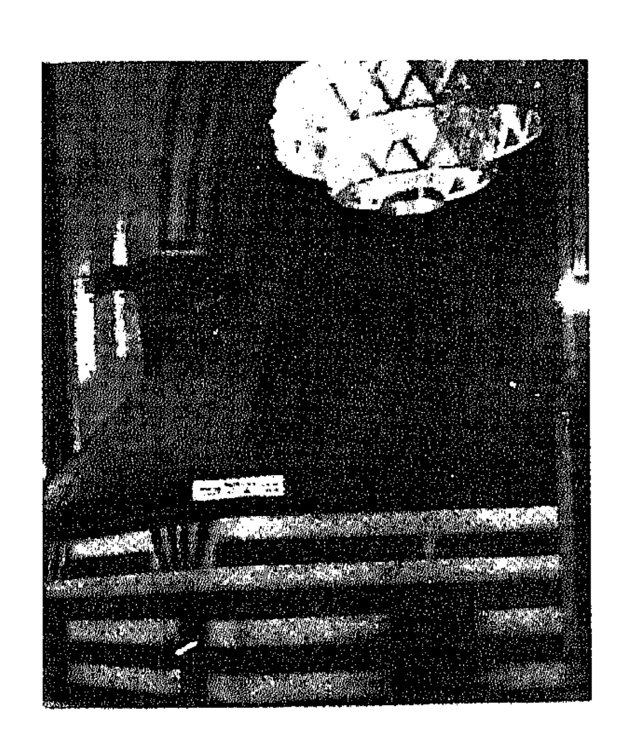
ساحة عامة في المدينة القديمة

في شمال الخليل[٢] . وعند وفاته دفن فيها وبعض أفراد أسرته مثل زوجته سارة وولده اسحاق ، وزوجته رفقة ، ويعقوب وولده يوسف ، بعد أن تم تحنيط جثتيهما ونقلهما من مصـر ، بالاضافة إلى زوجة سيدنا يعقوب ليقه . وهذه الأضرحة واقعة في مغارة المكفيبلة التي أشتراها خليل الرحمن من عفرون بن صوفر الحثي .

وعنـدمـا خضعت المـدينـة للعـبرانيـين الذين خرجوا مع موسى من مصر ، وذلك إثر هزيمة الكنعانيين ، أطلقوا عليها اسم حبر ون نسبة إلى أحد أبناء كالب

---

٢ - البلوط والبطم نوعان من الأشجار، وممرا أمير أموري اتخذ هذا الموقع سكناً له .



داخل الحرم الابراهيمي

بن يَقنّة اليهودي ، وحبر ون اسم يهودي يعني عصبة ، صحبة ، اتحاد ، وقد اتخذها داوود بن سليمان قاعدة له لأكثر من سبع سنين ، وفي عهد ولده سليمان أهتم بأضرحة ابراهيم وعائلته .

وفيما يتعلق بالسور الضخم الذي يحيط بالحرم الابراهيمي الشريف في الوقت الراهن ، يرجح أنه من بقايا بناء أقامه هير ودوس الآدومي ، الذي وُلد المسيح عليه السلام في آخر أيام حكمه ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الشرفات في أعلى السور إسلامية ، كما أقام الرومان في عهد الامبراطور بوستنيانوس (٥٢٧ ـ ٥٦٥) كنيسه على مقبرة ابراهيم وعائلته ، ولكنها هدمت من قبل الفرس بعد ذلك سنة ٦١٤م .

وبعد زوال الحكم الروماني خضعت الخليل للحكم الاسلامي (٦٣٨ ـ ١٠٨٧م) ، وفي هذا العهد تم الاهتمام بالمدينة بشكل واضح ، وهذا مرتبط بمنزلتها الدينية حيث تضم رفات عدد من الأنبياء خاصة خليل الرحمن عليه السلام ، فعلى سبيل المثال بنى الامويون سقف الحرم الحالي والقباب الواقعة فوق مراقد ابراهيم ويعقوب وزوجتيهما ، كما أن الخليفة العباسي المهدي (٧٧٤ ـ ٧٨٥م) فتح

باب السور الحالي من الجهة الشرقية، كما بنى العباسيون المراقي الجميلة من ناحيتي الشمال والجنوب، وكذلك القبة التي تعلو ضريح يوسف عليه السلام. أما الفاطميون وفي عهد المهدي فقد افتتح مشهد الخليل مع تزيين الاخيرة بالفرش والسجاد.

وقد ورد وصف للخليل في كثير من كتب الرحالة والمؤرخين وذلك قبيل وقوعها في يد الصليبيين سنة ١٠٩٩م، فقد وصفها الاصطخري في كتابه المسالك والممالك الذي ألفه سنة ٩٥١م «إنها مدينة صغيرة تقع جنوب بيت لحم وتعرف بمسجد ابراهيم عليه السلام، وفي المسجد الذي يجمع فيه الجمعة قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام صفاً، وقبور نسائهم صفاً بحذاء كل قبر من قبورهم قبر إمرأة صاحبه، والمدينة في وهدةٍ بين الجبال كثيفة الأشجار، وأشجار هذه الجبال وسائر جبال فلسطين وسهلها زيتون وتين وجميز وعنب، وسائر الفواكه أقل من ذلك».

وقد تكرر الوصف السابق للمدينة ومنطقتها وذلك بصورة إجمالية في كتيب رحالة ومؤرخين آخرين، منهم على سبيل المثال المؤرخ البلاذري في كتابه فتوح البلدان، ابن الفقيه في كتابه البلدان سنة ٩٠٣م، الرحالة البيشادي المقدسي في مؤلفه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم سنة ٩٨٥م، الرحالة الفارسي ناصر خسرو في مؤلفه سفر نامة سنة ١٠٤٧م، عبد الله البكري الأندلسي المتوفى سنة ١٠٩٤م في مؤلفه معجم ما أستعجم وغيرهم.

وفي أواخر القرن الحادي عشر وبالتحديد سنة ١٠٩٩م. سقطت الخليل في يد الصليبيين، وأطلقوا عليها قلعة القديس ابراهام، وفي عام ١١٦٨م أصبحت المدينة مركزاً لأبرشية، وهي كلمة يونانية تعني المجاورة وهي من إصطلاحات المسيحيين الكنائسية واستعملها العرب لدارة المطران أو الأسقف، وفي سنة ١١٧٢م بنيت كنيسة على موقع الحرم الابراهيمي الشريف والى الغرب منها شيدت القلعة، ولكن بعد معركة حطين سنة ١١٨٧م استطاع القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي أن يحررها من الصليبيين ويحول كنيستها إلى جامع وهو الحرم الحالي، وينقل إليه منبر عسقلان الذي كان المستنصر بالله أبو تميم معد

الفاطمي قد أمر بصنعه عام ٤٨٤هـ، وما زال هذا المنبر قائماً حتى الوقت الراهن.

وعلى أثر انتهاء الحملات الصليبية تعرضت الخليل كغيرها من مدن الهلال الخصيب للغزو المغولي المدمر، وهذا الغزو الذي وضع حد له على يد المماليك بقيادة السلطان قطز وقائده بيبرس، وذلك إثر معركة عين جالوت سنة ١٢٦٠م. وبعد هذا التاريخ دخلت المدينة تحت الحكم المملوكي (١٢٥٠ ـ ١٥١٦)م. وقد أولاها سلاطين المماليك اهتمامهم، فعلى سبيل المثال رتب الظاهر بيبرس (٦٦٢هـ) السماط[3] في الخليل وكذلك الرواتب للمقيمين والواردين، وفي عهده توفي الشيخ علي البكاء الذي لا يزال قبره وزاويته موجودتين في المدينة علاوة على أن حارة الشيخ منسوبة إليه.

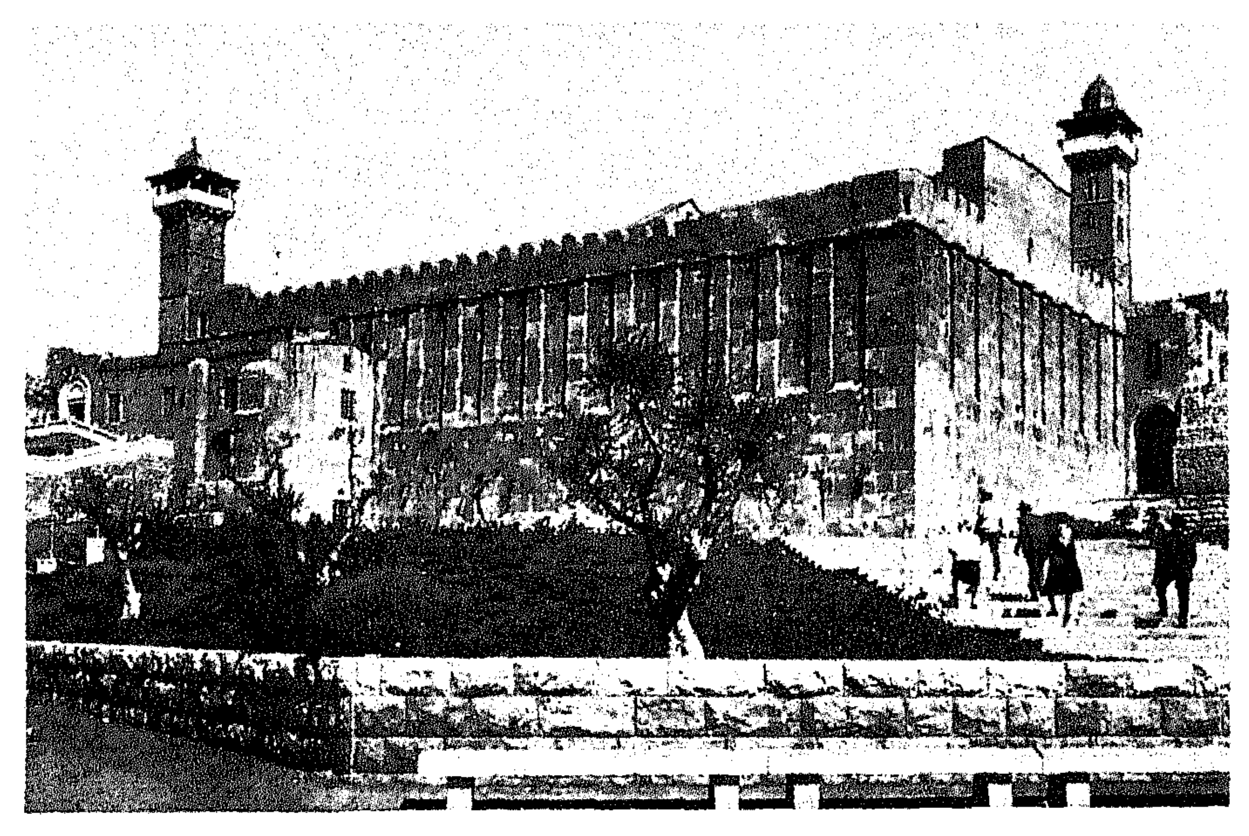
كما أنه تم في عهد الظاهر بيبرس وكذلك في عهد السلطان سيف الدين قلاوون الألفي (٦٧٨ ـ ٦٨٩هـ) عمارة الحرم، بالإضافة إلى أن الأخير قام ببناء بركة تسمى في الوقت الراهن ببركة السلطان وعمقها ٢٢ قدماً ومساحتها ١٣٣ قدماً مربعاً. أما في فترة حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٣ ـ ٧٤١هـ) فقد تم إيصال الماء إلى المدينة وكذلك بناء جامع الجاولي المنسوب إلى الأمير أبو سعيد سنجر الجاولي، وهو يمثل جزءاً من الحرم الشريف في الوقت الراهن، كما انشيء في عهده أيضاً قبة الغاد ودكة للمؤذنين على عمد من الرخام مقابل منبر الحرم.

ولم يقل اهتمام سلاطين المماليك الشركسية (١٢٨٣ ـ ١٥١٦م) بالمدينة عن سلاطين المماليك التركية، والذين سبق التحدث عنهم، فمثلاً تم ترميم الحرم الشريف في عهد الظاهر سيف الدين برقوق، كما اهتم الظاهر جقمق العلائي (٨٤٢ ـ ٨٥٧هـ) والذين أتوا بعده بأوقاف الحرم وسماطه.

وكما هو الحال في الفترات التاريخية السابقة فقد ورد ذكر الخليل في كتب الرحالة والمؤرخين للفترة المملوكية، ومن هؤلاء الرحالة العربي ابن بطوطة الذي

---

٣ ـ السماط: نوع من الطعام يوزع على واردي الحرم الابراهيمي الشريف وكذلك على الفقراء والمساكين.



الحرم الابراهيمي

تحدث عنها سنة ٧٢٥هـ حيث قال: «بأنها مدينة صغيرة الساحة، كبيرة المقدار، محكم العمل، سامي الإرتفاع مبني بالصخر المنحوت، في أحد أركانه صخرة أحد أقطارها سبعة وثلاثون شبراً، وفي داخل المسجد الغار المقدس، فيه قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويقابلها قبور ثلاثة هي قبور أزواجهم».

كما تحدث عن المدينة في هذه الفترة أيضاً صفي الدين بن عبد الحق سنة ٧٠٠هـ في كتابه المراصد، شهاب الدين بن فضل الله العمري في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار والذي زارها سنة ٧٤٥هـ، وأبو الفدا في مؤلفه تقويم البلدان الذي ألفه سنة ٧٢١هـ وغرس الدين خليل الظاهري في مؤلفه زبدة كشف الممالك وبيان الفرق والمسالك والمتوفي سنة ٨٧٣هـ وغيرهم من الرحالة والمؤرخين.

وخلاصة القول إن الخليل في الفترة المملوكية كانت مركزاً هاماً من مراكز البريد خاصة مع مصر وغزة ومع غور الصافي والكرك والشوبك، كما أنها كانت محطة للبريد الجوي ووسيلته الحمام الزاجل وذلك عبر مصر ـ غزة ـ الخليل ـ غور الصافي ـ الكرك، وإنه مع نهاية حكمهم كانت المدينة تضم ٢٢ زاوية، معظمها قد دثر، علاوة على عدد من الحارات وأهمها: حارة الشيخ علي البكاء، حارة الأكراد، حارة الجبارنة، حارة المشيرقة، حارة السواكنة، حارة الحدابنة وغيرها.

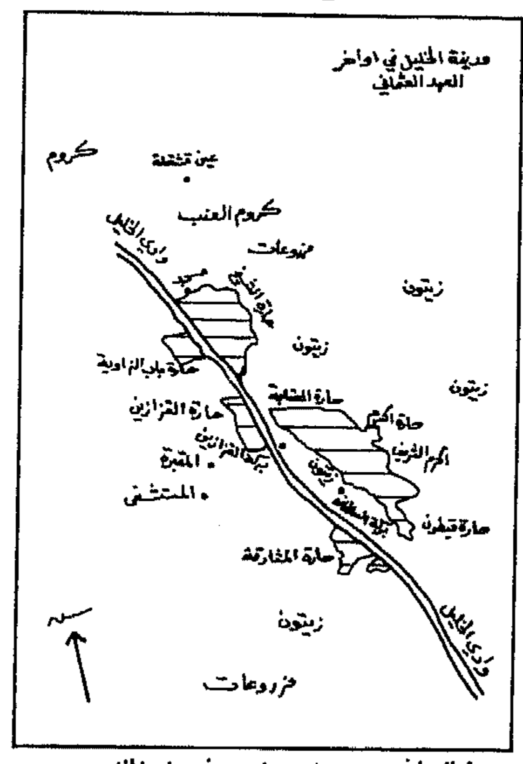
كما أنها كانت تضم عدداً من المدارس وعيون الماء والمقابر والمساجد. فالمدارس أهمها القيمرية والفخرية، وعيون الماء عين سارة، عين الحمام، عين السمقية وغيرها، أما المقابر فأهمها مقبرة البقيع والمقبرة السفلى. هذا بالإضافة إلى أن أصول الكثير من عائلات المدينة ترجع إلى هذه الفترة، مثال ذلك عائلة القواسمي منسوبة إلى الفقيه شرف الدين سليمان وكان موجوداً سنة ٦٩٦هـ، وعائلة الجعبري نسبة إلى الشيخ برهان الدين أبو إسحاق بن ابراهيم بن أبي العباس المقريء الجعبري، والذي ولد بقلعة جعبر على الضفة اليسرى لنهر الفرات الأوسط في سورية سنة ٦٤٠هـ، وعائلة القيمري نسبة إلى الشيخ شمس الدين محمد بن خليل بن أحمد بن الصلاح خليل القيمري الذي ولد سنة ٨٢١هـ بالخليل وغيرها من العائلات.

وبعد الحكم المملوكي سيطر الأتراك العثمانيون على المدينة سنة ١٥١٧م، واستمر حكمهم لها حتى سنة ١٩١٧م. ويعتبر القرن الثامن عشر من عصور الخليل الزاهية، حيث أشتهرت في هذه الفترة ببعض الصناعات من أشهرها الصابون، غزل القطن وكان يباع في القدس وغزة، ومصنع للزجاج وهو الوحيد في سورية الكبرى في ذلك الوقت، مما يؤكد ريادة المدينة في هذه الصناعة، وفيه كانت تصنع الخواتم الملونة وأساور وخلاخيل وأشياء أخرى، يبعثون بها إلى الاستانة، كما اشتهرت الخليل بهذه الفترة أيضاً بمحاصيلها الزراعية المتنوعة كالعنب والزيتون والقطن، هذا علاوة على شهرة أهلها بالتجارة مما دفعهم إلى الهجرة إلى المناطق المجاورة مثل الكرك، مصر، يافا والقدس وغيرها.

ومن أهم الأحداث التي تعرضت لها الخليل ومنطقتها في ظل الحكم العثماني، وقوعها في يد ابراهيم باشا المصري، وذلك في الفترة ما بين ١٨٣١ - ١٨٤٠م بعد معارك عديدة بينه وبين سكان المنطقة.

وعلى أثر انتهاء حكم العثمانيين للخليل والذي استمر زهاء أربعة قرون، أنتقلت السيطرة على المدينة كغيرها من مدن فلسطين إلى الاستعمار البريطاني سنة ١٩١٧م، وهذا مرتبط بظروف الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء بها.

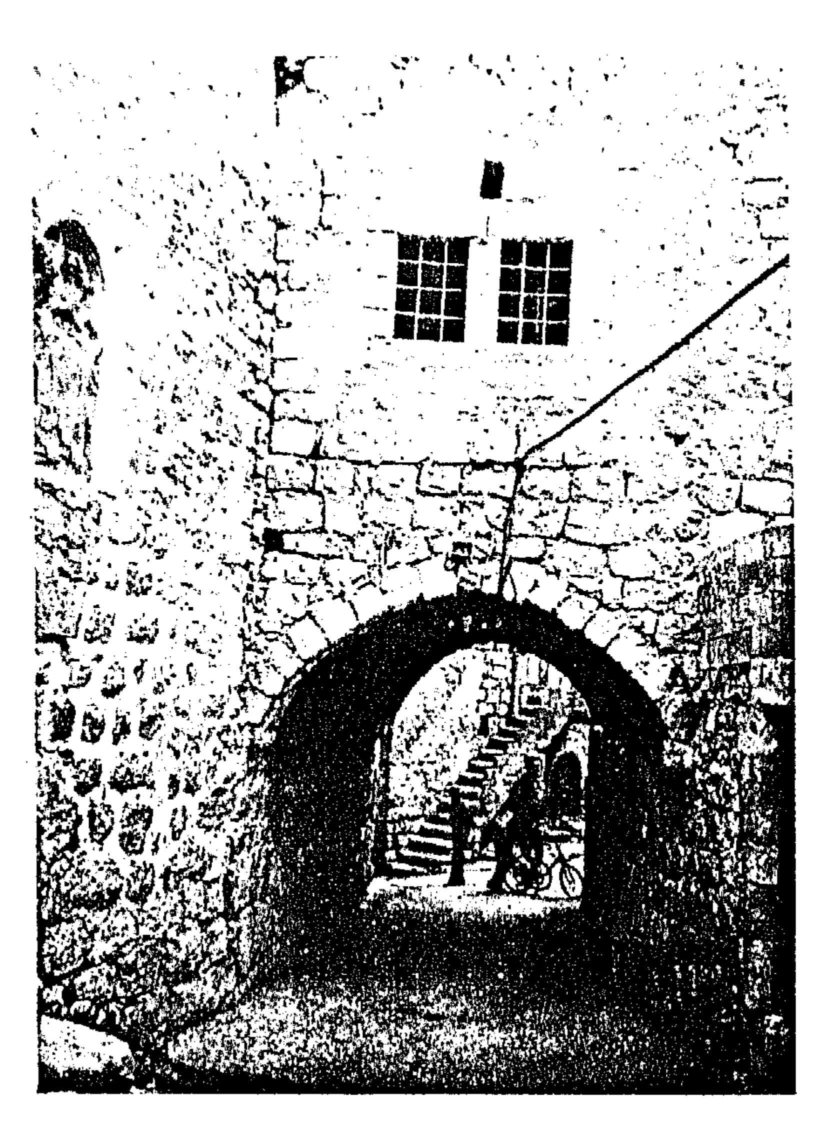
وقبل التحدث عن هذه الفترة من الضروري التعرف على المدينة وخصائصها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، من خلال بعض ماكتبه الكتاب، فقد ورد ذكر الخليل في قاموس الكتاب المقدس ومؤلفه جورج يوسف والمطبوع سنة ١٨٩٤م، ووصفت بأنها ذات موقع مرتفع يبعد نحو ٢٠ ميلا جنوب أورشليم، ١٠٠ ميل من الناصرة، وتعرف بجبرون الزاهرة أو الخليل إشارة إلى ابراهيم وهي مشهورة بعمل الزجاج ولها عدة أبواب وأبنيتها من الحجر الكلسي.



عن الدباغ . بلادنا فلسطين . في ديار الخليل

شكل رقم (١)

كما ذكــر بدكــر في دليله المطبــوع سنة ١٩١٢م بأنهـا كانت تضم ٢٢ ألف نسمـة منهم ٢٠٠٠ يهودي ، وضـواحيهـا خصبة تكثر فيها عيون الماء وتضم سبعة أحياء «علاوة على الأحيـاء اليهـوديـة» وهي : حي الشيـخ علي البكـاء ، باب الزاوية ، القزازين نسبـة إلى عمال الـزجـاج ، العقـابة ، الحرم ، المشارقة وقيطون وأن الخليل القديمة كانت تقـوم بالقـرب من المـدينـة الحالية على تلة الرميدة المغطاة بأشجار الزيتون ، وكانـت تضـم بركتين هما بركة القزازين وبركة السلطان وذلك في جنوبها الغربي .



منظر عام لحارة الشلودي في البلدة القديمة

كان في الخليـل سنـة ١٩٠٣ أربـع مدارس حكومية تضم ٣٨٧ طالباً علاوة على أربع مدارس لليهود بها ٤٢ طالباً، كما كان بها مدرستان أجنبيتان بهما ٣٢ طالباً.

أما فيما يتعلق بفترة الاستعمار البريطاني فكما سبق وذكر فقد وقعت المدينة في براثنـه بين عامي ١٩١٧ ـ ١٩٤٨. وخـلال هذه الفـترة برزت الخليـل كمـدينـة فلسطينيـة كبـيرة قدر عدد سكـانهـا سنـة ١٩٢٢ بـ(١٦٥٧٧) نسمـة، غالبيتهم (٩٧٪) مسلمـون، و(٢,٦٪) يهود و(٠,٤٪) مسيحيـون، وارتفـع العـدد إلى (١٧٥٣١) نسمة ١٩٣١م. وقد كانت المدينة قبل هذا التاريخ مركز قائمقام، إلا أنها أصبحت بعد ذلك مركز نائب حاكم ملحقاً بلواء غزة.

وقبيـل انتهـاء الانتـداب الـبريطـاني قدر عدد سكـان الخليل سنة ١٩٤٥م بـ(٢٤٥٦٠) نسمـة غالبيتهم العظمى من المسلمـين، حيث لم تكن تضم سوى (٠,٦٪) فقـط من المسيحيـين و(٠,٤٪) آخـرين، أما المساحة للسنة نفسها فقد بلغت (٢٧٩١) دونـماً كمسـاحـة مبنية، منها (١١,٨٪) طرقاً ووديانـاً، و(٠,٧٪) أمـلاك يهود، أمـا المسـاحـة الإجمـالية لأراضيها فقد قدرت بـ (٧٢٨٥١)دونماً منها (٠,٨٣٪) طرق ووديان و(٠,٦٪) تسربت لليهود.

ومـدينـة الخليـل كغيرها من القرى والمدن الفلسطينية، قام سكانها وسكان منطقتها بالعديد من الثورات في محاولة منهم لوضع حد للاحتلال البريطاني وتهويد فلسطين. ومن أهم هذه الثورات ثورة البراق في آب سنة ١٩٢٩م التي أدت إلى خروج الصهـاينـة من الخليل، وقد ارتبطت بهذه الثورة أسماء بعض شهداء المدينة وفلسطـين، ولعـل من أشهـرهـم عطا أحمد الزير ومحمد خليل جمجوم وهـم من أبناء الخليل، وفؤاد حسن حجازي من أبناء صفد، وقد أعدمتهم السلطات البريطانية سنـة ١٩٣٠ بعـد سجنهم في مدينـة عكـا، وقـد قال فيهم الشـاعر ابراهيم طوقان ثلاثيتـه الحمـراء المشهـورة. وقد شاركت بلدية الخليل كبلديات فلسطين الأخرى مشاركة فعالة في الإضراب التاريخي الشهير سنة ١٩٣٦م.

بعـد انسحـاب بريطـانيـا سنـة ١٩٤٨، وعلى اثـر الحـروب العـربيـة الصهيونية وإقـامـة الكيـان الصهيوني على أساس قرار التقسيم سنة ١٩٤٧م، بقيت الخليل

عربية، وفي سنة ١٩٥٠ أصبحت جزءاً من الأردن وعاصمة لمحافظة الخليل وذلك حتى ٨ حزيران سنة ١٩٦٧ حيث وقعت تحت الاحتلال الصهيوني ولا زالت حتى الوقت الراهن تقاوم هذه السيطرة ومحاولات تهويدها وتدنيس مقدساتها.

وخلاصة القول، فيما يتعلق بمدينة الخليل، يتبين أنها مرت بـ١٥ فترة تاريخية يمكن توضيحها على النحو التالي:

١ ـ العصر الحجري.
٢ ـ العصر الكنعاني الأول: ٣٥٠٠ ـ ٢٠٠٠ ق.م.
٣ ـ العصر الكنعاني المتوسط: ٢٠٠٠ ـ ١٥٠٠ ق.م.
٤ ـ العصر الكنعاني الأخير: ١٥٠٠ ـ ١٢٠٠ ق.م.
٥ ـ العصري الحديدي: ١٢٠٠ ـ ٥٨٧ ق.م.
٦ ـ العصر الفارسي: ٥٨٧ ـ ٣٣٢ ق.م.
٧ ـ العصر اليوناني: ٣٣٢ ـ ٦٣ ق.م.
٨ ـ العصر الروماني: ٦٣ ق.م ـ ٦٣٨ م.
٩ ـ العصر الاسلامي: ٦٣٨ ـ ١٠٨٧م.
١٠ ـ الفترة الصليبية: ١٠٨٧ ـ ١١٨٧م.
١١ ـ العصر المملوكي: ١٢٥٠ ـ ١٥١٦م.
١٢ ـ العهد العثماني: ١٥١٧ ـ ١٩١٧م.
١٣ ـ العهد البريطاني: ١٩١٧ ـ ١٩٥٠م.
١٤ ـ العهد الأردني: ١٩٥٠ ـ ١٩٦٧م.
١٥ ـ الاحتلال الصهيوني: ١٩٦٧م ـ

وقد تبين من الدراسة التاريخية كذلك أن الخليل قد سميت بأسماء متعددة يمكن إيجازها كما يلي:

١ ـ قرية أربع: سميت بهذا الاسم نسبة الى الملك أربع بانيها، وهومن الكنعانيين من قبيلة العناقيين والتي تعني الجبارين أو الجبابرة.

٢ ـ حبرون: أطلق هذا الاسم على المدينة على يد العبرانيين، وهو اسم يهودي يعني صحبة أو اتحاد.

٣ ـ خليل الرحمن: بعد أن تم الفتح الإسلامي لبلاد الشام أطلق المسلمون عليها هذا الاسم نسبة إلى بني الله ابراهيم عليه السلام.

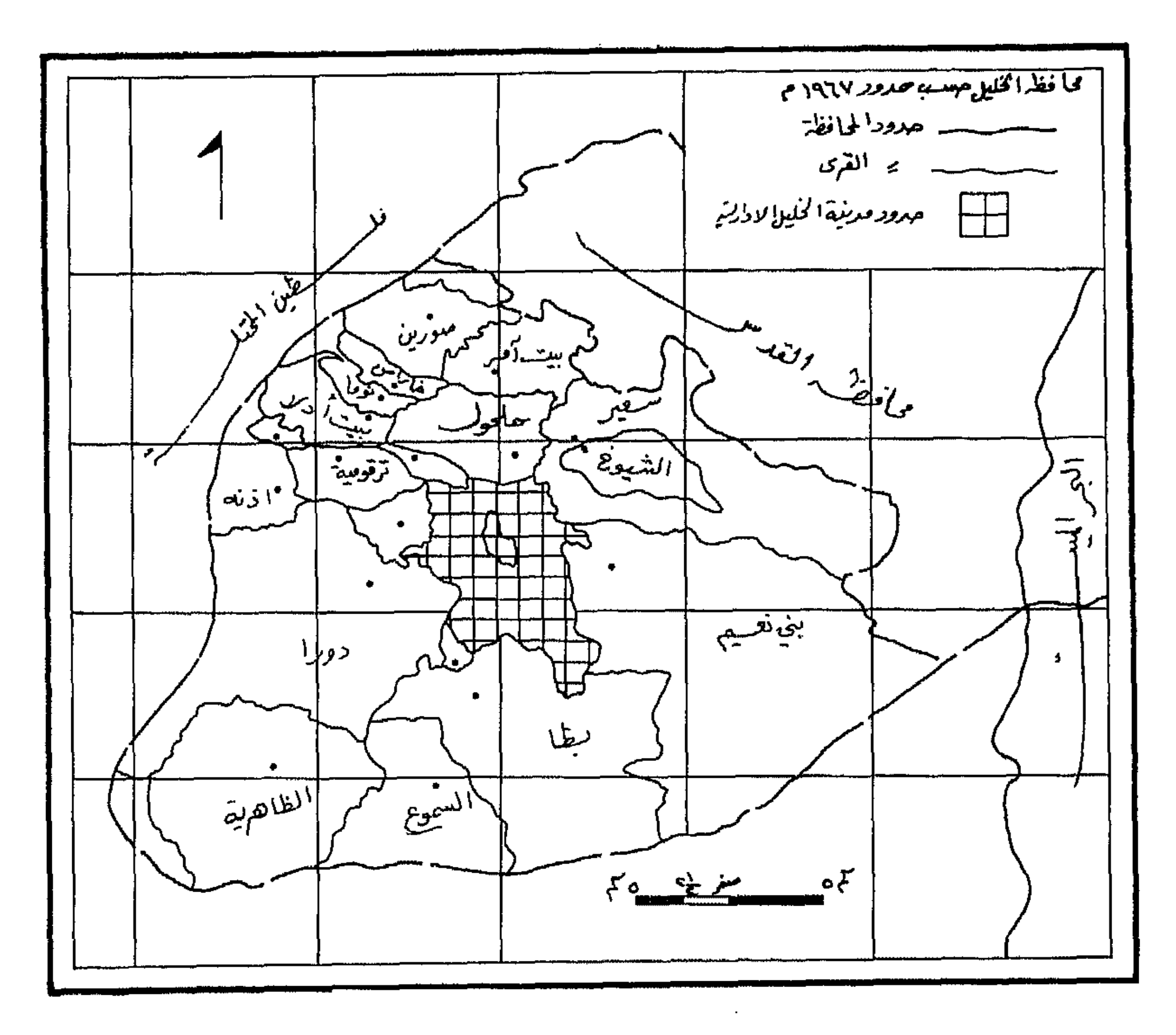
٤ ـ ابراهام: عندما احتل الصليبيون المنطقة عام ١١٠٠ م سموها بهذا الاسم بدلاً من خليل الرحمن، وذلك بعد أن اقتطعها الأمير الصليبي غودوفري دي بوايون وحتى مملكة القدس إلى الصليبي جيرهاردي آمين.

٥ ـ الخليل: وقد سميت في الفترات الإسلامية بعدة أسماء منها مسجد ابراهيم، بيت إبراهيم، خليل الرحمن، وأخيراً سميت بالخليل في بداية القرن العشرين.

مما تقدم يمكن القول أن الخليل مدينة موغلة في القدم، عربية النشأة، ساهمت وظيفتها الدينية بدرجة أساسية في استمرارية وجودها، وذلك على الرغم من تعدد الأقوام بديًاناتهم المختلفة والذين تعاقبوا على حكمها، وإنها في الوقت الراهن تشكل إحدى المدن الفلسطينية الهامة وقاعدة لمحافظة الخليل أو لوائها، ويقطنها حتى نهاية ١٩٨٥م حوالي ٧٠ ألف نسمة وحدود بلديتها كالتالي:

من الشمال: أراضي قرى سعير وحلحول وبيت كاحل.
من الشرق: أراضي قريتي سعير وبني نعيم.
من الجنوب: أراضي قريتي يطا والريحية.
من الغرب: أراضي قرية الريحية ودورا وتفوح وبيت كاحل.

أما الوحدات الإدارية التي تضمها محافظة الخليل فهي تتألف بالإضافة إلى بلدية الخليل من ثلاث بلديات أخرى هي حلحول، دورا ويطا، ثم على مجموعة من القرى الكبيرة يتبع بعضها العديد من القرى الصغيرة والخراب، والقرى الكبيرة هي: سعير، الشيوخ، بني نعيم، بيت أمر، صوريف، خراس، نوبا، بيت أولا، بيت كاحل، ترقوميا، خربة جمرورة، أذنا، تفوح، الظاهرين، السموع والريحية.


محافظة الخليل حسب حدود ١٩٦٧ م
حدود المحافظة
〃 القرى
حدود مدينة الخليل الادارية
محافظة القدس
سعير
الشيوخ
حلحول
ترقومية
دورا
بني نعيم
يطا
الظاهرية
السموع

شكل رقم (٢)

الفصل الثاني

الجغرافيا الطبيعية

يمكن التعرف على الخصائص الطبيعية للخليل ومنطقتها من خلال دراسة عناصر مركبها البيئي كالموقع ومظاهر السطح والمناخ والتربة وغيرها من العناصر، وهذا ما توضحه الدراسة التالية :

أولاً : الموقع :

تنبع أهمية دراسة موقع المدينة لما له من دور هام في نشأتها ووجودها واستمرارية هذا الوجود.

وفي دراسة موقع المدينة، يمكن أن نفرق بين مفهومين، الموضع أي موقعها الفلكي المطلق، وموقعها النسبي أو الإقليمي، أي دراسة الموضع المكاني بالنسبة للمناطق المحيطة والأجزاء المجاورة له[1].

ومدينة الخليل كغيرها من المدن نشأت في موقع له خصائصه المميزة، وهذه الخصائص بلا شك ساهمت في خلق المدينة وتطورها ونموها، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الوقت الراهن.[2]

---

1 - Smailes A. E, the geography of Tawns, Hutchinson university, lip. 1966, p. 40.

٢ ـ الموقع الفلكي هنا مرتبط بحدود بلدية المدينة.

كما سبق وذكر ينحرف موقع الخليل نحو الشمال قليلاً ونحو الشرق وذلك بالنسبة للحدود الخارجية لفلسطين، وبعبارة أخرى فإن الموقع أقرب إلى الحدود الشمالية والشرقية، فالمدينة تبعد ١٧٥ كم عن الحدود الشمالية و١٩٠ كم عن الحدود الجنوبية، وتبعد عن الحدود الشرقية ٣٦ كم وعن الغربية ٦٢كم.

أما بالنسبة للضفة الغربية فموقع الخليل متطرف نحو الجنوب والغرب فالحدود الشرقية تبعد حوالي ٣٦ كم، بينما الغربية حوالي ١٥ كم[٣].

والحدود الشمالية ١١٥ كم والجنوبية ١٩ كم فقط.

يحتل موقع مدينة الخليل المرتبة السادسة وقبل الأخيرة بالنسبة لمواقع مدن الضفة الغربية، وذلك على أساس مصفوفتها الكيلومترية[٤]. حيث بلغت مصفوفتها ٥, ٣٧٢كم، أما المرتبة الأولى فقد احتلتها القدس ٥, ٢٥١ كم مما يدل على وسطيتها وذلك بعكس الخليل ذات الموقع المتطرف، يلي القدس بيت لحم، أما جنين فقد أتت في المركز الأخير ٥, ٣٩٣ كم.

ولكن على الرغم من تطرف موقع الخليل مقارنة بالمراكز العمرانية الرئيسية في الضفة الغربية، إلا أنها تأخذ مركزاً وسطاً نسبياً بالنسبة للقرى الرئيسية في محافظة الخليل، فمن تحليل المصفوفة الكيلومترية لمراكز المحافظة العمرانية وعددها (١٦)[٥] يتبين أن المدينة تأتي في المرتبة الثالثة في مصفوفتها حيث تبلغ ١٤٨كم، ولم يسبقها إلا قريتا تفوح ٥, ١٢٧ كم وبيت كاحل ٥, ١٣٢ كم. أما المركز الأخير فقد احتلته قرية الظاهرية ٢٩٠كم، يليها السموع ٢٦٨ كم، وهذا يؤكد تطرفها الواضح.

وخلاصة القول فيما يتعلق بموقع الخليل بالنسبة للمراكز العمرانية في الضفة الغربية، أنها متطرفة في موقعها مقارنة بالمدن الرئيسية، وتأخذ مركزاً وسطاً نسبياً في علاقتها مع قرى محافظة الخليل الرئيسية.

---

٣ ـ قيست الأبعاد على أساس خطوط مستقيمة تعبر وسط المدينة نحو الجهات الأربع.

٤ ـ انظر ملحق رقم (١) والشكلين رقم (٢)، (١٣).

٥ ـ انظر ملحق رقم (٢).

لقد أدى الموقع الهامشي للخليل ووقوعها جنوب فلسطين وفي أقصى الطرف الجنوبي للضفة الغربية، إلى وقوع المدينة ومنقطتها تحت تأثير مناخي البحر المتوسط والصحراء، فالأجزاء الغربية والشمالية من المحافظة تتأثر بصورة أساسية بالخصائص المناخية للبحر المتوسط الماطر شتاءاً والمعتدل الجاف صيفا، أما الأجزاء الشرقية والجنوبية فتتعرض للتأثيرات الصحراوية القارية والتي تتميز بندرة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة.

على الرغم من تطرف موقع المدينة إلا أنها تمثل عقدة مواصلات ومحطة رئيسية للنقل والتنقل للأجزاء الجنوبية من فلسطين، ومع جنوب الأردن، وكذلك مع مصر. هذا بالإضافة إلى ارتباطها بمناطق الضفة الغربية الأخرى بطرق سريعة خاصة مع بيت لحم والقدس. وهذه الوظيفة لعبتها المدينة في بعض مراحل تاريخها، فقد كانت مركزاً هاماً من مراكز البريد مع مصر وغزة والخليل وغور الصافي والكرك والشوبك، ومحطة هامة لتنقل الحمام الزاجل في العهد المملوكي.

كما أن المدينة برزت كمركز تجاري في العهد العثماني، وأن كثيراً من سكانها هاجروا إلى المناطق المجاورة خاصة إلى مصر وجنوب الأردن ويافا والقدس وغيرها.

ثانياً: مظاهر السطح:

يتراوح ارتفاعه مابين ٢٠٠م فوق سطح البحر لبعض الأجزاء الجنوبية الشرقية والشرقية، إلى ١٠٢٠م فوق مستوى سطح البحر في وسط شمال المنطقة، أي أن الفرق في المنسوب يصل إلى أكثر من ٨٠٠م، وتشكل مرتفعات المحافظة الجزء الجنوبي من سلسلة مرتفعات الضفة الغربية التي تأخذ إمتداداً شمالياً جنوبياً.

تتميز الأجزاء الوسطى من محافظة الخليل بأنها أكثر أجزاءها ارتفاعاً، حيث يصل ارتفاع الجزء الشمالي إلى أكثر من ٩٠٠م فوق مستوى سطح البحر، والجزء الجنوبي ما بين ٧٠٠ ـ ٩٠٠م وبالتالي فإن مدينة الخليل التي تضمها هذه الأجزاء

مدينــة مرتفعــة نسبيــاً في موقعهــا ، وان عمــرانهــا بشقيــه المدني والريفي ذي موضع متضــرس ، وبعبــارة أخــرى هنــاك عمــران يحتل الأودية التي تخترق المنطقة ، وآخر متسلق للمرتفعات ، مما يعطي للمنطقة بانوراما ذات طبيعة جمالية مميزة .



منظر عام

أمــا الأجـزاء الغـربية والشرقية فهي أقل ارتفاعاً من الأجزاء الوسطى وذلك بصــورة عامــة ، ففي الغـرب يتراوح الارتفــاع ما بين ٣٠٠ ـ ٩٠٠م عن مستــوى سطح البحر، أما في الشرق فبين ٢٠٠ ـ ٣٠٠م ، وهذا يعني أن ارتفاع المنطقة يقل مع الاتجاه نحو الغرب والشرق على حد سواء .

تضـم منطقــة الخليــل بعض القمـم الجبليــة المـرتفعــة ، يمثـل بعضهـا أعلى القمم في الضفــة الغـربيــة ، مثــال ذلــك قمــة خلة بطـرخ شمال المـدينة وارتفاعها (١٠٢٠م) عن مستـوى سطـح البحـر، صيره البلاّعة (١٠١٩م)، وخربة الدوير (١٠١٨م) وتقعــان جنـوب بلدة حلحـول ، ثم رأس الطور (١٠١٢م) بالقرب من

بلدة سفير وخربة أبي حرزه (١٠١٧م) وكذلك جبل جالس شرق الخليل (٩٨٧م)، جبل السنداس جنوب المدينة (٩٣٠م) وجبل بيلون وتقوم عليه حارة الشيخ[٦].

يتفاوت انحدار سطح محافظة الخليل ما بين منطقة وأخرى وتكون الأجزاء الغربية أكثر انحداراً يليها الشرقية ثم الشمالية وأخيراً الجنوبية. وخلاصة القول فإن سطح المحافظة ينحدر نحو الشمال والشرق وذلك بصورة عامة، وأن هدا الانحدار في معظمه طفيف ومعتدل.

يتبين من دراسة معدلات الانحدار ونسبة ميل الأرض أنها لا تقف عائقاً أمام عمليات استغلال الأراضي واستخدامها، وبعبارة أخرى إن إنسان الخليل لم تثنه التضاريس عن استغلال سطحها وإنه عمل ويعمل على استخدامه بصورة مكثفة، سواء أكان هذا الاستخدام زراعياً أم سكنياً أم تجارياً أم صناعياً أم غير ذلك من الاستخدامات.

تشكل الأجزاء الوسطى من سطح منطقة الخليل خط تقسيم المياه للأودية المتجهة في جريانها نحو الشرق، والأخرى المتجهة نحوالغرب والجنوب الغربي. ومن أهم الأودية ذات الاتجاه الشرقي والتي تصب في البحر الميت، وادي الغار وأهم روافده أودية الحجار، ابراهيم، الكلت، سيف، الحمام، المزمار، الخنزيرة، المعزة، الخروف وعبد الله وغيرها، ثم وادي خبيره ومصبه جنوب وادي الغار وأهم روافده أودية الحيات والقنيطرة.

أما الأودية ذات الجريان الغربي والجنوبي الغربي فأهمها. وادي الخليل ومنبعه جنوب المدينة، وهو يرفد وادي بئر السبع، والأخير بلوره يرفد وادي غزة الذي يصب في البحر المتوسط جنوب مدينة غزة. ثم أودية شقاف ومنابعه غرب مدينة الخليل، القف ومنابعه غرب قرية بيت كاحل، الشيخ ويبدأ من شمال غرب حلحول. ووادي الملك جنوب غرب سوريف وغيرها.

---

٦ ـ انظر الدباغ، مصدر سابق، ص ١٩.

والأوديـة السابقة الذكر سواء الشرقية منها أم الغربية هي : إما أودية جافة أو موسمية الجريان .

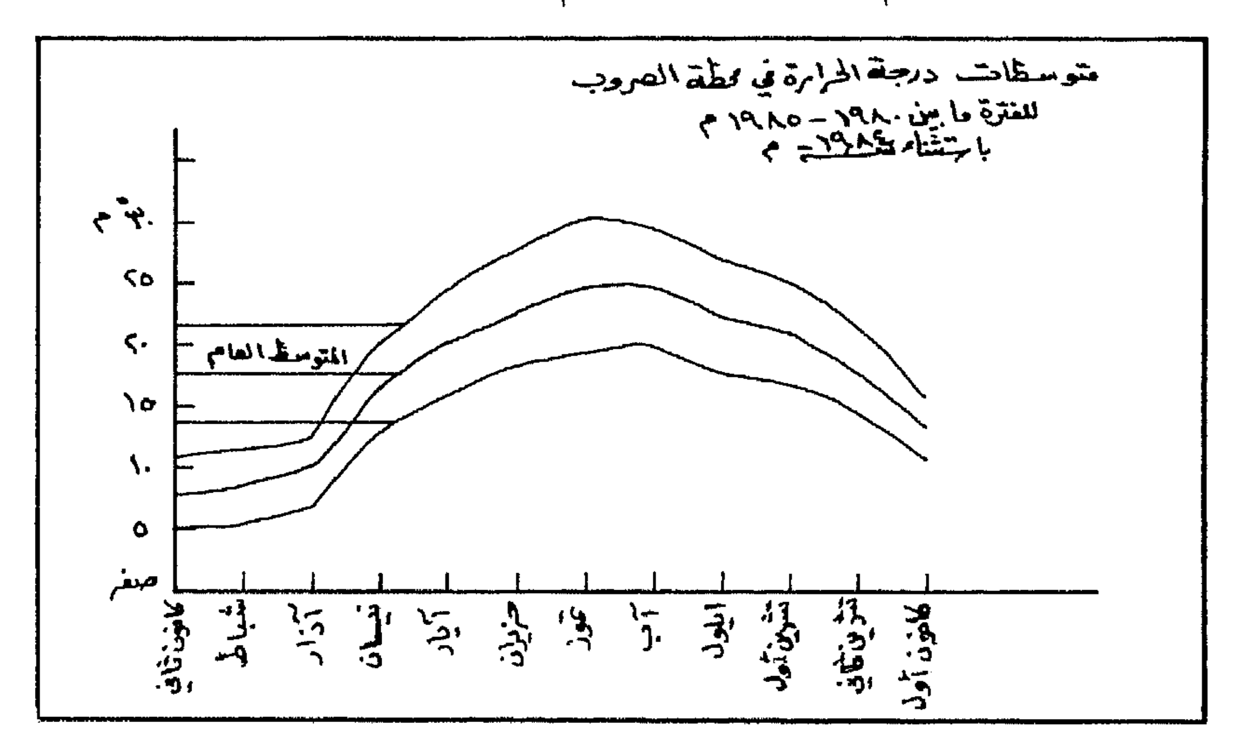
ثالثاً : المناخ :

يعتـبر المنـاخ من العـوامل الطبيعية الهامة المؤثرة في حياة الإنسان ونشاطه، فالمنـاخ المـلائم المتنـوع الفصـول يعمل بلا شك على تنوع الأنشطة وتجديد نشاط الفـرد، وذلـك بعكس المنـاخ المتطـرف الـذي يؤدي إلى الخمول والكسل، على الرغم من التقدم العلمي الذي يساعد على التكيف مع مختلف أنواع المناخ .

وللتعـرف على منـاخ الخليل ومنطقتها تم اختيار محطة العروب المناخية لأنها الأقـرب وذلـك لعـدم توفر محطة داخل المدينة أو بلديتها، وهذه المحطة تبعد حوالي ١١ كم شمال شرقي الخليل، وتوضح الدراسة التالية بعض عناصر المناخ وخصائصها .

١ ـ الحرارة :

يوضـح الجـدول رقم (١) معدلات درجة الحرارة في محطة العروب للفترة ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥م باستثناء سنة ١٩٨٤م :



شكل رقم (٣)

جدول رقم (١)

معدلات درجة الحرارة للفترة ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ باستثناء سنة ١٩٨٤ (درجة مئوية)

الشهر	المتوسط العام		
	صغرى	عظمى	المتوسط
كانون ثاني	٥,٢	١١,٤	٨,٣
شباط	٥,٨	١١,٧	٨,٨
آذار	٧,٣	١٣,٤	١٠,٤
نيسان	١٣,٤	٢٠,٣	١٦,٩
أيار	١٦,٣	٢٤,٥	٢٠,٤
حزيران	١٨,٨	٢٧,٩	٢٣,٤
تموز	١٩,٥	٣٠,٣	٢٤,٩
آب	٢٠,٨	٢٩,٦	٢٤,٩
ايلول	١٧,٤	٢٧	٢٢,٢
تشرين أول	١٦,٩	٢٥,١	٢١
تشرين أول	١٦,٩	٢٥,١	٢١
تشرين ثاني	١٤,٨	٢١,٦	١٨,٢
كانون أول	١١	١٦	١٣,٥
المتوسط العام	١٣,٩	٢١,٦	١٧,٨

من تحليل الجدول السابق يمكن استنتاج ما يلي[٧]:

أ ـ يبلغ المتوسط الشهري لدرجة الحرارة في المحطة ١٧,٨°م، أما

٧ ـ انظر ملحق رقم (٣).

المتوسطات الشهرية فهي متفاوتة بشكل واضح في فصول السنة المختلفة، فأدناها في أشهر فصل الشتاء كما هو واضح في شهر كانون الثاني ٨,٣°م وأعلاها في أشهر فصل الصيف حيث تصل درجة الحرارة إلى حوالي ٢٥°م في شهري تموز وآب.

ب - تدني المدى الحراري السنوي فهذا المدى قيمته ٧,٧°م فقط وذلك على أساس الفرق بين متوسطي النهايات الصغرى والعظمى وهذا يبين مدى اعتدالها وبعدها عن التطرف أما المدى الحراري الفصلي فمرتفع نسبياً حيث يصل إلى ٢٢°م من خلال مقارنة النهايات الصغرى والعظمى لشهري كانون الثاني وتموز، وهذا الارتفاع مرتبط بطبيعة الحال بانخفاض الحرارة شتاء وارتفاعها نسبياً في فصل الصيف، وهذه من مميزات مناخ البحر المتوسط وهناك تفاوت واضح في متوسطات النهاية العظمى والصغرى الفصلية لدرجات الحرارة، فالعظمى أقلها ١١,٤°م في شهر كانون الثاني وأعلاها ٣٠,٣°م في شهر تموز أي بفارق مقداره ١٨,٩°م، أما الصغرى فأدناها في شهر كانون الثاني أيضاً وأعلاها في آب ٢٠,١°م والفارق ١٤,٩°م.

وخلاصة القول فيما يتعلق بعنصر الحرارة أن المناطق المرتفعة في الخليل تتميز باعتدال حرارتها وبرودتها النسبية شتاء، وأنه مع الاتجاه جنوباً وشرقاً تقترب درجات الحرارة عن التطرف النسبي لتأثر هذه الأجزاء بالظروف لاقترابها من صحراء النقب وغور الأردن.

٢ - الأمطار:

يبين الجدول رقم (٢) معدلات سقوط الأمطار في محطة العروب[٨] للفترة ما بين ١٩٢٦ - ١٩٨٥

---

٨ - المصدر:

أ - الدباغ، ص ١٤١ - ١٤٣.

ب - الاطماع الاسرائيلية في المياه العربية، دائرة شؤون الوطن المحتل - ملحق الجداول والخرائط، جداول رقم ٣، ٧، ٨، ٩.

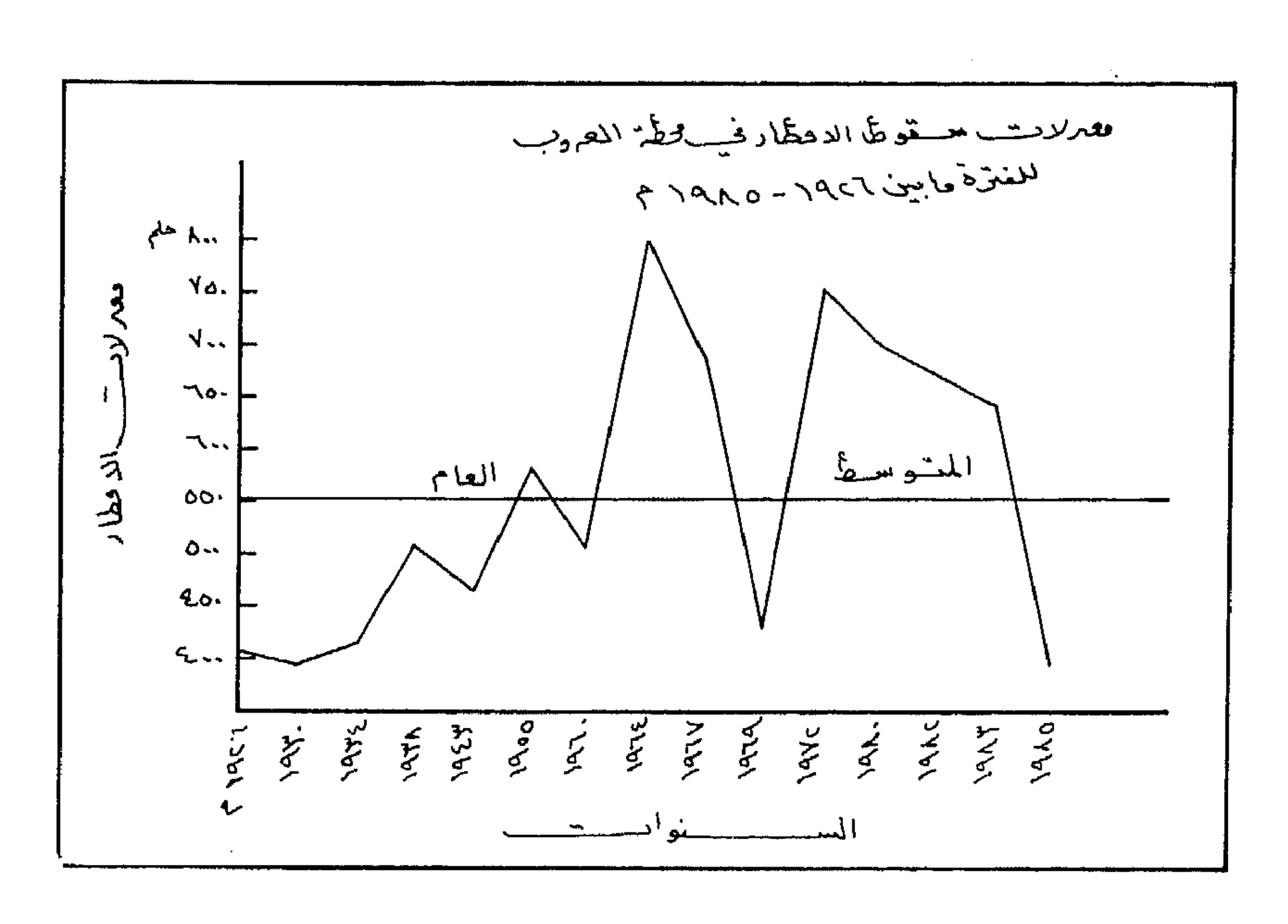
جـ - النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة رقم (٦) ١٩٨٥، مركز الدراسات الريفية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

جدول رقم (٢) معدلات سقوط الأمطار

السنة	الأمطار ملم	السنة	الأمطار ملم
١٩٢٦	٤٠٩	١٩٦٧	٦٩١
١٩٣٠	٣٩٥	١٩٦٩	٤٣١
١٩٣٤	٤١٨	١٩٧٢	٧٥٢,٩
١٩٣٨	٥٠٩,٥	١٩٨٠	٧٠١,١
١٩٤٣	٤٦٦,٧	١٩٨٢	٥٨٢,٢
١٩٨٢	٦٧٧,٢	١٩٥٥	٥٨٢,٢
١٩٨٣	٦٤٦,١	١٩٦٠	٥١٠
١٩٨٥	٣٩٦,٦	١٩٦٤	٨٠٠
المتوسط العام	٥٥,٩١		

من تحليل الجدول السابق يمكن ملاحظة مايأتي :

أ ـ يقدر المتوسط العام لكميات سقوط الأمطار بحوالي ١ , ٥٥٩ ملم ، ولكن هذه المتوسطات متفاوتة ما بين فترة وأخرى فمثلاً ، بلغ المتوسط للفترة ما بين ١٩٠١ ـ ١٩٤٠ (٩ , ٥٠١) ملم انخفض إلى ٤٨٦ ملم للفترة ما بين ١٩٣١ - ١٩٦٠م ، ولكنه ارتفع للفترة ما بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٢م . وهذا التفاوت أو التذبذب في كميات الأمطار الساقطة يظهر بصورة واضحة في المقارنة ما بين السنوات ، فمثلاً بلغت الكمية الساقطة سنة ١٩٣٠م (٣٩٥ ملم) بينما وصلت إلى (٨٠٠ ملم) سنة ١٩٦٤م و(٩ , ٧٥٢ ملم) سنة ١٩٧٢م وهذه الذبذبة في سقوط الأمطار بلا شك لها تأثير سلبي على الحياة في المنطقة ، لأنها تعتمد على التساقط في استغلالها للأراضي الزراعية ولحاجات الاستخدام المنزلي ، نظراً لعدم وجود مورد دائم للمياه فيها .



معدلات سقوط الامطار في محطة العروب
للفترة ما بين ١٩٢٦ - ١٩٨٥ م
٨٠٠ ملم
٧٥٠
٧٠٠
٦٥٠
٦٠٠
٥٥٠
٥٠٠
٤٥٠
٤٠٠
معدلات الامطار
المتوسط العام
١٩٢٦ م
١٩٣٠
١٩٣٤
١٩٣٨
١٩٤٣
١٩٥٥
١٩٦٠
١٩٦٤
١٩٦٧
١٩٦٩
١٩٧٢
١٩٨٠
١٩٨٢
١٩٨٣
١٩٨٥
السنوات

شكل رقم (٤)

ب ـ يتركـز سقـوط الأمطار في منطقة الخليل كغيرها من مناطق فلسطين في فصـل الشتـاء، وبصـورة أقـل في فصلي الربيع والخريف وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (٣):

معدلات سقوط الأمطار في محطة العروب بالملم

الشهر	معدلات الفترة ٦٧ - ١٩٧٢	معدل ١٩٨٣	معدل ١٩٨٥
كانون الثاني	١٤٠,٨	١٧٥,٨	٥٥,٣
شباط	٦٣,٦	٢٣٥	٢١٤,٣
آذار	٨٨	١٧٦,٢	١٥
نيسان	٧١,٢	-	٢٨,١
أيار	٤,٦	-	-
حزيران	-	-	-
تموز	-	-	-
آب	-	-	-
ايلول	٠,٥	-	-
تشرين أول	١٧,٤	٤,٣	١٦,٤
تشرين ثاني	٧٢,٧	٣٦,١	٣٨
كانون أول	١٤٤,٥	١٨,٧	٢٩,٥
المجموع	٦٠٣,٣	٦٤٦,١	٣٩٦,٦

من تحليل الجدول السابق يتبين أن أشهر كانون الأول وكانون الثاني وشباط وآذار تعتبر أشهر ماطرة بصورة عامة، وأن أشهر حزيران وتموز وآب ينعدم بها سقوط الأمطار. هذه الخصائص بلا شك هي ما يميز مناخ البحر المتوسط.

جـ ـ لا شك أن تضاريس منطقة الخليل ومدى ارتفاعها وموضعها له تأثير أساسي واضح على كميات سقوط الأمطار فالأجزاء المرتفعة والمواجهة للرياح الماطرة تنال كميات أوفر من التساقط، وعلى العكس من ذلك في الأجزاء الأقل إرتفاعاً والواقعة في ظل المطر.

وبصورة عامة فإن الأجزاء الغربية والشمالية أكثر مطراً من مثيلاتها الجنوبية والشرقية، وبعبارة أخرى فإنه مع الاتجاه نحو الشرق والجنوب تقل الأمطار ويزداد التأثر بالظروف الصحراوية، أما في الغرب والشمال فهناك التأثير الواضح بمناخ البحر المتوسط.

٣ ـ الضغط الجوي والرياح:

تتأثر المنطقة في مختلف الفصول بمجموعة من مناطق الضغط، ففي فصل الشتاء تقع تحت تأثير منطقتين كبيرتين للضغط المرتفع، المنطقة الأولى منطقة الضغط الآزوري فوق المحيط الاطلسي غرباً، وهذه مسؤولة عن وقوع البحر المتوسط تحت تأثير المنخفضات الجوية القادمة من الغرب والتي تصاحبها عادة الرياح العكسية الماطرة.

أما منطقة الضغط الثانية فهي منطقة الضغط الآسيوي شرقاً وهي المسؤولة عن هبوب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الباردة الجافة.

وفيما يتعلق بفصل الصيف تقع فلسطين تحت تأثير منطقة الضغط المنخفض الاستوائي الذي يجلب الرياح من الشمال إلى الجنوب ويمتد تحركه إلى الشمال من خط الاستواء، ولكن حركة الرياح تخف نوعاً ما في هذا الفصل، وذلك باستثناء هبوب رياح محلية مصدرها المنخفضات الصحراوية تسمى بالخماسين، وهذه تؤثر بصورة واضحة على نشاط السكان والمحاصيل الزراعية.

٤ ـ الرطوبة النسبية:

يوضح الجدول التالي رقم (٤) معدلات الرطوبة النسبية في محطة العروب:

جدول رقم (٤)

معدلات الرطوبة النسبية للفترة ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢ وعامي ١٩٨٣ ـ ١٩٨٥م

(محطة العروب)

الشهر	معدل الفترة ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢ ٪	معدل ١٩٨٣ ٪	معدل ١٩٨٥ ٪	المتوسط العام ٪
كانون الثاني	٧٥	٨١	٧٧	٧٣,٧
شباط	٧٦	٨٣	٧٨	٧٩
آذار	٦٩	٧٤	٧٦	٧٣
نيسان	٥٧	٦٣	٦٦	٦٢
أيار	٤٨	٥٣	٦٠	٥٣,٧
حزيران	٥٥	٤٩	٥٣	٥٢,٣
تموز	٦٤	٥٩	٦٤	٦٣
٦٣,٣	آب	٦٣	٦٤	٦٣
٧٠	ايلول	٧١	٧٠	٦٩
٦٨	تشرين أول	٦٦	٦٨	٧٠
٥٩,٣	تشرين ثاني	٥٥	٦٥	٥٨
٦٨,٧	كانون أول	٦٧	٦٦	٧٣
المتوسط العام	٦٤	٦٦	٦٧	٦٥,٧

من تحليل الجدول السابق يمكن الاستنتاج أن المعدل العام للرطوبة للفترة ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ ما عدا سنة ١٩٨٤م يقدر بحوالي ٦٥,٧٪، وأن هذا

المعدل يرتفع بصورة واضحة في فصل الشتاء خاصة في أشهر شباط (٧٩٪) وكانون الثاني (٧٧,٧٪)، وآذار (٧٣٪)، وهذا الارتفاع مرتبط أساساً بانخفاض درجات الحرارة في هذه الفترة، أما في فصل الصيف فتقل معدلات الرطوبة النسبية، فهي تصل إلى ٥٢,٣٪ في حزيران و٥٣,٧٪ في أيار ويرجع هذا إلى ما يتميز به فصل الصيف من جفاف وارتفاع نسبي في درجات الحرارة.

مما تقدم من دراسة مناخ منطقة الخليل ممثلة في محطة العروب، يمكن القول أن المنطقة تقع تحت تأثير أقليمين مناخيين هما، البحر المتوسط في الغرب والشمال، والصحراوي في الشرق أي أن المنطقة تقع بصورة عامة في اطار مناخ الاستبس، نظراً لتركز الأمطار في فصل الشتاء، وما يتميز به فصل الصيف من جفاف، علاوة على أن متوسطات حرارة شهر تموز تزيد عن ٢٢°م[٩] كما أن منطقة الدراسة كذلك تعد من المناطق المناسبة بصورة إجمالية للنشاط البشري، لأن درجات حرارتها ومعدلات رطوبتها معقولة، حيث أن الفرد يكون أكثر كفاءة وفي أحس حالاته الذهنية عندما تتراوح درجة الحرارة بين ١٠°م و٢٥°م، والرطوبة النسبية بين ٤٠ و٧٠٪[١٠].

رابعاً: مصادر المياه:

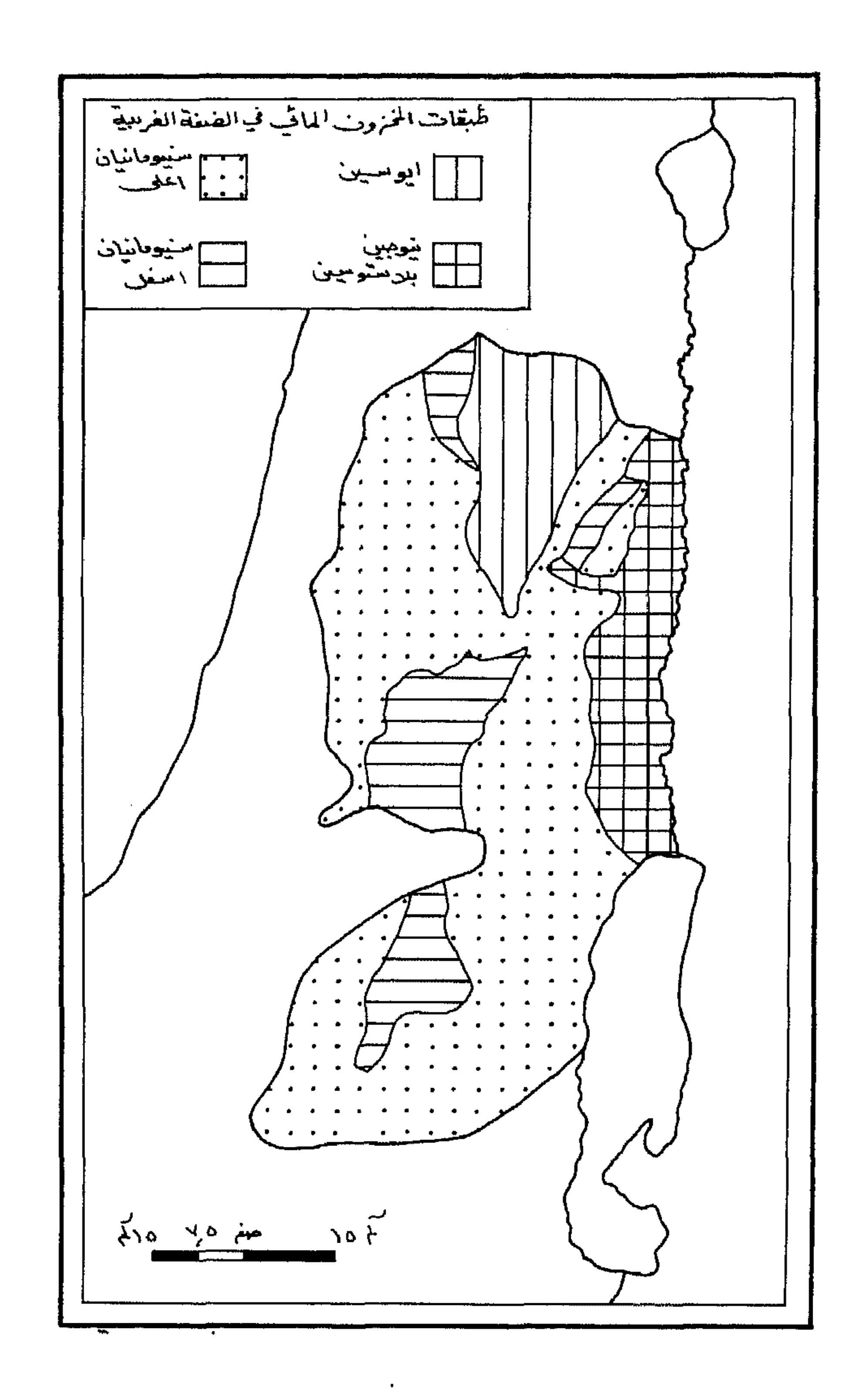
تلعب المياه بمختلف أنواعها ومصادرها دوراً أساسياً في نمو وتطور أي تجمع بشري مهما صغر حجمه أو كبر، بل أن المياه تمثل شريان الحياة الرئيسي لهذه التجمعات، وهي التي تحدد ديمومة وجودها أو عدمه.

ومدينة الخليل كتجمع بشري، شكلت المياه ولا زالت تشكل العمود الفقري لنشأتها وتطورها، وأهم مصادرها مياه الخليل ما يلي:

---

٩ ـ يوسف فايد، جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١١٤، ص ١١٦.

١٠ ـ احمد خالد علام، تخطيط المدن، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ص ٨٥.


طبقات المخزون المائي في الضفة الغربية
ايوسين
سينومانيان اعلى
نيوجين بلدستوسين
سينومانيان اسفل
١٥ م
صفر ٥،٧ ١٥ كم

شكل رقم (٥)

أ ـ مياه الأمطار:

وقد سبق التحدث عن هذا المصدر وخصائصه في موضوع المناخ، والمهم في هذا المجال أن مياه الأمطار في الخليل ومنطقتها، تعتبر المصدر الأساسي إن لم يكن الوحيد للزراعة، كما أن أعداداً كبيرة من الوحدات السكنية تحتوي على آبار طبيعية مصدر مياهها الأساسي أو الأوحد مياه الأمطار أيضاً، وهذا يظهر مدى أهمية مياه الأمطار لمواطني هذه المنطقة.

وما يؤكد هذه الحقيقة أن غالبية المراكز العمرانية في محافظة الخليل لا تضم شبكات لمياه الشرب، فالمحافظة تحتوي على (٩١) مركزاً عمرانياً (قرية ومدينة)، منها (٢٩) فقط لها شبكات مياه داخلية للشرب، وهذا يعني أن أكثر من ثلثي هذه المراكز لا تتوفر فيها شبكات مياه[١١].

ب ـ المياه الجوفية:

إن وجود أي مخزون جوفي للمياه في أية منطقة مرتبطة بدرجة أساسية، بالتكوينات الجيولوجية فيها، وتقع هذه التكوينات مع الخزان الجوفي لمنطقة الخليل في تكوينات السنومانيان الأعلى والأسفل، ويضم هذه التكوينات حوضان أولهما حوض الخليل/ بئر السبع، وتبلغ مساحته حوالي ٣٠٠ كم٢، وتقدر كمية المياه المضخوخة من طبقته المائية مع إنتاج ينابيعه ما بين ٢٠ ـ ٢١ مليون م٣ سنوياً، وكمية المياه المعادة للطبقة والتي تشمل مياه الأمطار والمياه السطحية ما بين ١٦,٦ ـ ٢١ مليون م٣ سنوياً[١٢]، ثم حوض صحراء جنوب القدس ومساحته ٥٩٠كم٢، ومقدار المياه المضخوخة مع إنتاج الينابيع بين ٦,٢ ـ ٦,٧ مليون م٣ سنوياً، أما المياه المعادة لطبقته المائية فبين ٣٥ ـ ٤٠ مليون م٣ سنوياً.

وفي محافظة الخليل نبعاً رئيسياً واحداً فقط يقع في بلدة سعير شمال شرق

١١ ـ المصدر: الأطماع الاسرائيلية في المياه العربية، مصدر سابق، جدول رقم ٢٥.

١٢ ـ المصدر: الأطماع الاسرائيلية في المياه العربية، مصدر سابق، جداول رقم ١٤، ١٦.

الخليـل، ومعـدل تصـريفـه لتراً واحـداً في الثـانيـة، أي حوالي ٣١,٥ مليـون م٣ سنوياً، ومعدل تركيز الكلور فيه ٣٧ ملغم في اللتر[١٣].

أمـا فيـما يتعلق بالآبـار الارتـوازيـة ففي المحـافظـة منهـا ثلاثة آبار مخصصة لأغـراض الشـرب، أولها بئـر السمـوع ويقـدر إنتاجه السنوي ما بين ٥٠ ـ ٦٠م٣ سنـويـاً، ويقع تحت إدارة الحكم العسكري (شركة ميكوروت)، وثانيها بئر الفوار رقم (١) ومعـدل إنتـاجـه بين ٣٠ ـ ٤٠ مليون م٣ سنوياً، ويتبع بلدية الخليل، أما الثـالث والأخـير فبئـر الفـوار رقم (٢) وإنتـاجـه بين ٥٠ ـ ٧٠ مليـون م٣ سنوياً، وتشرف عليه بلدية الخليل أيضاً[١٤].

مما تقـدم من دراسـة مصـادر الميـاه في منطقة الخليل يتضح أن المنطقة تعتمد بشكل أساسي على مياه الأمطار سواء لأغراض الزراعة أم الشرب، وتكاد تنعدم بها الينـابيـع الطبيعيـة الرئيسية، علاوة على محدودية آبارها الإرتوازية، وهذا يعني أنها تعاني من مشلكة مياه واضحة.

---

١٣ ـ المصدر السابق، جدول رقم ١٧.

١٤ ـ المصدر السابق جدول رقم ٢١.

الفصل الثالث

الوضع الديموغرافي والسكاني

يشكـل الفـرد عادة محور الحيـاة في أي مجتمـع مهما كان نوعه، فبناء المجتمعات وتقـدمهـا يتركز بصورة أساسية على جهد الإنسان ونشاطه وعلى مستواه الفكري والحضاري، والإنسان العربي الفلسطيني هو الأول حاضراً ومستقبلاً، الذي يعمل جاهـداً لاسـترداد الحق السليب من براثن الغـزاة، والحفـاظ على تراث الآبـاء والأجداد في فلسطين الحبيبة.

ومـدينـة الخليـل كغـيرهـا من المراكز العمرانية في الضفة الغربية، مرت ولا زالت تمر بأوضاع ديموغرافية وسكانية ذات خصائص مميزة، هذه الاوضاع مرتبطة إلى حد كبير بالصراع العربي الصهيوني وتداخلاته الإقليمية والدولية، وما خلفه من ظاهـرات سكـانيـة مرتكزة أساساً على هجرة اعداد كبيرة من الفلسطينيين من أرضهم وخاصة بعد عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧م.

١ ـ تطور سكان الخليل:

يوضح الجدول رقم (٥) تطور عدد سكان الخليل للفترة ما بين ١٨٣٨ ـ ١٩٨٥م[1].

---

١ ـ أ ـ تضم هذه الاحصـائيـة تعـدادين سكـانيـين فقـط هما ١٩٥٢، ١٩٦١ وحصـر للسكـان

السنة	عدد السكان	السنة	عدد السكان	السنة	عدد السكان
١٨٣٨	١٠,٠٠٠	١٩٢٢	١٦٥٧٧	١٩٦١	٣٧٨٦٨
١٨٥١	١١,٥٠٠	١٩٣١	١٧٥٣١	١٩٦٧	٣٨٠٩١
١٨٧٥	١٧٠٠٠	١٩٤٥	٢٤٥٦٠	١٩٨٥	٧٠٠٠٠
١٨٨١	١٠٠٠٠	١٩٥٢	٣٥٩٨٣		

من تحليل الجدول السابق يمكن استنتاج الآتي :

بلغت نسبة الزيادة الإجمالية لسكان الخليل للفترة ما بين ١٨٣٨ ـ ١٩٨٥م ٦٠٠٪ ، أي بزيادة سنوية مقدارها ١,٤٪ ، وبعبارة أخرى فإن العدد تضاعف ست مرات في ١٤٧ سنة ، وهذه زيادة متواضعة لمدينة تقع في منطقة تتميز بالخصوبة المرتفعة، ويمكن إرجاع هذا النمو المتواضع إلى مجموعة من العوامل أهمها الظروف الصحية السيئة التي كانت سائدة في القرن الماضي والنصف الأول من القرن العشرين، ثم إلى الأوضاع السياسية المرتبطة بالأطماع الاستعمارية والصراع العربي الصهيوني، والهجرات القسرية للسكان، علاوة على الهجرة الطوعية لسكان الخليل بحثاً عن الرزق وخاصة في العمل التجاري .

تعرض سكان المدينة للانخفاض ما بعد عام ١٨٧٥ ، فبعد أن كان العدد للسنة السابقة الذكر ١٧,٠٠٠ نسمة، انخفض إلى ١٠,٠٠٠ نسمة سنة ١٨٨١م ، ولم يعوض هذا النقص إلا سنة ١٩٣١م ، وهذا بلا شك أثر على تطور السكان بنسب إجمالية متدنية خلال مراحل حياة المدينة المختلفة ، وعلى أية حال

قام به مركز الابحاث التابع لرابطة الجامعيين بالخليل ١٩٨٥ ، أما بقية السنوات فأعدادها تقديرية .

ب ـ مصدر الإحصائية تيسير مسودي وعبد الرحمن القيق ـ سكان محافظة الخليل دراسة ديموغرافية ، مركز الأبحاث ، رابطة الجامعيين بالخليل، أيار ١٩٨٥ ، ص ١٥ .

فقد يكون هذا الانخفاض ناتجاً إما عن عدم الدقة في تقدير السكان، أوعن مجموعة العوامل التي سبق التحدث عنها في الفقرة السابقة.

وقد تفاوت الحجم السكاني للمدينة بالنسبة للوائها أو قضائها أو محافظتها، وكذلك بالنسبة للضفة الغربية، وهذا ما يظهره الجدول رقم (٦).

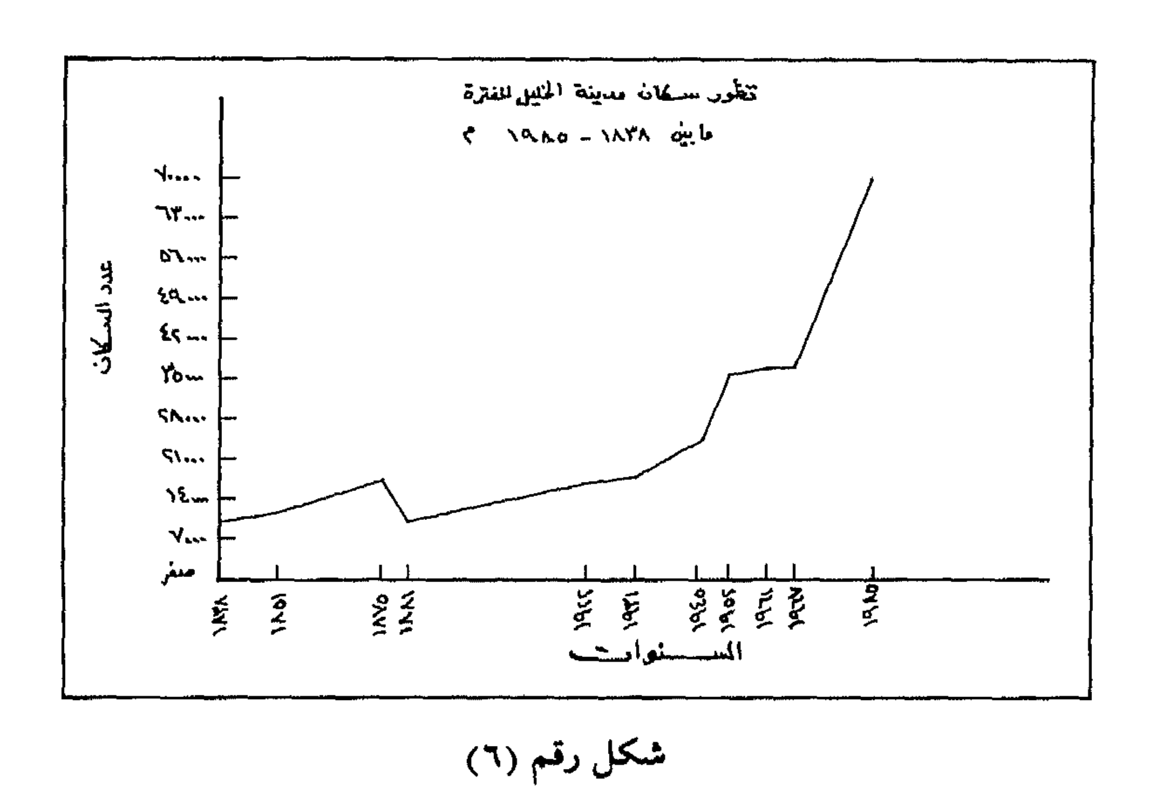
جدول رقم (٦)[٢]

السنة	عدد سكان الخليل / نسمة	عدد سكان القضاء أو اللواء أو المحافظة	نسبة سكان المدينة إلى المحافظة ٪	عدد سكان الضفة الغربية	نسبة سكان المدينة إلى سكان الضفة ٪
١٩٣١	١٧٥٣١	٦٥٦٣٠	٢٦,٧	-	-
١٩٥٢	٣٥٩٨٣	١٢٥٦٥١	٢٨,٦	٧٤٢٢٨٩	٤,٨
١٩٦١	٣٧٨٦٨	١١٩٤٣٢	٣١;٧	٨٠٥٤٥٠	٤,٧
١٩٨٥	٧٠٠٠٠	١٩٥٠٠٠	٣٥,٩	٩٢٩٠٠٠	٧,٥
المتوسط			٣٠,٧		٦,١

من تحليل الجدول السابق يلاحظ أن مدينة الخليل تضم أكثر من ربع سكان وحدتها الادارية (قضاء أو لواء أو محافظة)، وذلك للفترة مابين **١٩٣١ - ١٩٨٥**، وأن هذه النسبة وصلت إلى أكثر من الثلث (**٣٥,٩٪**) سنة **١٩٨٥م**، وهذا يدل على مركز سكاني نسبي في المدينة وهو مرتبط بوظيفتها الإدارية كعاصمة.

---

٢ - أ - المصدر السابق، ص ١٥، ص ٧٨، ص١٢١، ص١٤٧، ص ٢٢٥.
ب - تقدير سكان الضفة سنة ١٩٨٥، يضم سكان منطقة القدس.



شكل رقم (٦)

أمـا بالنسبة للضفة الغربية فإن النسبة تراوحت ما بين ٧ , ٤٪ سنة ١٩٦١م و٥ , ٧٪ سنـة ١٩٨٥ ، أي أن سكـان المـدينـة يشكلون في الـوقت الراهن أقل من عشر سكان الضفة الغربية . مع العلم أن لواءها يحتل المرتبة الأولى في عدد سكانه بين ألوية الضفة حسب تقدير عام ١٩٨٥ حيث بلغ (١٩٥٠٠٠ نسمة)، يليه لواءاً نابلس وجنين وفي كل منهما (١٣٢) ألف نسمة[٣] .

وقد تفاوتت معدلات النمو السكاني للمدينة ما بين فترة وأخرى[٤] .

---

٣ ـ تيسير مسودي ، سكان محافظة الخليل ، مصدر سابق ، ص ٢٢٥ .

٤ ـ أحمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٣١٤ .

ويوضح الجدول التالي رقم (٧) معدلات النمو السكاني للخليل ومحافظتها والضفة الغربية للفترة ما بين ١٩٣١ ـ ١٩٨٥٪:

جدول رقم (٧)

الفترة الزمنية	مدينة الخليل ٪	المحافظة ٪	الضفة الغربية ٪
١٩٣١ ـ ١٩٥٢	+ ٣,٣	+ ٣	-
١٩٥٢ ـ ١٩٦١	+ ٠,٦	- ٠,٦	+ ٠,٩
١٩٦١ ـ ١٩٨٥	+ ٢,٥	+ ٢	+ ٠,٦

من تحليل الجدول السابق يتضح أن معدلات النمو السكاني لمدينة الخليل تفوق مثيلاتها، سواءاً على مستوى المحافظة أم الضفة الغربية وذلك لكل الفترات محل الدراسة، وأن أعلى المعدلات كانت للفترة ما بين ١٩٣١ ـ ١٩٥٢م، وهذا يرجع بصورة أساسية إلى نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨م، والهجرة القسرية لأبنائها إلى مناطق الضفة الغربية، وبصورة عامة يمكن القول أن معدلات النمو السكاني للمدينة متدنية نسبياً على الرغم من أنها أحسن حالاً من معدلات محافظتها، ومن معدلات الضفة الغربية كذلك.

٢ ـ كثافة السكان:

إن دراسة الكثافة السكانية لأية منطقة تعطي وبلا شك صورة واضحة للعلاقة ما بين السكان والأرض، وخصائص هذه العلاقة إذا ماكانت إيجابية، أي أن الأرض تتقبل ما عليها، ويمكن أن تستوعب المزيد، أو إذا كانت علاقة سلبية، أي أن المساحة بها اكتظاظ سكاني مما يستدعي مراعاة ذلك عند القيام بأية عمليات تنموية أو تخطيطية. ونظراً لعدم توفر الإحصاءات الضرورية والتي يمكن

من خلالها الحصول على مختلف أنواع الكثافات، فقد اقتصرنا على دراسة الكثافة السكانية العامة، التي توضح العلاقة ما بين عدد السكان الكلي والمساحة الكلية.

ويبين الجدول التالي رقم (٨) الكثافة العامة لكل من مدينة الخليل ومحافظتها، والضفة الغربية لسنوات ١٩٥٢، ١٩٦١، ١٩٨٥م(*)

جدول رقم (٨)

السنة	مدينة الخليل		محافظة الخليل		الضفة الغربية	
	عدد السكان	الكثافة العامة نسمة / ١٠٠ دونم	عدد السكان	الكثافة العامة نسمة / ١٠٠ دونم	عدد السكان	الكثافة العامة نسمة / ١٠٠ دونم
١٩٥٢	٣٥٩٨٣	١٢٠	١٢٥٦٥١	٩,٣	٧٤٢٢٨٩	١٣,٣
١٩٦١	٣٧٨٦٨	١٣٠	١١٩٣٤٢	٨,٩	٨٠٥٤٥٠	١٤,٥
١٩٨٥	٧٠,٠٠٠	٢٣٠	١٩٥٠٠٠	١٤,٥	٩٢٩٠٠٠	١٦,٧

من تحليل الجدول السابق يمكن الاستنتاج أن الكثافة في بلدية الخليل ارتفعت من ١٢٠ نسمة / ١٠٠ دونم سنة ١٩٥٢ إلى ٢٣٠ نسمة سنة ١٩٨٥م وبنسبة زيادة بلغت ٩١,٧٪، أي أقل قليلاً من الضعف، كما أن كثافة المدينة أعلى بكثير من مثيلاتها على مستوى المحافظة والضفة الغربية، فمثلاً سنة ١٩٨٥م كانت كثافة المدينة حوالي ١٦ مرة كثافة المحافظة، وحوالي ١٤ مرة كثافة الضفة الغربية، هذا التفاوت الواضح منطقي نظراً لأن الكثافة السكانية في المدن ذات المساحات المحدودة والحجم السكاني الكبير عادة،

---

٥ - أ - لقد حسبت الكثافة على أساس أن مساحة بلدية الخليل ٣٠,٠٠٠ دونم ومساحة المحافظة ١,٣٤٧,٩٢٩ دونم، ومساحة الضفة الغربية ٥,٥٧٢,٠٠٠ دونم.

ب - تم الحصول على مساحة بلدية الخليل بواسطة قياسها من خريطة ١ : ١٠٠,٠٠٠ التي أصدرتها رابطة الجامعيين بالخليل.

أكبر بكثير من كثافات وحداتها الإدارية التي تمثل قاعدتها، وكذلك من الدولة المحتوية على مساحات واسعة ريفية وغيرها.

وما يؤكد التفاوت الواضح في الكثافة ما بين المناطق المدنية والريفية، المقارنة ما بين الكثافة السكانية العامة لمدينة الخليل وبعض الوحدات الريفية لمحافظتها وهذا ما يظهره الجدول التالي: [٦]

جدول رقم (٩)

المركز العمراني	الكثافة نسمة/ ١٠٠ دونم	المركز العمراني	الكثافة نسمة/ ١٠٠ دونم	المركز العمراني	الكثافة نسمة/ ١٠٠ دونم
الخليل	٢٣٠	بيت أمر	٢٠,٢	دورا	١١,١
الريحية	٥٢,٧	الشيوخ	١٦,٣	سعير	١٠,٦
بيت كامل	٣٤,٥	صوريف	١٥,٤	الظاهرية	١٠,٠
تفوح	٢٨,٩	بيت أولا	١٥,٤	بني نعيم	٩,٣
حلحول	٢٥,٤	ترقوما	١٤,٩	نوبا	٧,٤
أذنا	٢٢,٦	يطا	١٢,٧	السموع	٦
				المتوسط	٣٠,٢

من تحليل الجدول السابق يتبين مدى ارتفاع الكثافة في مدينة الخليل مقارنة بقرى المحافظة، وأن كثافة المدينة تمثل ٤,٤ مرة كثافة أعلى قرية وهي الريحية و٣٨,٣ مرة لأقلها وهي السموع.

وبصورة عامة فإن الكثافة السكانية العامة في الأجزاء الغربية والشمالية

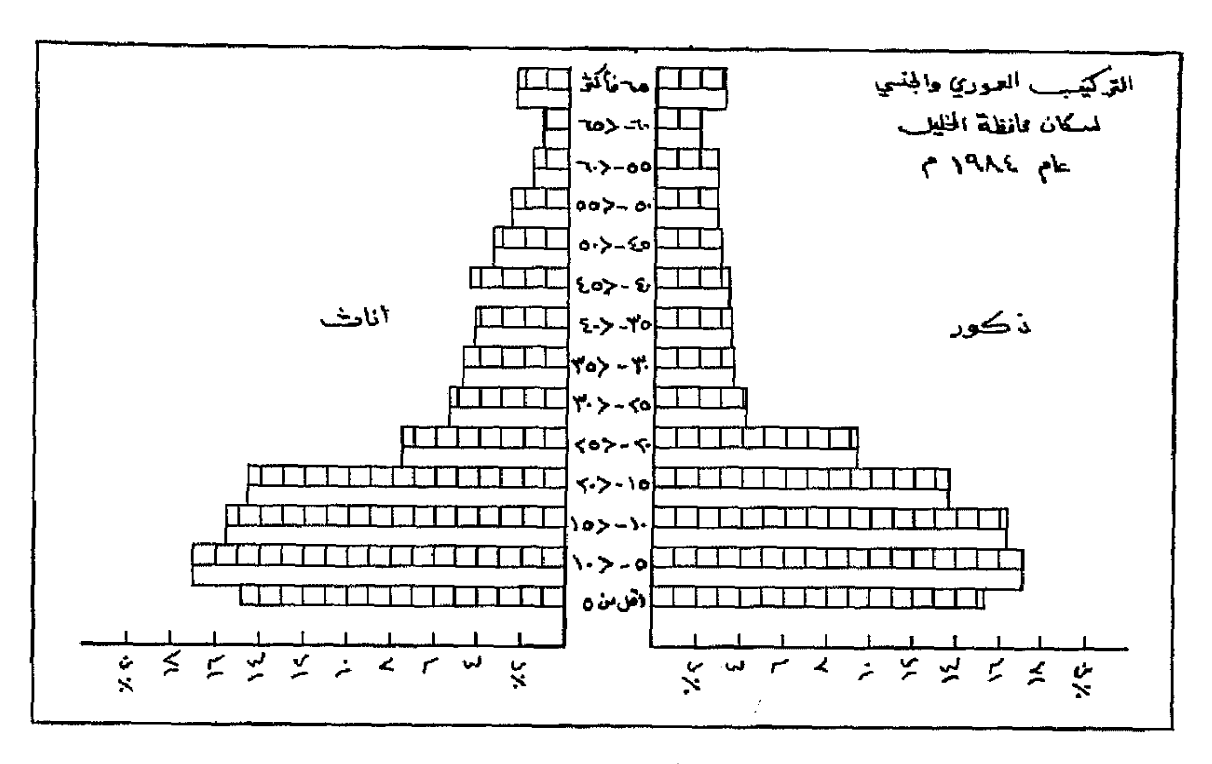
٦ ـ لمعرفة الأرقام الخاصة بعدد سكان ومساحة الوحدات الإدارية لمحافظة الخليل أنظر ملحق رقم (٤).

أعلى من مثيلاتها في الأجزاء الجنوبية والشرقية، وبعبارة أخرى فإنه مع الاتجاه نحو الجنوب والشرق تقل الكثافة السكانية، وهذا مرتبط إلى حد كبير بكبر مساحة الوحدات الإدارية لهذه الأجزاء على الرغم من كبر حجم سكانها.

٣ ـ التركيب النوعي والعمري للسكان:

عند دراسة الهرم السكاني لمحافظة الخليل سنة ١٩٨٤ ومن تحليله يمكن ملاحظة ما يلي[٧]:

أ ـ يشكل الأفراد دون ١٥ سنة ٤٨,٣٪ أي أقل قليلاً من نصف سكان المحافظة، بينما النسب على مستوى الضفة الغربية أقل من ذلك فهي



شكل رقم (٧)

---

٧ ـ مصدر الإحصاءات السكانية: موسى سمحة وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، المكتب الفني، ص ١٦٩.

(٨ , ٤٢٪)، هذا يدل على أن المجتمع محل الدراسة مجتمع شاباً، أي أن الهرم السكاني يرتكز على قاعدة عريضة من فئات السن الصغيرة، وأن نسبة الذكور تتفوق على نسب الإناث في هذه الفئة.

ب ـ تبلغ نسبة الفئة من ١٥ سنة إلى أقل من ٦٥ سنة (فئة الشباب) ١ , ٤٩٪، أي أقل قليلاً من نصف السكان، وهذه أقل من مثيلتها على مستوى الضفة الغربية (٢ , ٥٤٪)، ونسبة الإناث في هذه الفئة تتفوق على نسبة الذكور وذلك بعكس فئة صغار السن. ويمكن إرجاع هذا إلى أن قابلية الهجرة بين الشباب والذكور أكثر من الإناث.

جـ ـ بالنسبة للفئة من (٦٥) سنة فأكثر (فئة الشيخوخة) تقدر بـ٦ , ٢٪ فقط وهي أقل من مستوى الضفة الغربية ٣٪، وتحتل نسبة الذكور المرتبة الأولى بهذه الفئة في المحافظة كما هو الحال في فئة صغار السن أقل من ١٥ سنة.

مما تقدم يمكن القول أن المجتمع السكاني لمحافظة الخليل مجتمع شاب، لا زال يمر بمرحلة الانفجار السكاني المتميزة بارتفاع معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات ووجود شريحة عريضة من صغار السن والشباب وأن فئة القوى العاملة الحقيقية عادة ما تكون متدنية، مما يعني ارتفاع معدل الاعالة.

٤ ـ التركيب الحرفي للسكان:

لقد بلغ عدد العاملين في محافظة الخليل (٢٩٦٠٠) عاملاً، يشكلون ٢ , ١٩٪ من مجموع العاملين في الضفة الغربية سنة ١٩٨٥م، أكثر من ثلثهم (١ , ٣٤٪) يشتغلون في مجال البناء، و(٦ , ١٨٪) في قطاع الزراعة، و(٥ , ١٤٪) في مجالات أخرى[٨]، خاصة في الخدمات التجارية، ويعمل حوالي (٨ , ٥٨٪) أي أكثر من نصف القوى العاملة للمحافظة في الضفة الغربية، منهم (٢٣٪) في

---

٨ ـ المصدر: مركز الدراسات الريفية، النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، رقم (٦) جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٩٨٥م، ص ٣٤.

المجـــال الـزراعي، و(٦, ١٩٪) في النشـاط الصنـاعي، و(٦, ١٢٪) في البنـاء. والنسبة الباقية وهي (٨, ٤٤٪) في مجالات أخرى.

أمـا عن العـاملين في فلسطـين المحتلة فيقـدر عددهم بـ(١٢٢٠٠) نسمة، يمثلون (٢, ٤١٪) من حجم القوى العاملة في محافظة الخليل، يعمل منهم حوالي الثلثين (٦٥٪) في البناء، و(٥, ١٢٪) في قطاع الزراعة، و(٥, ٧٪) في الصناعة، والنسبة الباقية وهي (١٥٪) في أنشطة أخرى.

مما تقـدم يمكن القـول أن حوالي ٢, ١٥٪ فقـط من سكـان محافظة الخليل عاملون فعـلاً وذلـك سنـة ١٩٨٥م، وهـذه نسبـة متـدنية بشكل واضح مما يؤكد ارتفاع معدل الإعالة، ولكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هناك أعداداً كبيرة من سكـان المنـاطق يعملون خارج فلسطـين المحتلة، وخـاصـة في الدول العربية، كما يتبـين أيضـاً تدني نسبة العاملين في المجال الزراعي، وهذا يبدو غير منطقي، نظراً للطـابـع الـزراعي للمحـافظـة، مما يعني عدم الاهتـمام بالأرض، على الرغم من أهميتها بالنسبة للإنسان الفلسطيني وصموده.

أما فيما يتعلق ببنى الاستخدام للقوى العاملة في المحافظة، فتظهر الدراسة أن ثلث العـاملين (٨, ٣٣٪) يعملون لحسـابهم، وأقـل قليـلاً من الثلثين (٦١٪) يعملون بأجر، و(٣, ٢٪) لحساب الأسرة، أما العاطلون فنسبتهم (٩, ٢٪)[٩].

يتضـح من احصـاءات نمـط الاستخـدام، مدى ارتفاع نسبة من يعملون بأجـر، وهـذه الفئـة عادة ما تتعـرض لمشاكل عدة في مجال البحث عن عمل ومدى استمراريته، علاوة على تدني الأجور بصورة عامة.

٥ ـ الهجرة:

لعبت الهجـرة ولا زالت تلعب دوراً هامـاً في حيـاة مدينة الخليل ومنطقتها. فهـذه المنطقـة كغيـرها من مناطق فلسطين، فرضت عليها قوى الشر والعدوان أن

---

٩ ـ المصـدر: موسى سمحـه وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، مصدر سابق، ص ١٨٠.

تعيش وبصورة مستمرة ظروفاً غير طبيعية، خاصة منذ بداية هذا القرن، فهذه القوى الطامعة وضعت نصب أعينها تفريغ الأرض من سكانها، أوعلى الأقل دفع أعداد كبيرة منهم خارج الوطن، وهذا ما حدث بصورة أساسية في عام ١٩٤٨ و١٩٦٧م.

بلغ صافي الهجرة من قضاء الخليل للفترة ما بين تعدادي ١٩٢٢ و١٩٣١م ما مجموعه (١٥٥١) نسمة، وهذا الرقم محصلة الفرق ما بين الزيادة السكانية ومقدارها (١٢٠٥٩) نسمة، والزيادة الطبيعية ومقدارها (١٣٦١٠) نسمة، وهكذا فإن صافي الهجرة الداخلية (٨٤٥) نسمة، والخارجية (٧٠٦) نسمة، أي أن ٥,٤٥٪ اتجهوا للإقامة في الداخل[١٠]، وهذا يعني أن القضاء كان من الأقضية الطاردة للسكان في فترة الانتداب البريطاني، وهذا مرتبط بعدد من الأسباب لعل من أهمها هامشية موقع القضاء، وقربه من صحراء النقب، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية السيئة، والظروف السياسية ذات العلاقة الأساسية بالقضية الفلسطينية، وإلى عدم وجود المرافق العلمية اللازمة للعملية التعليمية وغيرها من الأسباب.

يتضح من تحليل عدد سكان لواء الخليل في عامي ١٩٥٢ و١٩٦١، أن سكان اللواء قد تعرضوا للنقص بين التعدادين، وذلك بمقدار (٦٢١٩) نسمة، حيث كان عدد السكان سنة ١٩٥٢م (١٢٥٦٥) نسمة، وسنة ١٩٦١م (١١٩٤٣٢) نسمة، وهذا النقص هوبلا شك مرتبط أساساً، بالهجرة، إذ أن التزايد الفجائي في عدد سكان اللواء كان نتيجة للهجرة القسرية التي اعقبت نكبة ١٩٤٨، وزادت من الكثافة السكانية في اللواء، وأثقلت كاهله الاقتصادي، بحيث لم يعد بقدرته استيعاب هذه الزيادة في ظل قدراته المحدودة[١١].

أما بالنسبة لمدينة الخليل فقد كان الوضع مختلفاً، حيث زاد عدد سكانها ما

---

١٠ ـ المصدر: تيسير مسودي، سكان محافظة الخليل، مرجع سابق، ص ٤٩.

١١ ـ المصدر السابق، ص ١٤٢.

بين التعدادين السابقين، فقد كان العدد سنة ١٩٥٢م (٣٥٩٨٣) نسمة، ارتفع إلى (٣٧٨٦٨) نسمة سنة ١٩٦١م، وهذا يعني أن النقص في عدد سكان اللواء يرجع أساساً إلى نقص سكان الريف والقرى.

استقبل لواء الخليل بعد نكبة ١٩٤٨، كغيره من الألوية، اعداداً لا بأس بها من الفلسطينيين الذين هاجروا قسراً من فلسطين المحتلة، والذين أوجدوا نمطاً سكانياً يسمى سكن المخيمات، وأشهرها في مدينة الخليل، مخيم العروب وعدد سكانه سنة ١٩٨٥ (٣٦٠٠) نسمة، ومخيم الفوار (٢٨٠٠) نسمة[١٢] أي أن المنطقة تعد في هذه الحالة منطقة مستقبلة للمهاجرين.

قدر عدد الذين نزحوا من سكان مدينة الخليل ومنقطتها إثر نكسة ١٩٦٧ إلى الأردن حوالي ٥٠ ألف نسمة وارتبط هذا النزوح الكثيف أساساً بخوف السكان من البطش الصهيوني والحرب النفسية التي شنت أثناء الحرب، والخاصة بالانتقام من الخليل على إثر ثورة البراق سنة ١٩٢٩م، علاوة على ما تركته مذابح دير ياسين وقطاع غزة وغيرها من أثر في نفوس الناس.

لكن إثر انتهاء الحرب رجع العديد من النازحين إلى أرضهم مرة أخرى بطرق متنوعة، إما متسللين أو عن طريق جمع شمل العائلات إلى غير ذلك من الوسائل.

يعتبر الأردن أكثر المناطق التي استوعبت المهاجرين من محافظة الخليل، خاصة في لوائي عمان ومعان. فقد دلت الإحصاءات أن (٤٧,٨٪) من هؤلاء المهاجرين يقيمون في الوقت الراهن في الأردن، ويلي الأردن السعودية (١٩,٩٪)، ثم الكويت والخليج العربي (١٠,٩٪)، ومصر (٣,٣٪)، وليبيا (١,٨٪)، ودول أوروبية (٨٪) ودول أمريكية (٤,٣٪)[١٣].

وعلى الرغم من أن الهجرة السكانية قد أثرت بشكل سلبي على نمو سكان مدينة الخليل ومنطقتها، إلا أنها كانت ذات تأثير إيجابي من الناحية الاقتصادية،

---

١٢ ـ المصدر السابق، ص ٢٣١.

١٣ ـ المصدر: موسى سمحه، الصراع الديموغرافي، مصدر سابق، ص ١٩٠.

لما يقدمه المهاجرون من دعم مادي لذويهم وأسرهم في المحافظة، وهذا يساعدهم بلا شك على الصمود.

وخلاصة القول إن مدينة الخليل تعرضت لنزيف سكاني متواصل تقريباً منذ بداية القرن الحالي، وما يؤكد هذه الحقيقة أن عدد سكانها بلغ في تعداد سنة ١٩٢٢ (١٦٥٧٧) نسمة، ولو فرض أن مدينة الخليل، لم يهاجر منها أحد كما لم يهاجر إليها أحد خلال الفترة الفاصلة ما بين عامي ١٩٢٢ و١٩٨٧، ومع افتراض أن متوسط الزيادة السكانية خلال هذه الفترة كلها يبلغ ٣٠ في الألف، فإن عدد سكان المدينة النظري يقدر بحوالي (١١٣٠٠٠) نسمة، ولكن العدد الفعلي لسكانها سنة ١٩٨٥ يقدر بحوالي (٧٠٠٠٠) نسمة، أي أن ما يقرب من (٤٣٠٠٠) نسمة، هاجروا من المدينة خلال هذه الفترة، أما بالنسبة للمحافظة فإن حوالي (١٤١٠٠٠) نسمة من سكانها يقيمون في الخارج، وذلك على أساس أن عدد السكان النظري يقدر سنة ١٩٨٥م بـ(٣٦٥٩٠٠) نسمة، بينما العدد الفعلي لنفس السنة هو حوالي (٢٢٢٠٠٠) نسمة[١٤].

---

١٤ ـ تيسير مسودي، سكان محافظة الخليل، مصدر سابق، ص ٢٣٤، ص ٢٣٦.

الفصل الرابع

المرافق والخدمات العامة

تشكل الاستخدامات أو المرافق العامة جزءاً هاماً وحيوياً في حياة أي تجمع سكاني مهما كانت حدود مساحته، وعادة ما يقاس مستوى تقدم الدول والشعوب بمدى كفاءة وتنوع وانتشار مؤسساتها الخدمية ومدى عطائها للمواطنين.

تحتوي محافظة الخليل على صور متنوعة من المرافق العامة التي تخدم مواطنيها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعضاً من هذه الخدمات متركز بصورة أساسية في المدينة، وهذا مرتبط بوظيفتها الإدارية كعاصمة للمحافظة، ويمكن توضيح أهم هذه المرافق على النحو التالي:

مرافق التعليم والثقافة:

تتنوع مرافق التعليم والثقافة في منطقة الخليل ومن أهمها:[1]

١ ـ رياض الأطفال:

يوجد بمحافظة الخليل (٢٦) داراً لرياض الأطفال، وهي تشكل ١٧,٩٪ من مجموع الرياض في الضفة الغربية، وهي تتبع لمؤسسات خاصة حيث تضم

١ ـ مصدر المعلومات الخاصة بالمؤسسات التعليمية النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سابق جداول رقم (٢ و٤)، (٦ و٤)، (٨ و٤).

(٢٨٩٨) طفلاً، يشكلون أكثر من خمس (٥ , ٢١٪) مجموع أطفال رياض الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٦م .

٢ ـ المدارس :

تضم الخليل ومحافظتها ٢٧٣ مدرسة، تشكل (٨ , ١٦٪) من مدارس الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٦م، منها (٢ , ٥٨٪) مدارس إبتدائية و(٢٩٪) إعدادية . و(٨ , ١٢٪) ثانوية، كما أن غالبيتها العظمى حكومية (٢ , ٨٤٪)، يليها مدارس وكالة الغوث (٣, ١٠٪)، والباقية مدارس خاصة .

يدرس في هذه المدارس (٦٨١١٦) طالباً وطالبة، يشكلون أقل قليلاً من ربع طلبة الضفة الغربية (٥ , ٢٣٪)، وهذا يجعل محافظة الخليل تحتل المركز الأول في عدد الطلبة بين محافظات الضفة، ويشكل الطلبة الذكور أكثر من النصف (٢ , ٥٤٪) .

٣ ـ دور المعلين :

في المحافظة دار واحدة تقع في العروب وهي حكومية تضم ٨٢ طالباً كلهم من الذكور، يمثلون ٥٪ من مجموع طلبة دور المعلمين في الضفة وعددها سبع دور، وذلك سنة ١٩٨٦ .

٤ ـ معهد «البولتكنيك» (كلية الخليل الفنية الهندسية) :

تأسس هذا المعهد سنة ١٩٧٨، وتشرف عليه رابطة الجامعيين لمحافظة الخليل، ويضم ثمانية تخصصات في مختلف فروع الهندسة، حيث يخرج كوادر فنية هندسية مدربة، ويمنح المتخرج شهادة الدبلوم . وقد بلغ عدد الطلبة . للعام الدراسي ٨٥ ١٩٨٦ (٩٤٣) طالباً يمثلون (٢ , ٨٪) من مجموع طلبة مؤسسات مجلس التعليم العالي في الضفة الغربية، ويعتبر هذا المعهد الوحيد من نوعه في الضفة مما يظهر مدى أهميته[٢] .

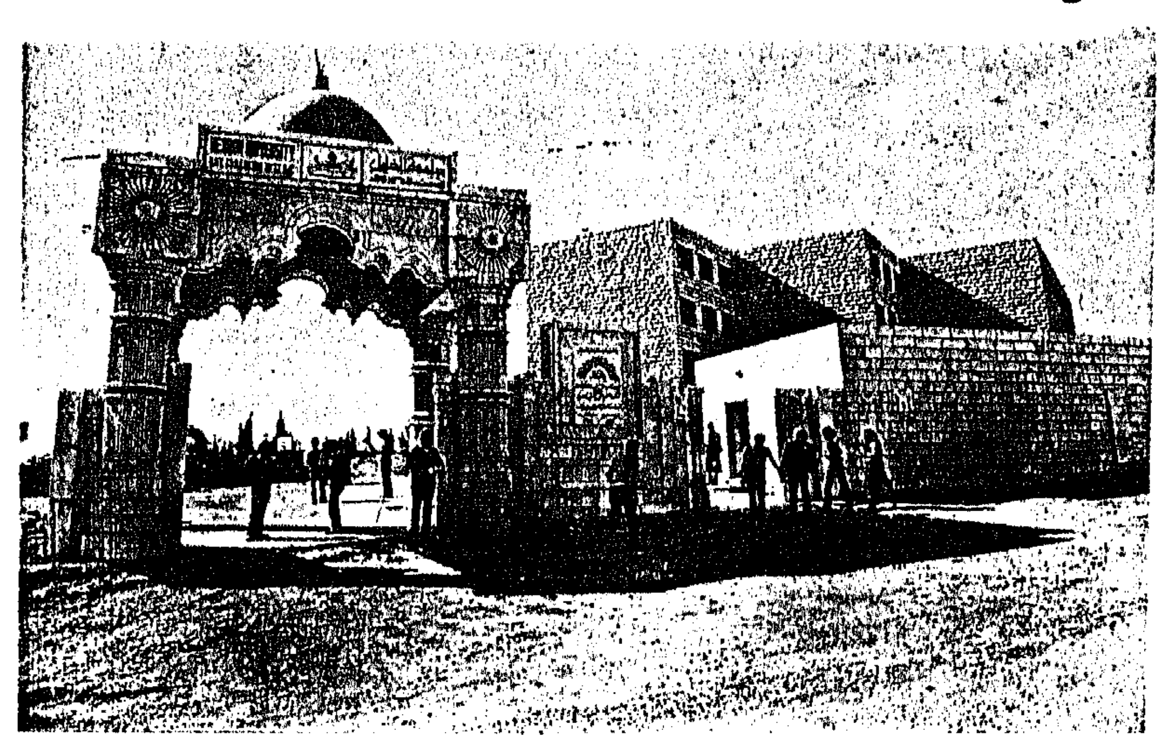
---

٢ ـ المصدر: أ ـ مؤسسة الجمهور الصحفية، الدليل إلى الخليل سنة ١٩٨٦مص ٤٢ .
ب ـ اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة، مؤشرات إحصائية حول فلسطين المحتلة سنة ١٩٨٨، ص ٥٨ .

٥ ـ جامعة الخليل[٣] :

تأسست سنـة ١٩٧١ ، وتقـع شمال غرب المـدينة في منطقة بئر المحجر على ربوة ترتفع حوالي (١٠٠٠ م) عن مستوى سطح البحر، تبلغ مساحتها حوالي ٥٦ دونـماً، وتضم كليـات الشـريعـة ، الآداب ، العلوم والـزراعـة ، علاوة على مركـز للبحث العلمي . وقـد بلغ عدد طلبتهـا لعـام ١٩٨٥/١٩٨٦ (١٧٤٦) طالبـاً وطـالبـة ، منهم (٦٠٪) ، من الطـالبـات ، يشكلون (١٥,١٪) من مجمـوع طلبة مؤسسات مجلس التعليم العالي في الضفة الغربية للعام نفسه .

وتضم الجـامعـة مكتبة تحتوي على ما يزيد عن (٣٥٠٠٠) مجلد ، عدا عن عدد من الدوريات والمجلات والصحف العالمية والمحلية .



جامعة الخليل

---

٣ ـ أ ـ نشرة جامعة الخليل ١٩٨٧/ ١٩٨٨ .

ب ـ مؤشرات إحصائية حول فلسطين المحتلة ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

جـ ـ انظر صورة رقم (١٠) .

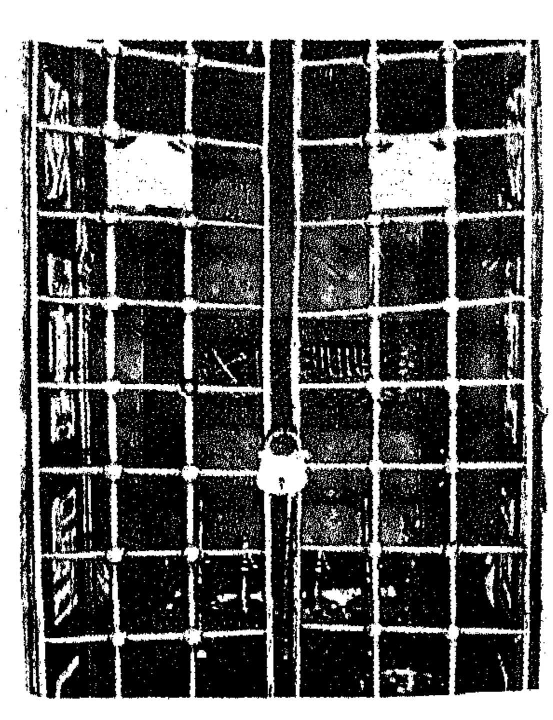
المرافق الدينية :

تعتبر الخليل من أقدس المدن الفلسطينية والإسلامية، نظراً لما تحتويه من مقدسات وأضرحة لعدد من الأنبياء، وحتى أنه من الممكن تصنيفها ضمن مدن الأضرحة»[٤] Shrine City .

وتوضح الدراسة التالية أهم مرافق المدينة الدينية :

١ ـ الحرم الإبراهيمي الشريف :[٥]

وهو من المقدسات الإسلامية الهامة، سمي بهذا الاسم نسبة إلى خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، الذي سكن مدينة الخليل في أوائل القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وقد دفن وبعض أفراد أسرته فيها.



قبر إبراهيم الخليل



حول نوفرة الحرم الابراهيمي

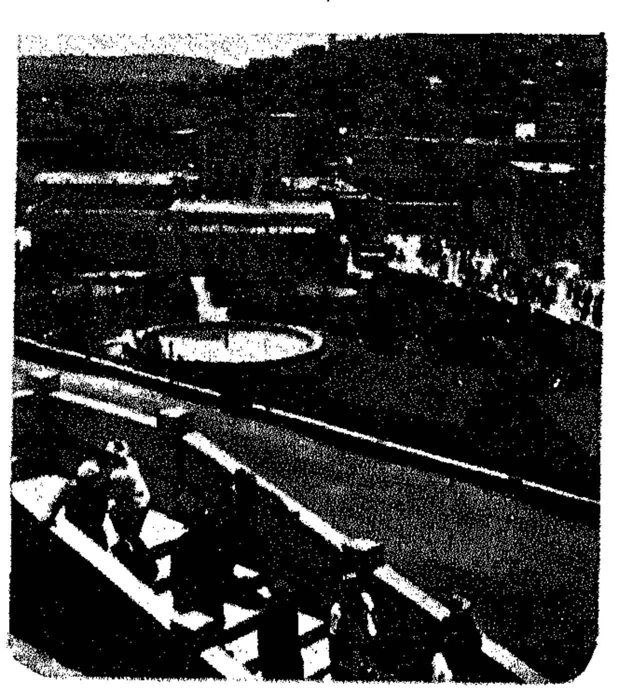
---

٤ ـ جمال حمدان، جغرافية المدن: عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٧٩.

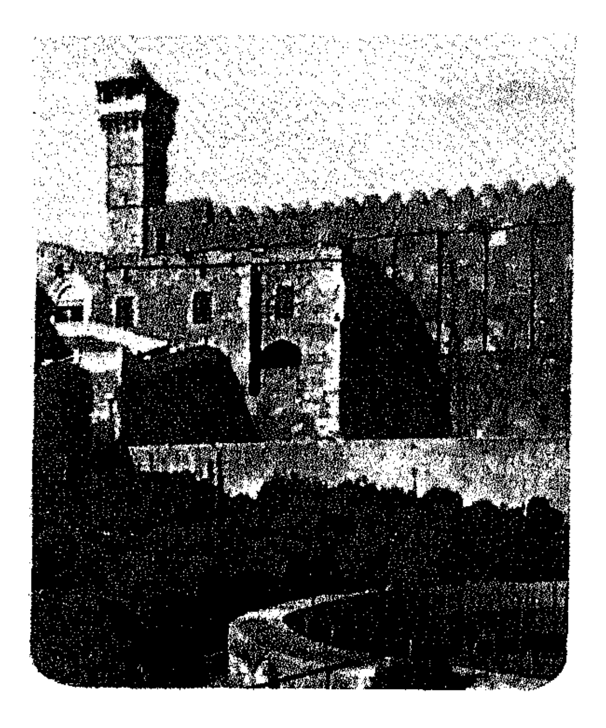
٥ ـ أ ـ انظر الدباغ، مصدر سابق، ص ٤٩، ٥٠، ص ص ٣٤٨ ـ ٣٥١.

ب ـ انظر صور رقم ١، ٢، ٣، ٥.

والحـرم عبـارة عن بنـاء له سور ضخم وبـابـان خارجيان ، أحدهما في الجهة الجنـوبيـة الغربية والثاني بالجهة الغربية الشمالية ، والسور مبني من الحجارة الصلبة المصقـولـة والمقطعـة بشكل هندسي ، وقد بلغ بعضها ما بين ٥ ـ ٧م طولاً و٥,١م عرضـاً ، يوجـد فوق السـور منـارتـان . ويحتـوي الحرم على صحن مكشوف يضم الجـامـع المعقود الذي يحتوي على ضريحي إبراهيم وساره ، وللجامع محراب مرخم وإلى جانبـه منـبر من الخشب المحفـور، يقابل المحراب دكة المؤذنين مرفوعة على أعمدة من الرخام .



على درجات الحرم الابراهيمي



حديقة الحرم الابراهيمي

وفي وسـط الجـزء المغطى ضريحا إسحاق وزوجته رفقه ، أما القسم الثاني من البناء الذي يقع شرق الحرم فيحتوي على ضريحي يعقوب وزوجته ليا ، وفي وسطه باب يؤدي إلى ضريح يوسف عليه السلام .

أما الغار الشريف فهو مرقد الأنبياء عليهم السلام وزوجاتهم ، وما الأضرحة العليا إلا إشارات لها ، وله ثلاثة مداخل .

وأهم مازيد في الحرم من الخارج، المسجد الذي أنشأه أبو سعيد سنجر الجاولي، وهو مرتفع على أثنتي عشرة سارية قائمة في وسط يعلوه قبة جميلة.

هذا ويتعرض الحرم في الوقت الراهن إلى عملية تهديد سافرة، وذلك بتحويله إلى معبد يهودي، حيث وضعوا في داخله خزانة بها كتبهم الدينية، كما وضعوا لافتات على أضرحة الأنبياء باللغة العبرية، ويخططون لإنشاء كنيس يهودي في فناء المدرج الذي يصعد إلى الحرم الشريف.

٢ ـ الزوايا الدينية:

وهذه تمثل أماكن للتعبد والتعليم، وتضم مدينة الخليل مجموعة منها من أهمها: الزاوية القيمرية، زاوية الشيخ علي البكاء، زاوية الشيخ عمر المجرد، زاوية الشيخ عبد الرحمن الارزرومي، زاوية الجعابرة، زاوية الأدهمية، زاوية الصلادقة، زاوية المغاربة والأشراف، وزاوية أبو الريش[٦] كما تضم المدينة عدداً من المشاهد أهمها مشهد الشيخ يوسف النجار ومشهد الأربعين، علاوة على عدد من السبل مثل سبيل الطواشي وسبيل عين الحمراء.

٣ ـ المساجد:

تضم مدينة الخليل مجموعة كبيرة من المساجد تزيد على الخمسين، بعضها قديم والبعض الآخر حديث. ومن أهم المساجد القديمة الحرم الإبراهيمي الشريف الذي سبق التحدث عنه؛ المسجد الجاولي، مسجد بن عثمان، مسجد القزازين الصغير، مسجد القزازين الكبير، مسجد البركة، ومسجد الأقطاب القديم[٧]، ومن الحديثة مسجد صلاح الدين، الذي يعتبر من التحف الفنية عمارة وبناء.

---

٦ ـ المصدر: الدليل إلى الخليل، مصدر سابق، ص ١٢.

٧ ـ المصدر السابق، ص ١٢.

المرافق الأثرية والسياحية :

تحتـوي الخليـل على عدد من المـواقع الأثرية تحكي تاريخها ويؤمها السياح من مختلف بقاع الأرض وأشهرها ما يلي : [٨]

١ ـ بلدة تريبنتس :

تقـع فوق البقعـة المعـروفة في الوقت الراهن باسم رام الخليل، أوحرم رامة الخليل، تبعد ١,٥ ميل شمال المدينة، وترجع أهميتها إلى أن سيدنا ابراهيم الخليل أقام فيها أكثر من مرة، وفيها بشرت الملائكة ساره بمولودها إسحاق، كما أن النبي اسماعيـل قضى فيهـا فترة من حيـاتـه مع أمه هاجر، وقد كانت هذه البلدة مركزاً وسوقاً تجارياً في عهد الرومان، خاصة في عهد الامبراطور هدريان ١١٧ ـ ١٣٨م، وفي سنة ٣٢٥م بنى قسطنطين الكبير بها كنيسة ما زالت بقاياها ماثلة للعيان.

٢ ـ خربة النصارى :

تقـع الى الجنـوب الغـربي من رام الخليـل، أول الطـريق بين الخليل وبين جبرين، تحتوي على مبان مهدمة وأساسات وعقود وصهاريج.

٣ ـ سبتة :

تقـع في ظاهـر المسكوبية الشمالي، بها أنقاض ومداخن منحوتة في الصخر.

٤ ـ عين سارة :

تضم صخور منحوتة، وبناحيتها عين القناة المحتوية على قناة، صهاريج، حمامات، معاصر خمر منحوتة في الصخر ومناظر قديمة.

٥ ـ نتقر :

تقع جنوب غرب الخليل، ذكرت في العصور الوسطى محرفة Flungur، كان بها سنة ١٩٦١م (١٠٢) نسمة.

٦ ـ خربة كنعان :

جنـوب غرب المـدينـة على طريق دورا، تحتوي على أسس حفر ومدافن، ويرجح أن بلدة أفيق الكنعانية كانت قائمة على هذه الخربة.

---

٨ ـ انظر الدباغ، مصدر سابق، ص ص ١٦٣ ـ ١٦٦.

٧ ـ خلة الدار

جنوب شرق الخليل، كان بها سنة ١٩٦١ (١٥٩) نسمة.

٨ ـ خربة قُلِقْيس:

تقع جنوب جبل السنداس المرتفع ٩٣٠م عن سطح البحر، بها جدران، صهاريج، معصرة خمر مرصوفة بالفسيفساء، مداخن منحوتة بالصخر، كان يقطنها سنة ١٩٦١م (١١٠) نسمة.

٩ ـ خربة حاكورة:

واقعة إلى الغرب من دير المسكوبية، بها أسس، صهاريج نحت في الصخور ومغر.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من مواقع أثرية هامة، هناك أيضاً الحرم الإبراهيمي الشريف الذي سبق التحدث عنه، علاوة على العديد من المتاجر السياحية الشرقية، وأيضاً العديد من الحارات القديمة مثل حارة المشارقة الفوقا شمال شرق الحرم، المشارقة التحتا جنوب شرق الحرم، قيطون جنوب المدينة، الخوامة قرب الحرم، المدارسة جنوب الحرم، القلعة: نسبة الى قلعة صلاح الملاصقة للحرم، المحتسبين بجوار الحرم وتنسب إلى جدهم المحتسب الذي كان مراقباً للأسواق والأخلاق العامة، بني دار نسبة إلى تميم الداري، الحوشية والسواكنة وسط المدينة، القزازين نسبة إلى مصانع الزجاج، العقابة غرب الحرم، الأكراد نسبة إلى الأكراد الذين حاربوا مع صلاح الدين، وحارة الشيخ نسبة إلى الشيخ علي البكاء[٩].

المرافق الصحية:

تضم محافظة الخليل مستشفيين فقط، هما مستشفى عالية وهو حكومي ومستشفى خليل الرحمن الخاص، يكونان ٨٪ من المجموع الكلي لمستشفيات الضفة الغربية، وذلك سنة ١٩٨٧م، ويحتويان على ١١٥ سريراً، منها ١٠٠

٩ ـ المصدر: الدليل إلى الخليل، مصدر سابق، ص ١٤ (انظر شكل رقم (١).

سرير لمستشفى عالية، و١٥ سريراً لخليل الرحمن. وهذه الأسرة تمثل ١٢,٧٪ من مجموع أسرة الضفة[١٠].

مما تقدم يمكن القول أن محافظة الخليل بثقلها السكاني الواضح وذات ١٩٥ ألف نسمة سنة ١٩٨٥م، لا يكفيها هذا العدد من المستشفيات والتي لم يتغير عددها منذ عام ١٩٦٧م، والمدينة بحاجة إلى بناء المزيد منها حتى تفي بحاجة سكان المنطقة.

يوجد في محافظة الخليل (٣٧) عيادة صحية عامة تشكل ١٥,٨٪ من مجموعها في الضفة الغربية سنة ١٩٨٦، منها (٣١) عيادة أي غالبيتها الساحقة حكومية، يليها عيادات وكالة الغوث (٤) عيادات، ثم هناك عيادتان تتبعان مؤسسات[١١].

وتحتوي المحافظة على ٣٠ مركزاً للأمومة والطفولة، تمثل ١٩,٩٪ من مجموعها على مستوى الضفة الغربية، وذلك سنة ١٩٨٦م. وتشكل المراكز الحكومية منها ما نسبته ٨٦,٧٪ أي الأغلبية الساحقة، وهناك عيادتان تشرف عليهما وكالة الغوث، وعيادتان تتبعان مؤسسات خيرية أهلية.

ورد في الدليل إلى الخليل الذي أصدرته مؤسسة الجمهور الصحفية سنة ١٩٨٦م، أن عدد الأطباء البشريين العاملين في الخليل سواء من خلال عياداتهم أم في المرافق الصحية الأخرى بلغ (٩٥) طبيباً، وأطباء الأسنان (٢٠) طبيباً، علاوة على ستة مختبرات صحية.

أما الصيدليات فعددها (١٩) صيدلية تمثل (١٠,٦٪) من مجموع الصيدليات في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٦م[١٢].

يتبين من دراسة بعض المرافق الصحية في الخليل ومحافظتها أنها ليست على

---

١٠ ـ المصدر: مؤشرات إحصائية أساسية حول فلسطين المحتلة، مصدر سابق، ص ٦٠.

١١ ـ نقابة الأطباء، فرع الضفة الغربية، المسح الصحي في الضفة الغربية، القدس، ١٩٨٧م.

١٢ ـ المصدر السابق.

المستوى المطلوب، وأنها بحاجة إلى تطوير وتوسيع حتى تفي بحاجة المواطنين، ومما يؤكد هذه الحقيقة أن المحافظة فيها ١١٥ سرياً، وأن المطلوب على الأقل ٥٠٠ سرير كما تظهر الدراسات في هذا المجال، كما أن أكثر من ثلثي المواقع السكنية لمحافظة الخليل لا تتوفر فيها خدمات صحية بينما في الضفة الغربية تصل النسبة إلى النصف (٧, ٥٠٪)[١٣].

مرافق أخرى:

إضافة إلى ما سبق ذكره من مرافق عامة، يوجد بالمحافظة خدمات أخرى منها المرافق الرياضية، ومن أهم مكوناتها الأندية الرياضية وأشهرها نادي شباب الخليل الرياضي، ونادي أهلي الخليل، الأول من أقدم وأعرق الأندية في الضفة الغربية، تأسس سنة ١٩٤٣، ويقع وسط المدينة ومساحة مبانيه ٤٦٠م٢ وعدد أعضائه العاملين (١٤٠٠) عضواً أما النادي الثاني (أهلي الخليل) فقد تأسس سنة ١٩٧٤م. له دور رياضي وثقافي هام، وعدد أعضائه (٣٠٠) عضواً[١٤].

ومن المرافق الخدمية الأخرى أيضاً في الخليل محطات المحروقات وعددها ستة في المنطقة، ستة مكاتب للسفريات، ستة مكاتب للخطاطين والرسامين، (١٨) ستوديوهاً، (١٨) مكتباً هندسياً، (٣) محلات للصرافة، (١٨) مطعماً، (١٨) صالوناً للرجال ومثلها للسيدات، هذا مع وجود العديد من الجمعيات الخيرية (٣٠) جمعية، من أهمها في المدينة ما يلي:

١ ـ رابطة الجامعيين:

وهي جمعية خيرية ومن أولها في محافظة الخليل حيث تأسست سنة ١٩٥٣م، كان الهدف من إنشائها ولا زال خدمة الطلبة في مختلف المراحل الجامعية، وقد استفاد من قروضها للفترة ما بين ١٩٥٣ ـ ١٩٨٣م حوالي (١٥٠٠) طالباً وطالبة، ومن الإنجازات الرائدة لهذه الرابطة إنشاء مكتبة عامة سنة

---

١٣ ـ المصدر السابق.

١٤ ـ الدليل إلى الخليل، مصدر سابق، ص ١٤ ـ ١٥.

١٩٥٥م، ضمت سنة ١٩٨٣م حوالي عشرة آلاف مرجع وكتاب في مختلف الموضوعات، وهي مفتوحة أمام المواطنين تعمياً للفائدة، ومن إنجازاتها أيضاً المدرسة الثانوية والإشراف على معهد البوليتكنيك، أما المدرسة الثانوية فقد رخص لها من وزارة التربية والتعليم في بدء السنة الدراسية ١٩٦٦/٦٥م، وهي تضم المرحلتين الإعدادية والثانوية، أما كلية الخليل الفنية الهندسية فقد سبق التحدث عنها في المرافق التعليمية[١٥].

٢ ـ جمعية الهلال الأحمر:

تأسست سنة ١٩٥٣م، لها جمعية عامة تضم (٢٢٠٠) عضواً، تشرف على مجموعة من الروضات منها الروضة النموذجية في وادي التفاح، الروضة (ب)، روضة حارة الشيخ، روضة بيت أمر، روضة الإسكان وروضة هافا، كما تشرف الجمعية أيضاً على مركز لتدريب وتأهيل معلمات رياض الأطفال، كما ويتبعها مركز للتثقيف الصحي، مكتبة للأطفال، عيادة أطفال متخصصة، مختبر تحاليل، عيادة طوارىء، عيادة طب أسنان، مركز أمومة وطفولة، علاوة على قرية نموذجية للمعوقين، وهذا يدل على مدى أهمية هذه الجمعية في حياة المدينة.

٣ ـ سيدات الخليل الخيرية:

تأسست سنة ١٩٥٦م، تقع في بئر المحجر، من أهدافها الأساسية مساعدة الأسر المحتاجة وتشرف على مركز لتعليم الخياطة وحياكة الصوف، ويتبعها بازار خيري ومشروع حضانة داخلي وخارجي.

٤ ـ جمعية الإنسان الخيرية:

تأسست سنة ١٩٨٢م، من أهم أهدافها إنشاء بيوت ضيافة للمسنين والمسنات، وبيوت للمقعدين أو المعاقين جسدياً، ورعاية اليتيم دون سن الخامسة، ومن أهم أعمالها في الوقت الراهن الإشراف على دار للمسنات وثانية للمسنين وثالثة للمعاقين جسدياً.

---

١٥ ـ المصدر: رابطة الجامعيين في محافظة الخليل، مسيرتها خلال ثلاثين عاماً، ١٩٥٣/٩/٧ ـ ١٩٨٨/٩/٧م، ص ٩ ـ ١٥.

٥ ـ جمعية أصدقاء المريض:

تقع في شارع بئر السبع، أنشئت سنة ١٩٧٦م، ويرجع سبب إنشائها إلى الوضع الصحي غير المناسب في مدينة الخليل ومحافظتها، وخاصة فيما يتعلق بعدد المستشفيات وماتحويه من أسرة، فهي لاتضم إلا مستشفى حكومياً واحداً به (١٠٠) سرير، ولهذا فقد كان من أول أهدافها العمل على إنشاء مركز طبي، وحدة أشعة، وحدة أسنان، عيادة للأمراض الباطنية وتنظير الجهاز الهضمي مع وحدة الكلية الصناعية، ثم العمل على إنشاء مستشفى يحتوي على ٣٠٠ سرير وموقعه المقترح غرب المدينة على مساحة قدرها (٢٩) دونماً بمسطح بناء مساحته ٢٢٣٢٢ م٢ ومسطح مبنى الخدمات ٥١٩٢ م٢. وهذا يبين مدى طموح أهداف هذه الجمعية في خدمة وتطوير المرفق الصحي في المدينة والمحافظة.

٦ ـ بالإضافة إلى الجمعيات الخيرية السابقة هناك جمعيات أخرى منها الجمعية الخيرية الإسلامية وموقعها في شارع السلام وتأسست سنة ١٩٦١م، لها هيئة عامة عدد أعضائها (٤٥٠) عضواً ويتبعها مدرسة شرعية ومدرسة يتيمات، جمعية تنظيم وحماية الأسرة وتقع في عين خير الدين ويعود تاريخ إنشائها سنة ١٩٦٨م، ومن أهدافها رفع مستوى الأسرة، الجمعية الخيرية ومركزها جامع السنية وتأسست سنة ١٩٦٨م، وعدد أعضائها ستون عضواً ويعقد بها ندوات ثقافية ودروس تعليمية للطلبة[١٦].

ومن المرافق العامة الأخرى كذلك مرافق المياه والصرف الصحي وطرق النقل، وتظهر الإحصاءات أن غالبية سكان محافظة الخليل يحصلون على مياه الشرب من البلدية (٣, ٦١٪). يليها آبار التجميع (٢, ٢٧٪)، ثم حنفيات عمومية (١, ١١٪) وأخيراً الينابيع (٤, ٠٪). أما الصرف الصحي فإن (٥, ٤٨٪) من المساكن تخدمها حفر امتصاصية، والنسبة الباقية مجاري عامة، وهذا يدل على أن المرفق يحتاج الى تطوير. وفيما يتعلق بالكهرباء فإن أكثر من

---

١٦ ـ للتعرف على الجمعيات الخيرية راجع دليل إلى الخليل، مصدر سابق.

(٨١,٧٪) . أي أكثر من أربعة أخماس مساكن المحافظة مضاءة بالكهرباء، والنسبة الباقية (١٨,٣٪؛ لازالت تعتمد على الكاز في الإضاءة[١٧].

أما فيما يتعلق بمرفق طرق النقل فتحوي محافظة الخليل على شبكة متنوعة من الطرق تمثل وسيلة الربط الأساسية سواء ما بين المحافظة وأجزاء فلسطين الأخرى، أم ما بين مدينة الخليل ومدن وقرى محافظتها ، وتنقسم الطرق في المنطقة محل الدراسة إلى ثلاث مجموعات، الأولى عبارة عن طرق رئيسية معبدة يزيد عرضها عن ٦م، وهذه تشكل مداخل ومخارج المدينة وكذلك محاور نوها وأهمها: طريق الخليل ـ القدس الذي يمر ببلدة حلحول، بمحاذاة مخيم العروب، وهذا الطريق يشكل مدخل ومخرج الخليل الشمالي ومحور نموها في هذا الاتجاه، ثم طريق الخليل ـ بئر السبع، الذي يخترق بلدة الظاهرية ويمر على مقربة من قرية الريحية، وهو يمثل مدخل ومخرج ومحور نمو المدينة الجنوبي الغربي، ومن الطرق الرئيسية الأخرى أيضاً طريق الخليل ـ بيت جبرين، وهذا يخدم بصورة أساسية المستعمرات الصهيونية المنتشرة في شمال غرب المحافظة مثل تيلم وأدوره. وما قيل عن الخط السابق يقال عن الطريق الذي يربط الخليل بأجزاء محافظتها الجنوبية الشرقية والجنوبية.

أما المجموعة الثانية من الطرق فهي معبدة ولكنها أقل عرضاً من سابقتها حيث يتراوح اتساعها ما بين ٣ ـ ٦ م، وهذه المجموعة تخدم بالدرجة الأولى المراكز العمرانية الكبيرة في المحافظة، فهي تربط هذه المراكز بمدينة الخليل وكذلك بعضها بالبعض، ومن أمثلتها طريق بيت أمر ـ صوريف ـ خاراس ـ نوبا ـ بيت أولا ـ تروقوميا ـ اذنا ـ الظاهرية. ثم طريق دورا ـ الريحية ـ يطا ـ السموع. ومنها أيضاً طريق الخليل سعير ـ الحدود الشمالية الشرقية للمحافظة.

أما المجموعة الثالثة والأخيرة فهي طرق يتراوح عرضها ما بين ٣ ـ ٤م، أي أنها ضيقة، ويرتبط وجودها بخدمة بعض قرى المنطقة مثل بيت كاحل، تفوح،

---

١٧ ـ المصدر: موسى سمحة وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، مصدر سابق، ص ص ١٦٣ ـ ١٦٤.

بني نعيم، الشيوخ وغيرها، ثم لخدمة العديد من خرب محافظة الخليل، وهذا واضح في خرب بلدة دورا.

وخلاصة القول فيما يتعلق بمرفق النقل أنه على الرغم من وجود شبكة متنوعة من الطرق في المحافظة، إلا أنها لا تغطي كافة أنحائها مما يستدعي تطويرها.

مما تقدم من دراسة المرافق والخدمات العامة في الخليل ومحافظتها يتبين أنها متنوعة ولكن الكثير منها لا تفي بالحاجة وتحتاج إلى تطوير وتوسيع، مع نشرها جغرافياً في مختلف أجزاء المنطقة، مع العلم أن من أهم الأسباب التي تقف وراء تدهور مستوى الخدمات، السياسة التي يتبعها العدو الصهيوني التي قادت ولا زالت تقود إلى خنق مثل هذه المؤسسات والحد من تطويرها ونموها.

ولا شك أن بلدية الخليل بأجهزتها المختلفة تلعب دوراً أساسياً في الإشراف على مختلف مرافق المدينة، وهي تعمل جاهدة على توفير الخدمات المطلوبة في حدود إمكاناتها وفي ظل وضع مرتبط بالمحتل وأهدافه وسياساته.

ويوضح الجدول التالي، ميزانية بلدية الخليل ومقارنتها ببلديات لواء الخليل والضفة الغربية عام ٨٤/ ١٩٨٥[١٨].

من تحليل الجدول رقم ١٠ يتبين أن مجموع مدخولات بلديات لواء الخليل ١٩٨٥/٨٤م بلغ (٢٩١٦٠٢٢) ألف شيقل، وهي تشكل أكثر من خمس (٢٢,٦٪) المجموع الكلي لمدخولات بلديات ألوية الضفة الغربية، أما المصاريف فقد كانت بالسنة نفسها لبلديات اللواء (٢٦٢٥٠٦) ألف شيقل تشكل أيضاً أكثر من خمس (٢١,٨٪) مجموع مصاريف بلديات الضفة الغربية.

أما بالنسبة لبلدية الخليل فإن مدخولاتها لعام ١٩٨٥/٨٤م شكلت خمس

---

١٨ - أ - المصدر: النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سابق، ص١٤٥ - ١٤٦.

ب - المجموع الكلي للمدخولات والمصاريف بآلاف الشواقل، أما البنود الباقية فالقيم بالنسبة المئوية.

جدول رقم (١٠)

مدخولات ومصاريف البلديات في الميزانية العادية حسب السلطة والبند الأساسي عام ١٩٨٥/٨٤م:

الوحدة الادارية	المدخولات				المصاريف				
	المجموع الكلي آلاف الشواقل	الميزانية مدخولات عادية ٪	العادي مدخولات المشاريع ٪	الميزانية غير العادية ٪	المجموع الكلي آلاف الشواقل	الميزانية مصاريف على المشاريع ٪	العادية مصاريف عادية ٪	تسديد قروض ٪	الميزانية غير العادية ٪
بلدية الخليل	٢٥٩٣٠١٨	٣٨,٥	٥٧,٩	٣,٦	٢٢٦٨٦٦٥	٦٤	٢٨,٩	-	٧,١
بلدية دورا	٢٠٣٣٠١	٣١,٩	٥٧	١١,١	١٨٣٠٤٨	٦٤,٢	١٦,٩	-	١٨,٩
بلدية حلحول	٦٦٠٧٣	٦٦,٦	٣٣,٤	-	١٢١٤٨٧	١٢,٧	١٨,٩	-	٦٨,٤
بلدية يطا	٥٣٦٣٠	٤٥	٤٣,٥	٧,٥	٥٠٣٠٦	٤١,٣	٥٠,٧	٨	-
مجموع اللواء	٢٩١٦٠٢٢	٣٨,٨	٥٧,١	٤,١	٢٦٢٣٥٠٦	٦١,٢	٢٨	٠,٢	١٠,٦
مجموع الوية الضفة الغربية	٢٩١١٥٧٣	٤٦,٣١	٤٥,٥	٨,٢	٢٠١٠٩٩٩	٤٧,٥١	٢٩,٦	٠,١	٢٢,٨

مجموع مدخولات مثيلاتها في الضفة الغربية، وحوالي أربعة أخماس (٨٨,٩٪) من إجمالي مدخولات بلديات لواء الخليل، وهذا يوضح مدى ثقل وأهمية المدينة محل الدراسة بالنسبة لبلديات الضفة الغربية واللواء. أما مصاريف البلدية فقد مثلت نسبتها أقل قليلاً من خمس ١٨,٩٪ مصاريف مثيلاتها في الضفة و٨٦,٥٪ من مجموع مصاريف بلديات اللواء.

كما يتبين من الجدول كذلك أن أكثر من نصف مدخولات بلدية الخليل من المشاريع ٥٧,٩٪، وأكثر من الثلث مدخولات عادية، أما المصاريف فحوالي ثلثيها من نصيب المشاريع وأكثر من الربع مصاريف عادية، ومن مقارنة رقمية ما بين المدخولات والمصاريف يظهر أن هناك فائض في ميزانية البلدية يبلغ (٣٢٤٣٥٣) ألف شيقل، وهذا يدل على أن هناك نوعاً من التوازن ما بين المدخولات والمصاريف.

الفصل الخامس

الأنشطة والموارد الإقتصادية

تشكل الموارد الاقتصادية عصب الحياة للإنسان ولأي تجمع سكاني مهما كان حجمه، وتعتمد قوة وصمود أو ضعف هذه التجمعات بصورة أساسية على مدى تنوع وكفاية وتطور مواردها، سواء أكانت رعوية أم زراعية أم تعدينية أم صناعية أم تجارية أم غيرها.

ومدينة الخليل ومحافظتها كغيرها من مناطق فلسطين تتنوع مواردها الاقتصادية. وهذه الموارد مهما كانت خصائصها وبغض النظر عما تواجهه من مصاعب ومشاكل يضعها العدو، إلا أنها تساهم بلا شك مساهمة فعالة في صمود الأهل وفي مقاومة قوى الشر ومخططاته.

وتوضح الدراسة التالية أهم الأنشطة والموارد الاقتصادية في الخليل ومحافظتها:

أولاً: الزراعة:

تعتبر الزراعة من أهم الحرف التي يمارسها السكان في منطقة الخليل أسوة بمناطق فلسطين الأخرى، وهي تمثل مورداً إقتصادياً هاماً لشريحة عريضة من سكان المنطقة.

أ ـ الحيازات الزراعية :

يبين الجدول التالي رقم (١١) مساحة الحيازات الزراعية في محافظة الخليل سنة ١٩٨٥م[1]:

جدول رقم (١١)

المساحة بالدونم	النسبة ٪	المساحة بالدونم	النسبة ٪	المساحة بالدونم	النسبة ٪
أقل من ٢٠	٥١,٤	٨٠ ـ ٩٩	-	١٦٠ ـ ١٧٩	-
٢٠ ـ ٣٩	٢٦,٧	١٠٠ ـ ١١٩	٢,٧	١٨٠ ـ فأكثر	٤,٨
٤٠ ـ ٥٩	٨,٢	١٢٠ ـ ١٣٩	-		
٦٠ ـ ٧٩	٦,٢	١٤٠ ـ ١٥٩	-	المجموع	١٠٠

من تحليل الجدول السابق يتبين سيادة الحيازات الزراعية الصغيرة في المحافظة، فالحيازات أقل من عشرين دونماً تمثل أكثر من النصف، وترتفع إلى أكثر من ثلاثة أرباع لأقل من أربعين دونماً، وهذا يوضح مدى تفتت الحيازات في محافظة الخليل، وهذا مرتبط إلى حد كبير بنظام الإرث وتوزيع الأراضي على الأبناء من قبل الآباء.

وخلاصة القول فيما يتعلق بالحيازات الزراعية، أنه بغض النظر عن مساحتها، فإنه إذا ما تم استغلالها استغلالاً جيداً ووفق تخطيط وتنظيم جيد، فإن مساحة الحيازة يصبح دورها ثانوياً وغير مؤثر في المردود.

ب ـ تطور المساحة المزروعة :

يبين الجدول التالي رقم (١٢) تطور المساحة المزروعة والانتاج الزراعي في محافظة الخليل بين عامي ١٩٥٧ و١٩٨٥م[2]

---

١ ـ المصدر: موسى سماحة وآخرون، الصراع الديموغرافي، مصدر سابق، ص ١٨٣.

٢ ـ المصدر: إحصاءات ١٩٥٧ انظر الدباغ، مصدر سابق، ص ٣١ ـ ٣٣ أما إحصاءات



جدول رقم (١٢)

المحصول	١٩٥٧ المساحة دونم	١٩٥٧ الإنتاج طن	١٩٨٥ المساحة دونم	١٩٨٥ الإنتاج طن	معدل التغير السنوي للمساحة ٪	معدل التغير السنوي للإنتاج ٪
حبوب	١٨٨٥٣٦	١٢٠٠٤	١٨٠٠٧٥	١٠٠٩٧	-٠,١٦	-٠,٦
خضار	٠٣١٩٦١	١٢٨٦٥	١٣١٥٠	٤٥٩٥	-٣	-٣,٤
الاشجار المثمرة	١٣٥٥٢٢	٢٠٨٤٠	١١٢٠١٧	٤٩٤٥٩	-٠,٦٨	+٢,٩
تبغ	٠٠٠٣٤٢	١٣	١٥٦٨	٦٣	+٤,٦	+٤,٧
المجموع	٣٥٦٣٦١	٤٥٧٢٢	٣٠٦٨١٠	٦٤٢١٤	-٠,٥٣	+١,٢

من تحليل الجدول السابق يمكن استنتاج ما يأتي :

١ ـ لقد بلغ معدل النمو السنوي للمساحة المزروعة في محافظة الخليل ما بين عامي ١٩٥٧ و١٩٨٥م (-٠,٥٣ ٪)، وهذا يعني أن المساحة قد تعرضت للنقص، وعلى العكس من ذلك فإن الإنتاج ارتفع بمعدل سنوي مقداره ١,٢ ٪، مما يدل على ارتفاع الإنتاجية لعام ١٩٨٥، وهذا مرتبط إلى حد كبير بتطور أساليب الإنتاج في السنوات الأخيرة نحو الأفضل.

٢ ـ لقد تعرضت مساحات كل من الحبوب والخضر والأشجار المثمرة، للانخفاض ما بين عامي ١٩٥٧ و١٩٨٥ . . ولكن بنسب سنوية متفاوتة، فبلغت

١٩٨٥ فمصدرها النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سابق جداول رقم ٢١ و٣، ٢٢ و٣، ٣١ و٣.

نسبة انخفاض الخضار السنوية (-٣٪) وهي الأعلى، تليها الأشجار المثمرة (-٦٨, ٠٪) ثم الحبوب (-١٦, ٠٪).

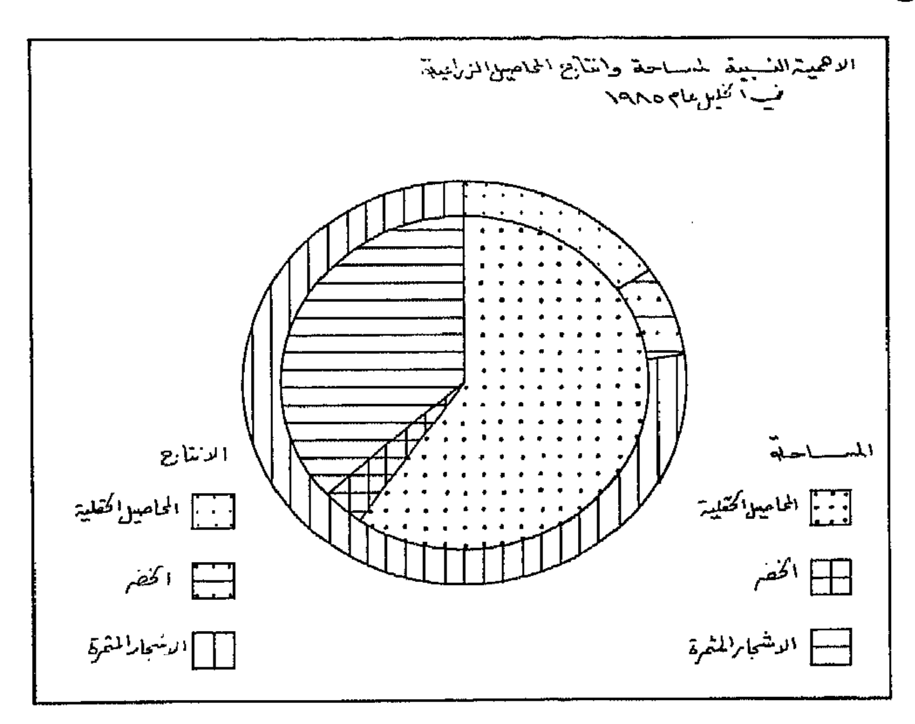
أما بالنسبة للتبغ فقد ارتفعت مساحته بمعدل سنوي يقدر بـ٦, ٤٪.

٣ - فيما يتعلق بالإنتاج فقد تناقص محصولا الحبوب والخضار للفترة ما بين ١٩٥٧ و١٩٨٥، وبلغ المعدل (-٤, ٣٪) سنوياً، للخضار و(-٦, ٠٪) للحبوب، أما الأشجار المثمرة والتبغ فقد ارتفع انتاجها فبلغ ٧, ٤٪ للتبغ و٩, ٢٪ للأشجار المثمرة.

ومما تقدم يمكن القول أنه على الرغم من انخفاض المساحات المزروعة لمعظم المحاصيل للفترة ما بين ١٩٥٧ - ١٩٨٥م، إلا أن المحصلة النهائية للإنتاج والإنتاجية كانت إيجابية بصورة إجمالية في السنة الأخيرة.

جـ - المحاصيل الزراعية:

يزرع في محافظة الخليل ثلاث مجموعات من المحاصيل الزراعية وهي المحاصيل الحقلية، الخضار، الأشجار المثمرة.



شكل رقم (٨)

١ ـ المحاصيل الحقلية :

يبين الجدول التالي رقم (١٣) مساحة وإنتاج المحاصيل الحقلية في لواء الخليل، ونسبتها إلى الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥[٣].

جدول رقم (١٣)

المحصول	المساحة دونم	الإنتاج طن	نسبة مساحة اللواء إلى الضفة ٪	نسبة إنتاج اللواء إلى الضفة ٪
حنطة	٦٠٦٢٠	٣٣٣٤,١	٣١,٩	١٦
شعير	٧٩٩٨٠	٥١٩٨,٧	٥١,٨	٢٨,١
حمص	٩٢٠	٥٩,٨	٣,٧	٥,٩
فول يابس	٦٠	٢,٤	١,٣	١
كرسنة	١٥٤٠٠	٦٩٣	٤٢,٥	٣٦,٧
عدس	١٩٠٠٠	٥٧٠	٥٠,٥	٤١,٩٩
سمسم	٥٥٧	١٩,٥	٥,٥	٦,٧
ذره بيضاء	٣٢٠٥	١٧٦,٢	١٠٠	١٠٠
ذرة مكانس	١١٥	٣٤,٥	١	١,٣
بيقيا	١٣٠	٥,٢	١,٥	١,١
تبغ هيشي	١٥٦٨	٦٢,٧	٦٧,٢	٧٨,٨
محاصيل أخرى	٨٨	٣,٥		
المجموع	١٨١٦٤٣	١٠١٥٩,٦	٣٧,٤	٢١,٣

٣ ـ المصدر: النشرة الاحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مصدر سابق ص ٩٢، ص ٩٩

من تحليل الجدول أعلاه يمكن ملاحظة مايلي:

تشكل المساحة المزروعة بالمحاصيل الحقلية في محافظة الخليل أكثر من ثلث مجموعها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م، وهذه نسبة مرتفعة نسبياً، أما من حيث الإنتاج فالمساهمة أكثر قليلاً من الخمس، وهذا يدل على تدني الإنتاجية في المحافظة مقارنة بالمحافظات الأخرى.

أما على مستوى المحاصيل، فإن أهمية المحافظة بالنسبة للضفة تتفاوت من محصول إلى آخر، فمن حيث المساحة تتراوح النسبة ما بين ١٠٠٪ للذرة البيضاء إلى ١٪ فقط لذرة المكانس، كما أن النسب مرتفعة لكل من التبغ، الشعير، العدس، الكرسنة والحنطة، وما قيل عن المساحة يقال عن الإنتاج أيضاً.

ويلاحظ سيادة زراعة محصولي الشعير والحنطة في المحافظة مقارنة بمحاصيل الحقل الأخرى، فمساحتها تشكل أكثر من ثلاثة أرباع (٧٧,٤٪) المساحة المزروعة بمحاصيل الحقل، وإذا أضيفت لهما مساحتا العدس والكرسنة ترتفع النسبة الى (٩٦,٣٪)، أما من حيث الإنتاج فإن إنتاج المحاصيل السابقة الذكر يصل إلى (٩٦,٤٪) أيضاً.

٢ ـ الخضار:

يبين الجدول رقم (١٤) مساحة وانتاج الخضار في لواء الخليل ونسبتها ومن تحليل هذا الجدول يمكن استنتاج الآتي:

أ ـ تدني مساهمة لواء الخليل في مساحة وإنتاج الخضار في الضفة الغربية، فالمساحة أقل من العشر (٨,٦٪) أما الإنتاج فأقل من ذلك بدرجة واضحة (٢,٤٪) فقط، وذلك سنة ١٩٨٥م، وهذا يدل على تدني إنتاجية الخضار في المنطقة بصورة عامة.

---

٤ ـ المصدر: النشرة الإحصائية السنوية، مصدر سابق، جداول رقم ٣,٥، ٣,١٢.

جدول رقم (١٤)

المحصول	المساحة دونم	الإنتاج طن	نسبة مساحة اللواء إلى الضفة ٪	نسبة إنتاج اللواء إلى إنتاج الضفة ٪
بطيخ	١٧٨	٦٣,٢	٠,٥	٠,٠٧
شمام	١٤٦	٤٨,٩	٠,٨	٠,٣
بندورة	٣٨٩٠	١٤٠٦,١	١٦,٨	٢,٣
باذنجان	٧	٧,٧	٠,١٥	٠,٠٤
فلفل حاد	٣٥	١٧,٥	٢	٠,٩
كوسا	٢٩٩٤	١١٤٩,٥	٢٢,٦	١٠,٤
بصل يابس	٥٧٣	٢٢٠,٦	٣,٥	١,٤
بصل للبذور	٦٠٩	٣٧,٨	١٨	٣٠,٢
ثوم	٨٤	١٤,٣	٥,١	٢,٨
باميا	٣٩٠	٥٤,٦	٥,٦	٤,٩
ملفوف	٦٨	١٠٢	٩,٩	٦,٢
قرنبيط	٩١٥	٤١١,٨	١٩,٩	٧,٣
فقوس	٢٠٠٥	٦٦١,٧	٣٤,٧	٤٨,٦
فول أخضر	٣٦٤	٨٧,١	٨	٦,٢
فاصوليا	٢٨	١٩,٦	١	٠,٩
خضار أخرى	٨٦٤	٢٩٢,٧	١٤,٧	١١,١
المجموع	١٣١٥٠	٤٥٩٥,١	٨,٦	٢,٤

وعلى أية حال تتفاوت الأهمية النسبية ما بين محصول وآخر مقارنة بمثيلاتها في الضفـة الغـربيـة ، فمن حيث المسـاحـة تتراوح النسبـة ما بين (١٥ , ٠٪) فقط

للباذنجان إلى أكثر من الثلث (٣٤,٧٪) للفقوس، أما الإنتاج فبين (٠,٠٤٪) للباذنجان أيضاً إلى أقل قليلاً من النصف (٤٨,٦٪) للفقوس كذلك.

ب ـ تعتبر البندورة، الكوسا، الفقوس، أهم محاصيل الخضار في المنطقة، فهي تمثل أكثر من ثلثي (٦٧,٦٪) المساحة الإجمالية للخضار و٧٠٪ من الإنتاج، وذلك على مستوى اللواء سنة ١٩٨٥م، يليها في الأهمية كل من القرنبيط، بصل البذور والبصل اليابس أما أقلها أهمية فمحاصيل الباذنجان، الفاصولياء، والفلفل الحار حيث تقل مساحتها عن ٥٠ دونماً.

جـ ـ تمثل المساحة المروية لمحاصيل الخضار نسبة ضئيلة جداً، حيث لم تتعد ٤٪ من جملة مساحة الخضر في اللواء، بينما تصل في الضفة الغربية الى ٤١,٥٪، وهذا يدل على سيادة الزراعة البعلية ذات المردود المتذبذب والمتفاوت بين سنة وأخرى في منطقة الخليل.

٣ ـ الأشجار المثمرة:

يظهر الجدول رقم ١٥ في ص ٧٧ مساحة وانتاج الأشجار المثمرة، في لواء الخليل ونسبتها إلى الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م[٥].

ومن تحليل هذا الجدول يتبين ما يلي:

أ ـ تشكل المساحة المزروعة بالأشجار المثمرة في لواء الخليل حوالي ١٢٪ من جملة مساحتها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م، حيث قدرت المساحة في اللواء (١١٢٠١٧) دونماً، بينما هي في الضفة (٩٣٦٧٩٦) دونماً، أما من حيث الإنتاج فالنسبة تصل إلى الثلث (٣٦,٦٪) حيث بلغ في اللواء (٤٩٤٥٨,٩) طناً وفي الضفة (١٤٧٤٠٧,٣) طناً، وذلك على أساس الأشجار المنتشرة في منطقة الخليل.

ويمكن إرجاع تدني نسبة المساحة المزروعة بالفاكهة في اللواء مقارنة بالضفة

---

٥ ـ المصدر: النشرة الاحصائية السنوية، مصدر سابق، ص ١٠١، ص ١٠٨.

جدول رقم (١٥)

المحصول	المساحة دونم	الإنتاج طن	النسبة بين مساحة اللواء والضفة ٪	النسبة بين إنتاج اللواء والضفة ٪
زيتون	٣٦٦٤٢	٢١٦١,٨	٥,٢	١١,٩
لوز	٤٥٥٠	٩٥,٥	٥,٩	٦,٤
عنب	٥٢٣٠٠	٣٧٣٩٤,٥	٦٣,٢	٦٤,٨
تين	١٧٢٥	٦٦٤,١	٧,٤	٥,٨
تفاح	٦٦٠	٣٨٩,٤	٣٧,٩	٤١,١
إجاص	١٤٥	٧٥,٤	٤٨,٨	٥٢,٩
دراق	٩٩٠	٧٣٢,٦	٨٨,٨	٩٠,٢
مشمش	٢٠٠	٥٨	٤,٢	٧
برقوق	١٢٧٩٠	٧٤٨٢,١	٤٢,٦	٣٨,٢
ليمون	٧٥	٥٤	٢	٠,٤
أشجار أخرى	١٩٤٠	٣٥١,٥	٨٣,٤	٦٩
المجموع	١١٢٠١٧	٤٩٤٥٨,٩	١٢	٣٣,٦

الغربية إلى ضآلة مساحة الزيتون، أما ارتفاع نسبة الإنتاج فيعزى أيضاً إلى أن مساحات واسعة من أراضي الزيتون غير مثمرة.

ب ـ تمثل محاصيل العنب، الزيتون، والبرقوق أهم الأشجار المثمرة في لواء الخليل، فالعنب مساحته أقل قليلاً من نصف ساحة الأشجار المثمرة في اللواء (٤٦,٧٪)، يليه الزيتون حوالي الثلث ٤٢,٧، ثم البرقوق ١١,٤٪، وهذا يعني أن جملة مساحتها تشكل (٩٠,٨٪) من جملة مساحة الأشجار المثمرة في اللواء

سنة ١٩٨٥م، أما من حيث إنتاج الأشجار السابقة الذكر فيمثل أكثر من ٩٥٪ من جملة إنتاج لواء الخليل لنفس الفترة السابقة، وهذا يظهر مدى أهميتها في المنطقة.

مما تقدم من دراسة المحاصيل الزراعية يتضح أن المجموع الكلي للمساحة المزروعة في لواء الخليل تقدر بـ(٣٠٦٨١٠) دونما سنة ١٩٨٥م، أكثر من نصفها محاصيل حقلية ٥٩,٢٪، وأكثر من ثلثها ٣٦,٥٪، مع العلم أن مساحة اللواء المزروعة تشكل خمس (١٩,٥٪) المساحة المزروعة على مستوى الضفة الغربية. كما أن هذه المساحة تمثل (٥٠٪) من مساحة الأراضي القابلة للزراعة في محافظة الخليل، أي أن هناك إمكانيات للتوسع الزراعي في المنطقة.

د ـ مشاكل القطاع الزراعي:

يعاني القطاع الزراعي في منطقة الخليل كغيرها من مناطق الضفة الغربية الأخرى، من مشاكل متعددة ومتنوعة يمكن إيجازها كما يلي:

١ ـ السياسة المتبعة للعدو الصهيوني في الأراضي المحتلة، وما يترتب عليها من مشاكل خاصة بالقطاع الزراعي ومنها: مصادرة الأراضي الزراعية، منع المزارعين من استغلال أراضيهم في أحيان كثيرة، تشجيع الأيدي العاملة الزراعية على الانتقال للعمل في فلسطين المحتلة، مما يساهم في تبوير الأرض واهمالها، وهذا يساعد العدو على جعل المناطق المحتلة سوقاً استهلاكية لمنتجاته الزراعية بعد أن كانت منتجة لها. وغيرها من الإجراءات التي تؤثر بلا شك في تطور ونمو هذا القطاع الهام.

٢ ـ مشاكل خاصة بتذبذب الإنتاج وعدم انتظامه ما بين سنة وأخرى، خاصة بالنسبة للزراعة البعلية، وهذا مرتبط إلى حد كبير بتذبذب سقوط الأمطار وخاصة في الأجزاء الهامشية للضفة الغربية، ومنها الأجزاء الشرقية والجنوبية من منطقة الخليل، وهذا التذبذب في الإنتاج يربك المزارع، ولذلك فمن الضروري عند تعرضه لمثل هذه المشاكل تعويضه حتى يتثبت بأرضه ولا يقع فريسة في أيدي أعدائه.

٣ ـ مشاكل خاصة بالدورة الزراعية وبنظامها، وهذا يرجع أساساً إلى عدم إلمام المزارع بصورة عامة بما يحتاجه السوق من منتجات زراعية، ففي كثير من الأحيان تسود زراعة محصول بعينه مما يؤدي إلى كساده وانخفاض أسعاره، ويعطي المجال لمنتجات العدو أن تغزو الأسواق المحلية وتحقق أرباحاً طائلة تثقل كاهل المواطن.

٤ ـ مشاكل التسويق والتصدير: وهذه على صلة مباشرة بضيق السوق المحلي وعدم قدرته على استيعاب العديد من المنتجات الزراعية كالزيتون والزيت والعنب على سبيل المثال، مع الأخذ بعين الاعتبار منافسة منتجات العدو الزراعية، وهذا يتطلب البحث عن أسواق للتصدير كالأسواق العربية والأوروبية مثلاً، وهنا تبدأ المشاكل مع سلطات العدو من خلال وضع العراقيل والتشريعات المجحفة، للحد من التصدير، مما يعني الكساد والخسارة، وهذا يؤثر في قدرة المواطن على الصمود.

٥ ـ إضافة إلى المشاكل السابقة هناك مشاكل أخرى متعلقة بعدم وجود صناعات زراعية كافية تخدم القطاع الزراعي في المناطق المحتلة، وأخرى على علاقة بوسائل الإنتاج الزراعي ومدى حداثتها ومدى استخدام المخصبات الزراعية، وفق أسس علمية صحيحة، علاوة على مدى اطلاع المزارع على الثورة العلمية في مجال الأصناف الزراعية المحسنة والجديدة.

ثانياً: الثروة الحيوانية

يبين الجدول التالي رقم (١٦) أعداد بعض الحيوانات في لواء الخليل ونسبتها إلى مثيلاتها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م[٦].

---

٦ ـ المصدر: النشرة الاحصائية السنوية، مصدر سابق، ص ص ١١٥ ـ ١١٦.

جدول رقم (١٦)

نوع الحيوان	العدد في لواء الخليل	النسبة بين اللواء والضفة الغربية
ضأن	٨٥٦٣٥	٣٢,٤
ماعز	٤٩٣٠٠	٢٨,١
أبقار محلية	٥١١	٨,٣
أبقار هولندية	٦٢٣	١٤,٣
المجموع	١٣٦٠٦٩	٣٠,٢

من تحليل الجدول السابق يتبين أن عدد الحيوانات في اللواء بلغ ١٣٦٠٦٩ رأساً، مكونة أقل قليلاً من ثلث (٢, ٣٠٪) مجموعها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٥م، وهذه نسبة لا بأس بها.

كما يتبين أيضاً أن حيواني الضأن والماعز تشكل أعدادهما حوالي ٢, ٩٩٪ من مجموع أعداد الحيوانات المذكورة أعلاه في لواء الخليل سنة ١٩٨٥م، مما يظهر مدى أهميتها في اللواء سواء فيما يتعلق بمنتجات ألبانها أو لحومها أو صوفها وشعرها وجلودها إلى غير ذلك من الفوائد.

وعلاوة على ما سبق ذكره، فإنه يوجد في لواء الخليل أيضاً عدد من مزارع الدواجن البياض واللاحم، وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (١٧)

جدول رقم (١٧) العام ١٩٨٥م[٧]

نوع المزارع	عدد المزارع في لواء الخليل	النسبة بين عددها في اللواء والضفة ٪	الطاقة الإنتاجية	النسبة بين إنتاج اللواء والضفة ٪
مزارع الدواجن اللاحم	١٣٧	٢٣,٧	١٤٦٥	١٧,٤
مزارع الدواجن البياض		٤	١٣,٣	١٤٠٠
١١,٩	المجموع	١٤١	٢٣,٢	-

من الجدول أعلاه يتضح أن عدد مزارع الدواجن في لواء الخليل (١٤١) مزرعة، تشكل أقل قليلاً من ربع مجموعها في الضفة الغربية سنة ١٩٨٥م. وتشكل مزارع الدواجن اللاحم الغالبية في اللواء حيث بلغ عددها ١٣٧ مزرعة، أما مزارع الدواجن البياض فأربعة فقط.

ثالثاً: الصناعة:

يمكن تناول القطاع الصناعي في منطقة الخليل من خلال الجوانب التالية:

١ - توزيع الوحدات الصناعية في لواء الخليل:

يتميز لواء الخليل بتنوع صناعاته وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (١٨):

---

٧ - المصدر: النشرة الإحصائية السنوية، مصدر سابق، ص ص ١١٣ - ١١٤.

٨ - تقدر الطاقة الإنتاجية، لمزارع الدواجن اللاحم بالطن السنة/ السنة وزن حي، أما الباقي فيقدر الإنتاج بالألف بيضة.

توزيع الوحدات الصناعية في لواء الخليل مقارنة بمثيلاتها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٧٨م[٩].

جدول رقم (١٨)

اسم المجموعة	عدد الوحدات في اللواء	عدد الوحدات في الضفة الغربية	النسبة بين اللواء والضفة ٪
الصناعات الغذائية	١٢	١٩٥	٦,٢
النسيج والملابس	٧٣	٢٤٦	٢٩,٧
الجلود ومنتجاتها ماعدا الأحذية	٥	٨	٦٢,٥
الأحذية ماعدا المطاطية	١٨٤	٢٥٠	٧٣,٦
الأخشاب ما عدا الأثاث	١٢٣	٢٢٥	٥٤,٧
الورق ومنتجاته	٦	١١	٥٤,٥
النشر والطباعة	٣	٢٥	١٢
الزجاج	٦	٨	٧٥
صناعات غير معدنية	١٥٠	٢٧٢	٥٥,١
صناعات غير حديدية	١	٢٣	٤,٣
تصنيع المواد المعدنية ومشتقاتها	١٢٦	٣٤٥	٣٦,٥
صناعة الأدوات الكهربائية	٢	٤	٥٠
المجموع	٦٩١	١٨٤٨	٣٧,٤

---

٩ ـ المصدر: بكر أبو كشك، الصناعة العربية في الأراضي المحتلة، مؤتمر التنمية من أجل الصمود، الملتقى الفكري العربي، القدس، ١٩٨١. ص ٢١.

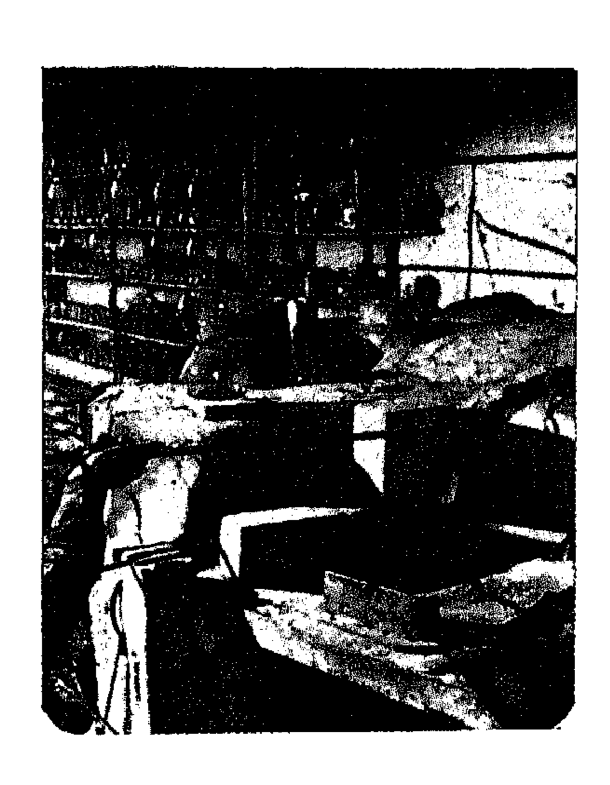
ومن تحليل الجدول اعلاه يمكن ملاحظة ما يأتي :

أ ـ يضم لواء الخليل ٦٩١ وحدة صناعية، وهذه تشكل أكثر قليلاً من ثلث مجموعها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٧٨م، وهذه نسبة لا بأس بها، مما يؤكد أهمية اللواء الصناعية، ولكن هذه النسبة العامة متفاوتة جداً ما بين مجموعة صناعية وأخرى، وتتراوح ما بين ٣,٤٪ فقط للصناعات غير الحديدية إلى ٧٥٪ أي ثلاثة أرباع لصناعة الزجاج.

وبصورة عامة فإن أهمية اللواء النسبية تبرز في عدد من الصناعات أهمها: الزجاج، الأحذية، الجلود ومنتجاتها الأخشاب ما عدا الأثاث، الورق، ومنتجات الصناعات غير المعدنية، الأدوات الكهربائية، ويقع نصف هذه الصناعات وأكثر في لواء الخليل مما يظهر مدى ثقلها النسبي فيه.



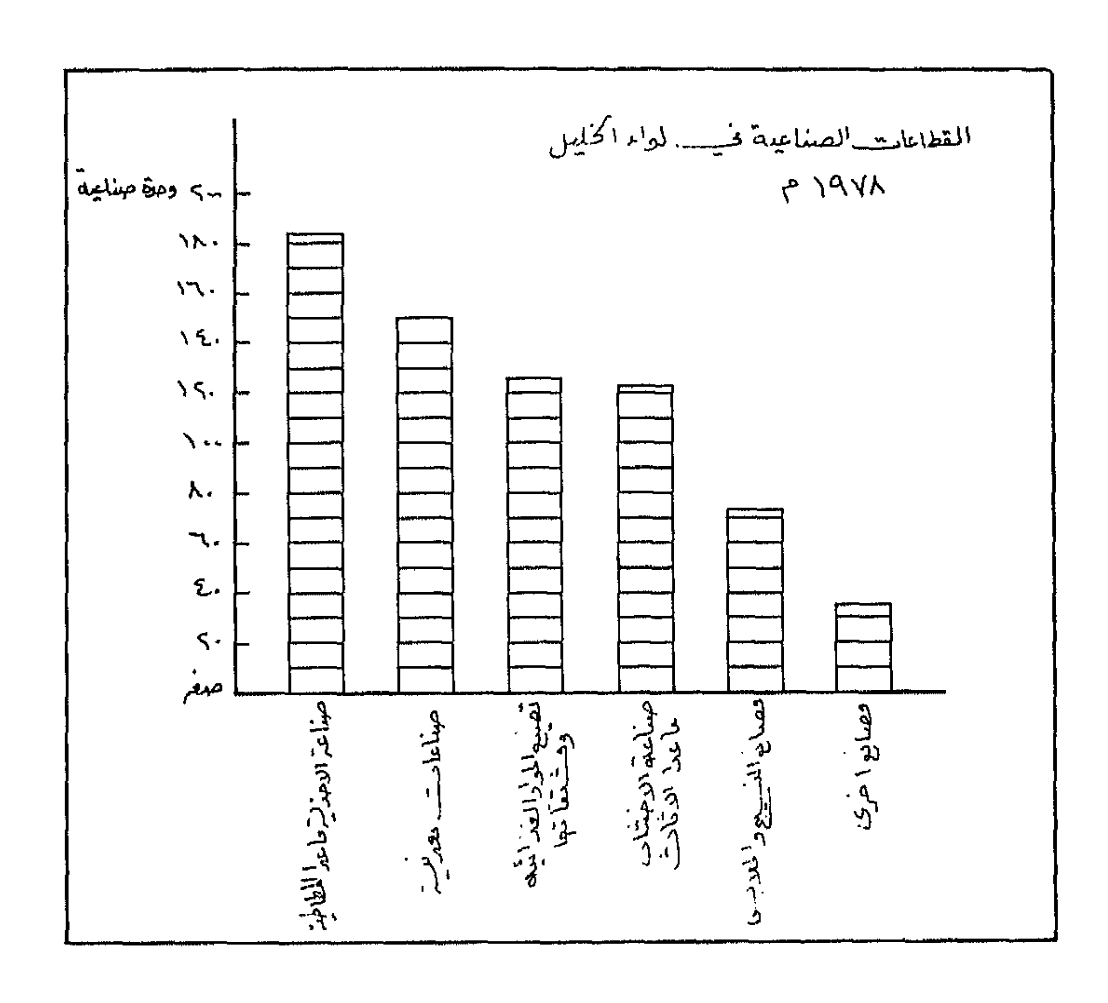
صناعة الزجاج في الخليل



صناعة الفرو في الخليل

ب ـ تشكل صناعات الأحذية ما عدا المطاطية منها، الصناعات غير المعدنية، تصنيع المواد المعدنية ومشتقاتها، الأخشاب ما عدا الأثاث ومصانع النسيج والملابس معظم الوحدات الصناعية في اللواء، حيث تبلغ نسبتها الإجمالية حوالي ٩٥٪، أما الصناعات الباقية فعلى الرغم من محدودية وحداتها، إلا أن عددها محدود أيضاً على مستوى الضفة الغربية، وذلك بصورة عامة مثل الجلود، الورق، الأدوات الكهربائية وغيرها.

مما تقدم يمكن القول أن لواء الخليل يمثل أحد الألوية الهامة في القطاع الصناعي، وذلك على مستوى الضفة الغربية لما يحويه من صناعات متنوعة.



شكل رقم (٩)

٢ ـ القوى العاملة الصناعية :

يبين الجدول التالي توزيع العمالة الصناعية في لواء الخليل سنة ١٩٧٩م[١٠] جدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)

المجموعة الصناعية	عدد العمال				
	١ ـ ٤	٥ ـ ٩	١٠ ـ ١٩	٢٠ ـ ٤٩	المجموع
الصناعات الغذائية	١٠	٢	-	-	١٢
النسيج والملابس	٤٢	١٨	٨	٥	٧٣
الجلود ومنتجاتها ماعدا الأحذية	٢	٣	-	-	٥
الأحذية ما عدا المطاطية	١٠٥	٧٣	٥	١	١٨٤
الأخشاب ماعدا الأثاث	١٠١	١٩	٣	-	١٢٣
الورق ومنتجاته	٥	١	-	-	٥
النشر والطباعة	٣	-	-	-	٣
الزجاج	٦	-	-	-	٦
صناعات غير معدنية	٨٤	٦٢	٢	٢	١٥٠
صناعات غير حديدية	-	-	-	١	١
تصنيع المواد المعدنية ومشتقاتها	١١٣	١١	٢	-	١٢٦
صناعات الآلات ماعدا الكهربائية	١	١	-	-	٢
المجموع	٤٧٢	١٩٠	٢٠	٩	٦٩١

١٠ ـ المصدر السابق، ص ص ٢٢ ـ ٢٣.

من تحليل الجدول السابق يمكن استنتاج الآتي :

أ ـ تشكل المؤسسات الصناعية الفقيرة التي يعمل بها أقل من خمسة عمال أكثر من ثلثي (٦٨,٣٪) الوحدات الصناعية في لواء الخليل، أي الأغلبية، وترتفع النسبة إلى ٩٥,٨٪ للصناعات التي تستخدم أقل من عشرة عمال، وهذا يدل على صغر الوحدات الصناعية في اللواء.

ب ـ فيما يتعلق بالوحدات الصناعية ذات العشرة عمال فأكثر فلا تشكل إلا نسبة محدودة ٤,٢٪ فقط وغالبية وهذه الوحدات مصانع نسيج وملابس وأحذية وصناعات غير معدنية، مع العلم أن المصانع الكبيرة نسبياً والتي يتراوح عدد العاملين فيها بين (٢٠) إلى أقل من (٥٠) عاملاً يبلغ عددها تسعة مصانع فقط، تمثل ١,٣٪ فقط من جملة صناعات اللواء سنة ١٩٧٩م، مما يؤكد صغر المؤسسات الصناعية التي تضمها المنطقة.

٣ ـ أهم الصناعات في لواء الخليل :

تتميز مدينة الخليل بتنوع صناعتها. فمنها الصناعات القديمة الموروثة كالزجاج والفخار ودباغة الجلود، ومنها الصناعات الحديثة التي تستخدم التكنولوجيا المتقدمة وهذا ما توضحه الدراسة التالية :

أ ـ الصناعات الغذائية والزراعية : [11]

تضم المدينة واللواء مجموعة من هذه الصناعات أهمها :

١ ـ معاصر الزيتون و الجفت : يوجد باللواء تسعة معاصر تشكل ٣٪ من جملتها في الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٠م، منها ثلاثة قديمة، وأربعة نصف أوتوماتيكية، ومعصرتان أوتوماتيكيتان، أما الجفت فهناك مصنع واحد يعمل فيه ثمانية عمال موسميين وذلك سنة ١٩٨٦م.

---

١١ ـ المصدر: اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل، الأمانة العامة، آفاق التصنيع الزراعي والغذائي في الوطن المحتل، لجنة الدراسات سلسلة الدراسات والأبحاث، نوفمبر ١٩٨٧م ص ٥٢ ـ ٩٣.

٢ ـ مصانع الصابون: يوجد في مدينة الخليل مصنع واحد، بينما يوجد في الضفة الغربية ٣٧ مصنعاً سنة ١٩٨٦م، ويبلغ عدد عمالها ٢٥٦ عاملاً، أي أن معدل المصنع الواحد منها ٦,٩ عاملاً، أما الإنتاج فبلغ حوالي (٦٥٠٠) طناً سنوياً، بمتوسط ١٧٥,٧ طناً للمصنع الواحد.

٣ ـ معامل الطحينة: يوجد في مدينة الخليل معملان للطحينة المستخرجة من السمسم، تشكل ١١,١٪ من مجموعها على مستوى الضفة الغربية سنة ١٩٨٣م، متوسط عدد عمال المصنع الواحد منها ٥,٨ عاملاً ومتوسط الإنتاج ٠,٨ طناً للمصنع الواحد.

٤ ـ مصانع الأعلاف: تضم مدينة الخليل مصنعاً للأعلاف أسس سنة ١٩٧٣م. وهو من بين تسعة مصانع تضمها الضفة الغربية وذلك سنة ١٩٨٣م. يعمل بهذا المصنع خمسة عمال، ويصل إنتاجه إلى (١٠٨٠) طناً في العام، مكوناً ٤,٣٪ فقط من إجمالي إنتاج مصانع الضفة الغربية، مما يدل على تدني طاقته الإنتاجية.

ب ـ الصناعات الجلدية:

تعتبر الخليل المدينة الأولى في مثل هذه الصناعات في الضفة الغربية، فهي تضم كافة مصانع دبغ الجلود في الضفة وعددها ثمانية، يعمل بها ٣٢ عاملاً، وهي صناعة موروثة وتملكها عائلة واحدة تستخدم جلود الأبقار والأغنام والجمال، ويستخرج جلد الدرجة الأولى أساساً من جلد الماعز وبدرجة أقل جودة من جلد الأبقار، أما جلد الدرجة الثانية فيستخدم مادة في صناعة الأحذية وبطانتها الداخلية[١٢].

كما تضم المدينة غالبية مصانع الأحذية في الضفة الغربية، ولهذه المصانع شهرتها، وهي متركزة في وسط المدينة، أي في نطاق قلبها التجاري. منها في شارع وادي التفاح، وفي شارع السلام، وشارع العدل.

---

١٢ ـ المصدر السابق، ص ١٠٢.

جـ ـ مصانع قص الحجارة والرخام :

يرتبـط وجود مثل هذه المصانع بانتشار حجر الجرانيت، ويقع في نطاق بلدية المـدينـة ما يزيـد على (١٥) مصنعـاً لقص الحجارة والرخام، وهي متركزة بصورة أسـاسيـة في المنطقـة الصنـاعية ورأس الجورة، وكثير من إنتاج هذه المصانع يصدر إلى خارج الضفة الغربية وبصورة خاصة إلى الضفة الشرقية[١٣]

د ـ مصانع الخزف والزجاج :

وهذه تمثل إحدى الصناعات الموروثة والتي تتميز بها الخليل دون غيرها من مدن الضفـة الغـربيـة ولا زال العـديد من هذه الصناعات يدوياً، ويصدر إنتاجها إلى مختلف أسـواق الضفـة الغـربية، وأهم منتجاتها الزجاج والخزف والسيراميك والفخـار، وكـذلك التحف والهدايا وذلك لخدمة الحركة السياحية، وتتركز مصانع الخـزف والـزجـاج بصـورة أسـاسيـة قرب الحرم الإبراهيمي الشريف، وفي ميدان القدس، وعلى جانبي طريق القدس ـ الخليل، ثم في رأس الجورة وعين سارة.

هـ ـ مصانع أخرى[١٤] :

علاوة على ما سبق ذكـره من صنـاعـات، يوجد في المدينة صناعات أخرى هامـة منهـا مصنـع القبانات والموازين والأثاث المعدني، ذو الشهرة الواسعة عربياً، ويقـع في أول شارع السـلام، ومن منتجـاتـه القبـانـات، المـوازين، الطاولات، الخـزائن، المـدافيء، الـرفـوف المعدنية، ومصنع لإنتاج قضبان اللحام الكهربائية بجميـع فروعهـا وقيـاسـاتها مثل لحام البولاد وستينلس ستيل والنيكل وغيرها، ثم السلك النحـاسي الـرفيـع وهي تقوم بتسويق ٧٠٪ من إنتاجها إلى الدول العربية و٣٠٪ للسوق المحلية.

ومن المصـانـع الهـامـة الأخـرى أيضـاً مصانع النسيج التي تنتج جميع أنواع الأقمشـة على اختـلاف ألوانها على ماكنات الكترونية، وباستطاعة هذه المصانع أن تغطي احتياجات السوق المحلية، وتقع على طريق بئر السبع.

---

١٣ ـ المصدر: مؤسسة الجمهور الصحفية، الدليل إلى الخليل، ١٩٨٦، ص ٧٣ ـ ٧٤.

١٤ ـ انظر المصدر السابق، ص ص ٥٨ ـ ٨٣.

كما تحتوي الخليل على مصانع أخرى هامة كذلك مثل: الألمنيوم في ميدان القدس، والسلك الجصي الحديث في شارع عين سارة، وعلب الكرتون في شارع السلام، وأكياس البلاستيك في شارع العدل، وحلويات سدر في شارع الحرم وشارع بئر السبع، والمفروشات في عين سارة، والصناعات الكيماوية بطريق بئر السبع، إضافة إلى العديد من المناجر الخشبية التي ورد منها في دليل الخليل (٤٠) منجرة، ومصانع الخراطة والحدادة المتركزة بصورة أساسية في جبل الرحمة، رأس الجورة، وادي الهرية، المنطقة الصناعية وطريق بئر السبع.

وبصورة عامة يمكن القول فيما يتعلق بالقطاع الصناعي في منطقة الخليل أن معظم وحدات هذا القطاع صغيرة متواضعة تنتج سلعاً استهلاكية في المقام الأول، كما أن الغالبية العظمى من الصناعات تعاني من مشكلات عديدة من أهمها سياسة العدو المتمثلة في رفض أية محاولات تهدف إلى تطوير الصناعة مع ربطها بالاقتصاد الصهيوني، وذلك من خلال عدم توفير المادة الخام اللازمة، وخلق صعوبات في العملية التسويقية، وبعبارة أخرى يهدف العدو إلى خنق الصناعة الوطنية، حتى يجعل من المناطق المحتلة سوقاً مستهلكاً لمنتجاتها دون غيرها، أو بمعنى آخر خلق اقتصاد تابع بمعنى الكلمة، وما يؤكد هذه الحقيقة أن مجموع صادرات العدو سنة ١٩٧٨م، بلغت ٤٣١١,٣٠ مليون دينار لكافة الأسواق، نصيب الولايات المتحدة منها ١٥,٩٪ والمناطق المحتلة ٩٪[١٥].

---

١٥ ـ المصدر: بكر أبو كشك، الصناعة العربية في الأراضي المحتلة، مصدر سابق، ص ٢٥.

الفصل السادس

الاطماع الصهيونية في مدينة الخليل ومنطقتها

لقد تعرضت مدينة الخليل ومنطقتها ولا زالت تتعرض كغيرها من مناطق فلسطين للغزو الاستعماري الصهيوني المدعوم من قوى الشر والعدوان، ومما يؤكد ذلك الوقائع والحقائق التالية:

١ ـ استيلاء الصهاينة على مساحات شاسعة من أراضي منطقة الخليل وذلك على أثر نكبة فلسطين سنة ١٩٤٨م، فقد كان القضاء يضم في أواخر العهد البريطاني ٣٠ قرية و١٠٩ مزرعة وقبيلتين، ولكن بعد قيام الكيان الصهيوني أصبح يضم (١٩) قرية فقط مع ٦٤ خربة، علاوة على بدو الجهالين والكعابنة. وأهم القرى التي اقتطعت واستعمرت بيت جبرين، زكرين، عجور، تل الصافي، القبية، الدوايمة، زيتا، برقوسيا، زكريا، بيت نتيف، الشيخ مذكور، دير الدبانة، مفلس وغيرها.

وبعبارة أخرى فقد استولى العدو على مساحة من القضاء قدرها ٩٧٦كم^2 قبل قيام الدولة الصهيونية، أي أن نسبة الأراضي المستولى عليها بلغت ٤٧٪[1].

٢ ـ لقد استقبلت مدينة الخليل وقضاؤها كغيرها من أقضية الضفة الغربية

---

١ ـ المصدر: الدباغ، مصدر سابق، ص ص ٢ ـ ١٥.

وقطاع غزة مجموعات من المهاجرين من فلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨، الذين أبعدوا قسراً وظلماً على اثر الارهاب الصهيوني، وبعد قيام كيانهم العنصري في فلسطين بعد عام ١٩٤٨٪، وتضم منطقة الخليل في الوقت الراهن مخيمين هما مخيم الفوار، ويقع على بعد ١٠كم جنوب غرب الخليل، وتبلغ مساحته ٣٥٠ دونماً، ويقطنه (حتى نهاية سنة ١٩٨٥م) ٢٨٠٠ نسمة، ثم مخيم العروب الذي تأسس سنة ١٩٤٩م، ويقع شمال شرق المدينة، ويسكنه (حتى نهاية سنة ١٩٨٥م) ٣٦٠٠ نسمة[٢].

٣ ـ على الرغم من أن مدينة الخليل وجزءاً من قضائها لم تستعمر وتحتل من قبل العدو بعد عام ١٩٤٨م، إلا أنه على اثر نكسة ١٩٦٧م، وقعت المدينة ولواؤها كغيرها من مدن وألوية الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال وما زالت حتى الوقت الراهن، مما يؤكد أطماع الصهاينة في فلسطين بكاملها.

٤ ـ لقد أدى وقوع المدينة ولواؤها في يد الاحتلال بعد عدوان ١٩٦٧م، إلى دفع العديد من سكان المنطقة خارج أرضهم، والهجرة إلى الضفة الشرقية بصورة خاصة على إثر الحرب النفسية التي شنتها سلطات العدو على أهالي الخليل، بالانتقام منهم والتنكيل بهم نظراً لموقفهم البطولي والوطني في مقاومة الغزو الصهيوني والاستعماري، وتجلى هذا في ثورة البراق سنة ١٩٢٩ وما أعقبها من إعدام ثلاثة مناضلين على يد سلطات الانتداب، إثنان منهم من أهالي المدينة وهم عطا أحمد الزير، ومحمد خليل جمجوم، أما المناضل الثالث فمن أهالي صفد وهو فؤاد حسن حجازي، وهذا يوضح تواطؤ سلطات الانتداب البريطاني مع القوى الصهيونية وذلك من خلال قمع القوى الوطنية والتنكيل بها.

هذا وقد قدر عدد من هاجروا من سكان اللواء في الأيام الأولى لحرب

---

٢ ـ المصدر: أ ـ الدليل إلى الخليل، مصدر سابق، ص ١٧.
ب ـ تيسير مسودي، سكان محافظة الخليل، مصدر سابق، ص ص ٢٢٩ ـ ٢٣١.

١٩٦٧ بـ(٥٠) ألف نسمة، إلا أن العديد منهم عاد إلى أرض الوطن بعد ذلك، إما عن طريق التسلل أو جمع شمل العائلات وغيرها من الوسائل.

٥ ـ تشكل المستعمرات الصهيونية في الأراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧م ومن ضمنها لواء الخليل، خير دليل على أطماع العدو في الأرض الفلسطينية جميعها، وأنه لن يتخلى عنها، ويوضح الجدول التالي رقم (٢٠) هذه المستعمرات: [٣]

جدول رقم (٢٠)

المستعمرات الصهيونية في منطقة الخليل سنة ١٩٨٧

اسم المستعمرة	نوع المستعمرة	تاريخ الإنشاء	الموقع	المساحة بالدونم	عدد المستوطنين
كريات أربع	مدينة	١٩٦٨	أراضي مدينة الخليل وبني نعيم	٤٣٠٠	٥٠٠ عائلة
الحي اليهودي	مدينة	١٩٦٨	قلب المدينة	٢٨٠٠	-
رامات مامرية	قرية تعاونية	-	أراضي الخليل	-	-
تل الرميدة	ناحال	-	أراضي الخليل	-	-
الدبويا (هداسا)	ناحال	-	أراضي الخليل	-	-
خادسينا	موشاف	-	شمال الخليل	-	-
عانر	موشاف	-	جنوب الخليل	-	-
مجدال عوز	كيبوتس	١٩٧٧	أراضي بيت أمر	٢١٥٠	١٣٢
زوهر	ناحال	١٩٧٧	أراضي الظاهرية	٢٠	-
أشكلوت	ناحال	١٩٧٧	أراضي الظاهرية	٢٠	-
أدورا	موشاف شتوفي	١٩٨٢	أراضي دورا وترقوميا	-	٦٦
ينجوهوت	ناحال	١٩٨٢	أراضي القبية	-	-

٣ ـ المصدر: مؤشرات إحصائية أساسية حول فلسطين المحتلة، مصدر سابق، ص ٣٥ ـ ٣٨.

اسم المستعمرة	نوع المستعمرة	تاريخ الإنشاء	الموقع	المساحة بالدونم	عدد المستوطنين
توريت	ناحال	١٩٨٢	أراضي صوريف	-	-
تينة	قرية تعاونية	١٩٨٢	أراضي الظاهرية	-	١١٣
أدورايم	قرية تعاونية	١٩٨٤	أراضي دورا	-	-
شمعة	ناحال	-	غرب السموع	-	-
بيت يتسير	كيبوتس	١٩٧٧	جنوب يطا والسموع	٧٠٠٠	٣٣
عوحنثيل	قرية تعاونية	١٩٨٣	غرب يطا	-	٤٨
كرمي بصور	قرية تعاونية	١٩٨٤	أراضي بيت جبر	-	١٥ عائلة
زئيف	قرية تعاونية	-	-	-	١٧ عائلة
كرمل	موشاف ستوفي	١٩٨١	أراضي يطا	٤٠٠٠	٧٢
ماعون	موشاف ستوفي	١٩٨٣	أراضي يطا	-	٣٢
تير ون	موشاف ستوفي	١٩٨١	جنوب الخليل	-	-
تيسلم	موشاف ستوفي	١٩٨٢	أراضي ترقوميا	-	٣١
اسفر	موشاف ستوفي	١٩٨٣	شرق سعير	-	٨٧
يكين	موشاف	١٩٨٢	قرب بني نعيم	-	٦١
سوسيا	قرية تعاونية	١٩٨٣	على أراضي خربة سوسيا	-	٣٥
عومريم	موشاف	١٩٨٣	جنوب الظاهرية	-	٣٠
حاجاي	كيبوتس	١٩٨٤	أراضي دورا	-	٣٢
شكيف	موشاف	-	شرق الخليل	-	-
متساد	موشاف شتوفي	١٩٨٣	شرق الشيوخ	-	-
معالية حفار	موشاف	١٩٨٢	شرق بني نعيم	-	-
المجموع	٣٢			٢٠٢٩٠ + ٥٣٢ عائلة	٧٧٢ مستوطناً

من تحليل الجدول السابق يتبين أن عدد المستعمرات بمختلف أنواعها وأشكالها بلغ في منطقة الخليل (٣٢) مستعمرة، (٧) منها واقعة في أراضي مدينة الخليل، منها ما هو قديم أقيم بعد الاحتلال مباشرة مثل كريات أربع سنة ١٩٦٨م، ومنها ما هو حديث أقيم في الثمانينات، وهذا يدل على أن سلطات الاحتلال تفكر وباستمرار في إقامة مناطق استيطانية ومصادرة الأراضي تمهيداً لتهويدها، وفرض واقع جديد دون مراعاة لأبسط حقوق المواطنة للإنسان الفلسطيني صاحب الحق والأرض.



منظر عام لجزء من الخليل مع مستعمرة كريات شمونة (السهم)

٦ ـ لم تراع سلطات الاحتلال المشاعر الدينية لسكان الأراضي المحتلة، فقد حولت أجزاء من كثير من الأماكن والمقدسات الدينية إلى أماكن عبادة لليهود دون وجه حق، مثال ذلك تعرض الحرم الإبراهيمي الشريف للتهويد وذلك بتحويله إلى معبد لهم، حيث وضعوا في داخله خزانة بها كتبهم الدينية، كما وضعوا لافتات على أضرحة الأنبياء باللغة العبرية، مع تخطيط لإنشاء كنيس يهودي في فناء المدرج، الذي يصعد للحرم الشريف.

٧ ـ إن معاناة الأهل في الأراضي المحتلة في كثير من جوانب حياتهم ترجع ولا شك بصورة أساسية إلى ماتتخذه سلطات العدو من إجراءات تعسفية، علاوة على محاولات تهويد الأرض الفلسطينية، ومصادرة الأراضي، وتهجير السكان، فهي تعمل بصورة مستمرة إلى خنق المؤسسات الوطنية ومحاربة تطور اقتصاد الأرض المحتلة، وجعله إقتصاداً تابعاً، ويظهر هذا جلياً في ما تعانيه قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات من مشاكل، سبق التطرق إلى بعضها أثناء التحدث عن الموارد الاقتصادية، إضافة إلى مشاكل الطبقة العاملة، حيث تحول كثير من أفرادها إلى إجراء، يصب جهدهم أولاً وأخيراً في خدمة الاقتصاد الصهيوني، على الرغم من أن حقوقهم مهضومة خاصة فيما يتعلق بالأجر والضمان الاجتماعي وإصابات العمل، وساعات العمل، إلى غير ذلك من الحقوق.

وبصورة عامة يمكن القول أنه لولا الاحتلال لمنطقة الخليل وبقية مناطق الضفة الغربية الاخرى، وقطاع غزة، لاختفت المشاكل التي يعاني منها سكان الأراضي المحتلة سواء من النواحي الاقتصادية أم الاجتماعية أم السياسية أم غيرها.

٨ ـ تشكل سياسة إبعاد المواطنين من ديارهم وأراضيهم ركناً أساسياً متبعاً في السياسة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والهدف من ورائها هو إخلاء هذه الأراضي من مناضليها وسكانها، ومدينة الخليل كغيرها من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تعرضت ولا زالت تتعرض لمثل هذه السياسة.

٩ ـ ومما يؤكد الأطماع الصهيونية في الأراضي المحتلة أن الثورة والانتفاضة التي تعم الضفة الغربية وقطاع غزة في الوقت الراهن والتي بدأت سنة **١٩٨٧** م، قد كشفت الوجه الحقيقي لسلطات الاحتلال المتمثل في عدم التنازل عن الأرض ورفض إعطاء الشعب الفلسطيني أبسط حقوقه في العودة إلى وطنه، والعيش على أرضه بسلام، وتقرير مصيره بنفسه، وهذا ما تنادي به الأسرة الدولية. فبدلاً من الإذعان لهذه المطالب المشروعة تعمل هذه السلطات جاهدة على إخماد الانتفاضة بشتى أساليب البطش والإرهاب، مما أدى إلى سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى بين السكان المدنيين العزل لمختلف الأعمار..

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

المصفوفة الكيلومترية لمدن الضفة الغربية

	بيت لحم	الخليل	القدس	نابلس	جنين	أريحا	طولكرم	المجموع كم
بيت لحم	-	٢٢,٥	٧,٥	٥٧,٥	٨٥	٢٩	٦٩	٢٧٠,٥
الخليل	٢٢,٥	-	٢٩	٧٨,٥	١٠٥	٥٠	٨٧,٥	٣٧٢,٥
القدس	٧,٥	٢٩	-	٥٠	٧٧,٥	٢٥	٦٢,٥	٢٥١,٥
نابلس	٥٧,٥	٧٨,٥	٥٠	-	٢٦,٥	٤٥	٢٤	٢٨١,٥
جنين	٨٥	١٠٥	٧٧,٥	٢٦,٥	-	٦٨,٥	٣١	٣٩٣,٥
اريحا	٢٩	٥٠	٢٥	٤٥	٦٨,٥	-	٦٥	٢٨٢,٥
طولكرم	٦٩	٨٧,٥	٦٢,٥	٢٤	٣١	٦٥	-	٣٣٩
المجموع	٢٧٠,٥	٣٧٢,٥	٢٥١,٥	٢٨١,٥	٣٩٣,٥	٢٨٢,٥	٣٣٩	
الرتبة	٢	٦	١	٣	٧	٤	٥	

ملحق رقم (٢)

المصفوفة الكيلومترية لمدن وقرى محافظة الخليل

	الخليل	سعير	حلحول	بيت أمر	صوريف	نوبا	بيت أولا	ترقوميا	اذنا	بيت كاحل	تفوح	دورا	يطا	الظاهرية	السموع	بني نعيم	المجموع(كم)
الخليل	-	٧,٥	٦	١٠	١٤,٥	١١	١٠	١٠	١٣,٥	٦	٦	٧,٥	٨,٥	١٧,٥	١٤,٥	٦	١٤٨
سعير	٧,٥	-	٣	٦	١١	١١	١٠	١٢,٥	١٦,٥	٧,٥	١٠	١٤	١٥,٥	٢٥,٥	٢١,٥	٧,٥	١٧٩
حلحول	٦	٣	-	٦	٩	٧,٥	٧	٩,٥	١٣,٥	٤,٥	٧,٥	١١,٥	١٤,٥	٢٣	٢٠	٨	١٥٠,٥
بيت أمر	١٠	٦	٦	٠	٥	٦,٥	٧	١٠	١٤,٥	٧	١٠,٥	١٤,٥	١٩	٢٦,٥	٢٣	١٣,٥	١٧٩
صوريف	١٤,٥	١١	٩	٥	-	٦	٧	١٠	١٤	٩,٥	٧,٥	١٦,٥	٢٢,٥	٢٨	٢٨	١٨	٢٠٦,٥
نوبا	١١	١١	٧,٥	٦,٥	٦	-	١,٥	٤	٨	٥	٧,٥	١١	١٨	٢٢,٥	٢٣	١٦	١٥٨,٥
بيت اولا	١٠	١٠	٧	٧	٧	١,٥	-	٣	٧,٥	٤	٦	١٠	١٧	٢١	٢٢	١٥	١٤٨
ترقوميا	١٠	١٢,٥	٩,٥	١٠	١٠	٤	٣	-	٤	٥	٥,٥	٧,٥	١٦	١٨	٢٠	١٦	١٥١
اذنا	١٣,٥	١٦,٥	١٣,٥	١٤,٥	١٤	٨	٧,٥	٤	-	٩	٧,٥	٧,٥	١٧	١٧	٢٠	١٩,٥	١٨٩
بيت كاحل	٦	٧,٥	٤,٥	٧	٩,٥	٥	٤	٥	٩	-	٤	٧,٥	١٣,٥	٢٠	١٩	١١	١٣٢,٥
تفوح	٦	١٠	٧,٥	١٠,٥	٧,٥	٧,٥	٦	٥,٥	٧,٥	٤	-	٣,٥	١٠	١٥	١٥	١٢	١٢٧,٥
دورا	٧,٥	١٤	١١,٥	١٤,٥	١٦,٥	١١	١٠	٧,٥	٧,٥	٧,٥	٣,٥	-	٨	١٢	١٢	١٣	١٥٦
يطا	٨,٥	١٥,٥	١٤,٥	١٩	٢٢,٥	١٨	١٧	١٦	١٧	١٣,٥	١٠	٨	-	١٢,٥	٦	١٠	٢٠٨
الظاهرية	١٧,٥	٢٥,٥	٢٣	٢٦,٥	٢٨	٢٢,٥	٢١	١٨	١٧	٢٠	١٥	١٢	١٢,٥	-	٩,٥	٢٢	٢٩٠
السموع	١٤	٢١,٥	٢٠	٢٣	٢٨	٢٣	٢٢	٢٠	٢٠	١٩	١٥	١٢	٦	٩,٥	-	١٥	٢٦٨
بني نعيم	٦	٧,٥	٨	١٣,٥	١٨	١٦	١٥	١٦	١٩,٥	١١	١٢	١٣	١٠	٢٢	١٥	-	٢٠٢,٥
المجموع	١٤٨	١٧٩	١٥٠,٥	١٧٩	٢٠٦,٥	١٥٨,٥	١٤٨	١٥١	١٨٩	١٣٢,٥	١٢٧,٥	١٥٦	٢٠٨	٢٩٠	٢٦٨	٢٠٢,٥	

معدلات درجة الحرارة في محطة العروب

«درجة مئوية»

الشهر	معدلات الفترة 1980 -1982م			1983			1985		
	صغرى	عظمى	المتوسط	صغرى	عظمى	المتوسط	صغرى	عظمى	المتوسط
كانون ثاني	٥,٦	١١,٨	٨,٧	٥	١١,٢	٨,١	٤,٩	١١,١	٨
شباط	٦,١	١١,٩	٩	٥,٨	١١,٦	٨,٧	٥,٦	١١,٦	٨,٦
آذار	٨	١٤,٤	١١,٢	٦,٨	١٣,٢	١٠	٧,١	١٢,٧	٩,٩
نيسان	١٢,٨	٢٠,٧	١٦,٨	١٤	٢٠,١	١٧,١	١٣,٤	٢٠,٢	١٦,٨
أيار	١٦,٤	٢٥,٢	٢٠,٨	١٦,٤	٢٤,٢	٢٠,٣	١٦	٢٤,٢	٢٠,١
حزيران	١٩	٢٨,٢	٢٣,٦	١٨,٧	٢٧,٥	٢٣,١	١٨,٨	٢٨	٢٣,٤
تموز	١٩	٢٩,٩	٢٤,٤	٢٠	٢٩,٥	٢٤,٨	٢٠,٣	٣٠,٨	٢٥,٦
آب	١٩,٨	٢٩	٢٤,٤	٢٠	٢,,٥	٢٤,٨	٢٠,٥	٣٠,٢	٢٥,٤
ايلول	١٧,٣	٢٦,٧	٢٢	١٧,٤	٢٧,٣	٢٢,٤	١٧,٦	٢٧	٢٢,٣
تشرين أول	١٦,٨	٢٤,٨	٢٠,٨	١٧,١	٢٥,٢	٢١,٢	١٦,٨	٢٥,٢	٢١
تشرين ثاني	١٤,٢	٢٠,٩	١٧,٦	١٥,١	٢٢,٤	١٨,٨	١٥,١	٢١,٥	١٨,٣
كانون أول	٩,٩	١٥,٢	١٢,٦	١١,٦	١٦,٨	١٤,٢	١١,٤	١٦,١	١٣,٨
المتوسط العام	١٣,٧	٢١,٦	١٧,٧	١٣,٩	٢١,٦	١٧,٨	١٤	٢١,٦	١٧,٨

ملاحظة : لقد قيست الابعاد على أساس خطوط مستقيمة ، وهذا ينطبق ايضاً على الملحق رقم (٢).

ملحق رقم (٤)

مساحة وعدد سكان مدن وقرى محافظة الخليل

المدينة / القرية (نسمة)	المساحة دونم	عدد السكان ١٩٨٥
الخليل	٣٠٠٠٠	٧٠٠٠٠
حلحول	٣٧٣٣٤	٩٥٠٠
الشيوخ	٢٢٠٩١	٣٦٠٠
سعير	٩٢٤٢٢	٩٨٠٠
بيت كاحل	٥٧٩٥	٢٠٠٠
بيت أمر	٣٠١٢٩	٦١٠٠
دورا	٢٤٠٧٠٤	٢٧١٠٠
تفوح	١٢١٠٣	٣٥٠٠
بني نعيم	٧١٦٦٧	٦٧٠٠
الريحية	٢٦٥٩	١٤٠٠
يطا	١٧٤١٧٢	٢٢٢٠٠
السموع	١٣٨٨٧٢	٨٤٠٠
الظاهرية	١٢٠٨٥٤	١٢١٠٠
صوريف	٣٨٨٧٦	٦٠٠٠
نوبا	٢٢٨٨٦	١٧٠٠
بيت اولا	٢٤٠٤٥	٣٧٠٠
ترقوميا	٣٤٢٧١	٥١٠٠
اذنا	٣٤٤١١٢	٧٧٠٠

المصادر والمراجع[1]

١ ـ أحمد خالد علام، تخطيط المدن، مطبعة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢ ـ احمد علي اسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، القاهرة، ١٩٧٧م.
٣ ـ احمد نجم الدين فليجة، الجغرافيا العملية والخرائط، الاسكندرية، ١٩٧٦م.
٤ ـ اللجنة الادارية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن العربي المحتل، الأمانة العامة، آفاق التصنيع الزراعي والغذائي في الوطن المحتل، لجنة الدراسات، سلسلة الدراسات والابحاث، نوفمبر ١٩٨٧م.
٥ ـ مؤشرات احصائية أساسية حول فلسطين المحتلة، عمان، حزيران ١٩٨٨م.
٦ ـ بكر أبو كشك، الصناعة العربية في الأراضي المحتلة، مؤتمر التنمية من أجل الصمود، الملتقى الفكري العربي، القدس ١٩٨١م.
٧ ـ تيسير مسودي وعبد الرحمن القيق، سكان محافظة الخليل دراسة ديموغرافية، رابطة الجامعيين، مركز الأبحاث، الخليل، أيار ١٩٨٧م.
٨ ـ جامعة الخليل، جامعة الخليل مسيرة وطموحات ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥م (مجلة).
٩ ـ جامعة النجاح الوطنية، النشرة الإحصائية السنوية للضفة الغربية وقطاع غزة، مركز الدراسات الريفية، نابلس ١٩٨٥م.

١ ـ لا تضم هذه الدراسة سوى المصادر والمراجع التي رجع اليها المؤلف وذيلت بها الهوامش، وأخذت منها بعض الصور الفوتوغرافية.

١٠ ـ رابطة الجامعيين في محافظة الخليل، مسيرتها خلال ثلاثين عاماً ١٩٥٣/٩/٧ ـ ١٩٨٣/٩/٧م.
١١ ـ مؤسسة الجمهور الصحفية، الدليل إلى الخليل، ١٩٨٦م.
١٢ ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الخامس، القسم الثاني، في ديار الخليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٢م.
١٣ ـ منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون الوطن المحتل، الأطماع الإسرائيلية في الحياة العربية، ملحق الجداول والخرائط وسلسلة أبحاث ودراسات.
١٤ ـ موسى سمحة وآخرون، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، المكتب الفني، سلسلة الدراسات والأبحاث (٢)، عمان. ١٩٨٦م.
١٥ ـ نبيل كوكالي، البلدة القديمة في مدينة الخليل اليوم، دراسة ميدانية لواقعها، منشورات البحث العلمي، جامعة الخليل، آذار ١٩٨٦م.
١٦ ـ مشكلات الصناعة في محافظة الخليل، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة الخليل، ١٩٨٧م.
١٧ ـ نقابة الأطباء، فرع الضفة الغربية، المسح الصحي للضفة الغربية، القدس، ١٩٨٧م.
١٨ ـ يوسف فايد، جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٢م.

20- Smailes A. E., The Geography of Towns, Hutchinson University, Lib, 1966.

مصادر الخرائط

١ ـ المركز الجغرافي الأردني، التقسيم الإداري للضفة الغربية، لوحة بمقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠، طبعت في نيسان ١٩٨١م، عمان.

٢ ـ دائرة الأراضي والمساحة، التقسيم الإداري للضفة الغربية، لوحة بمقياس ١ : ٢٥٠,٠٠٠، طبعت ورسمت سنة ١٩٥٣م، عمان.

٣ ـ رابطة الجامعيين في محافظة الخليل، محافظة الخليل، لوحة بمقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠، مركز الأبحاث، قسم الخرائط، ١٩٨٦م.

٤ ـ منظمة التحرير الفلسطينية، طبقات المخزون المائي والأحواض المائية في الضفة الغربية، لوحتان بمقياس رسم ١ : ٧٥٠,٠٠٠، دائرة شؤون الوطن المحتل، ملحق الجداول والخرائط.

٥ ـ موته برافير، خارطة الأراضي المقدسة، إسرائيل وجاراتها، لوحة بمقياس ١ : ٥٠٠,٠٠٠، دار النشر يبنة، تل أبيب، ١٩٦٧م.

٦ ـ وليد مصطفى، خارطة فلسطين القرى الفلسطينية المهدومة والاستعمار الصهيوني الاستيطاني خلال مائة عام ١٨٨٢ ـ ١٩٨٢م. لوحة بمقياس ١ : ٢٥٠,٠٠٠، الناشر مركز القدس للدراسات الإنمائية، لندن.

صدر عن سلسلة المدن الفلسطينية :

١ ـ يافا
٢ ـ عكا
٣ ـ نابلس
٤ ـ رام الله والبيرة
٥ ـ الرملة
٦ ـ القدس
٧ ـ بيسان
٨ ـ بئر السبع والصحراء الفلسطينية
٩ ـ بيت لحم
١٠ ـ جنين
١١ ـ صفد
١٢ ـ غزة
١٣ ـ اللد
١٤ ـ طولكرم
١٥ ـ الناصرة
١٦ ـ المجدل وعسقلان
١٧ ـ ـ أريحا
١٨ ـ خان يونس
١٩ ـ الخليل

يصدر عن هذه السلسلة :

١ ـ حيفا
٢ ـ طبر يا

حين يكون الوطن بعيداً أو أنت مبعد عنه ...

وحين تستمر أجيال الوطن في التوالد بعيداً عن أرضه دون أن تلمس ترابه أو تشم ثراه المجبول بالدم والمعطر برائحة البرتقال والزيتون ...

وحين يكون الحنين لفلسطين مدناً وقرىً وبحراً وسهلاً وجبلاً يتردد صداه غناء وبكاء في كل بيت وصدر فلسطيني ...

وحين يعمد العدو الغاصب ـ وبعد أن اقتلع الشعب من وطنه ـ إلى اقتلاع حجارة الوطن وأشجاره ليمحو مدنه وقراه وآثاره بهدف تغيير معالم الوطن ورسم صورته على هواه ...

وحتى تظل فلسطين، تاريخاً وتراثاً وحضارةً ونضالاً، حية في عقل كل فلسطيني وعربي ...

وحتى تظل فلسطين مجسّدة بجبالها وسهولها ومعالمها في عيون كل الأجيال الفلسطينية والعربية وهي تناضل من أجل تحريرها واستعادتها ... كان علينا أن نقرّبها، أن نقرّب الوطن البعيد من الأجيال التي لم يكتب لها أن تراه حتى الآن، فكانت هذه السلسلة من الكتب التي جاءت ثمرة تعاون بنّاء بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

عبد الله الحوراني

الثمن : الأردن ١ دينار، **الإمارات العربية المتحدة** ١٠ درام، **المملكة العربية السعودية** ١٠ ريال، **قطر** ١٠ ريال، **الكويت** ١ دينار، **سورية ولبنان** ٢٥ ل.س، **والبلدان الأخرى** ٢ دولار.